
فى شرم الشيخ :
شباب العالم يتحاورون من أجل السلام و الإبداع
ALMUSSAWAR MAGAZINE
Issue NUM:
4966
المصور
العدد + المصور الرياضى السعر : ١٠ جنيهات
١١ ديسمبر ٢٠١٩ - ١٢ ربيع أخر ١٤٤١ هـ
دراما
بناء
الوعى
من العبور إلى ممالك النار .. والاختيار




أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

١١ ديسمبر ٢٠١٩ م

١٢ ربيع أخر ١٤٤١ هـ




أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢




بقلم: أحمد أيوب

**الاقتصاد مدارس بعضها يتصارع وبعضها يتكامل، أغراضها مختلفة كل حسب أيديلوجيته وفكره، ليبرالى يعشق ويقدس السوق المفتوح، واشتراكى يحلم بالدولة المسيطرة، وما بينهما تتسع المسافات أو تضيق حسب الأفكار أحيانا وربما حسب المصالح.**

**وإذا كانت مصلحة المواطن هى التى يتحدث عنها الجميع ويعتبرونها أسمى غاياتهم، والغرض من كل نظرياتهم، لكن تبقى الحقيقة التى لا يعترف بها أحد من كل هؤلاء، وهى أن النظريات الورقية لا توفر لهذا المواطن الذى يتحدثون عنه سلعة ولا تخفض له سعرا، ولا تلبى له احتياجا، المواطن شبع نظريات، يسمعها من الخبراء ليل نهار ويستمتع بمن يمتلكون ناصية الكلام منهم، لكنه يظل محتاجا لمن يوفر له احتياجاته الواقعية، لا ينكر المواطن إيمانه بأن نظرية العرض والطلب هى الأفضل لضبط السوق، لكن المشكلة ليست فى النظرية، وإنما فيمن يطبقها، فالعرض والطلب ليس كما كان وقت أن خرجت النظرية، فهناك من هم أهم من العرض والطلب، هناك من يملكون المفتاح ويجلسون على «رأس الحنفية»، يفتحونها فيزيد العرض ويغلقونها فتختفى السلع ويعانى السوق العطش.**

# الدولة والسوق .. لم يكن هناك طريق آخر

من كانوا يطلقون النظرية كانوا يعتمدون على أن المواطن هو من يملك الطلب ويتحكم فى العرض، لكن الآن وفى ظل آليات السوق، المواطن مفعول به مغلوب على أمره بكسر الرقبة، لا يملك سوى الانصياع، كيلو اللحمة يرتفع كل يوم وهو مسلم أمره لمن يملك قرار رفع الأسعار وخفضها وقتما شاء وكيفما يشاء.

النظريات الاقتصادية على العين والرأس، لكن المشكلة أنها ليس لها من يحميها أو يدافع عنها، وكل شخص يطبقها بمعرفته ووفق آلياته، فهناك من اخترعوا نظرياتهم الخاصة لتطبيق نظريات الاقتصاديين كى يبتلعوا السوق، والخبراء مغيبون، تجار اللحوم أو السلع أغلبهم لا قرأوا نظريات ولا عرفوا مفاهيم، ولكنهم يديرونها بالفهلوة ونظريتهم الوحيدة هى البلطجة الاقتصادية، وهى نظرية يعجز عن مواجهتها عتاة الاقتصاديين لأن الكتب والدراسات شىء والواقع العملى شىء آخر، والدليل أن بعض الخبراء الاقتصاديين الذين نحترمهم وظلوا لسنوات طويلة يتحدثون عن الاقتصاد بعبقرية، عندما تقلدوا مناصب وزارية، مالية أو اقتصاد أو تموين، سقطوا وضربوا لخمه ولم يستطيعوا التعامل مع الواقع العملى، بعضهم كابر وادعى أنه لم يفشل، وبعضهم اعترف ويؤكد فى جلساته الخاصة أن إدارة الدولة مختلفة تماما عن كلام المحاضرات والتنظير.

إدارة الدولة معناها ببساطة أنك مطلوب منك كل صباح أن توفر احتياجات شعب من كل شىء، وأن تحقق الأمن الاجتماعى، وأن تواجه الأزمات بما ينهيها وليس بما يفسرها نظريا.

وعندما تكون أمام شعب مثل المصريين - مائة مليون - طلباتهم متعددة وظروف دولتهم صعبة اقتصاديا وأمنيا واجتماعيا ودخلها ضعيف ونفقاتها مرتفعة والتحديات التى تواجهها معقدة، والأخطر أن فئة رجال الأعمال التى من المفترض أن تتحمل المسئولية فى مثل هذه الظروف، الكثير منهم تخاذل وبعضهم دخل فى مساومات لتحقيق مكاسب، وبعضهم فضل الاستثمار الخارجى وبعضهم مارس الابتزاز الاقتصادى.

أمام كل هذا لم يكن مطلوبا من الدولة أن تلجأ إلى الكتب وتفتح صفحات النظريات وتبدأ فى التطبيق حسب المبين بالرسم، لكن المطلوب فى هذا التوقيت أن تتحرك الدولة لتلبى مطالب شعب خارج من سنوات صعبة وليس لديه قدرة على التحمل، شعب يريد احتياجات أساسية إذا لم تلبها الدولة فستكون كارثة، فهل تصمت الدولة وتنتظر عطايا ومنح رجال الأعمال، أم تتحرك؟!

نحن كشعب لا يفرق معنا كيف توفر الدولة احتياجاتنا، المهم أن توفرها وبما يناسب دخلنا ويلبى مطالبنا.

دخلت الدولة بقوة المؤسسة العسكرية وقدرتها على الإنجاز السريع وبأقل تكلفة وبجودة تليق بالمواطن، وفرت السلع للمواطن، وواجهت المحتكرين وحققت التوازن فى الأسواق، هذا ليس عيبا ارتكبه الجيش، ولا جريمة سقطت فيها الدولة، بل إنجاز يحسب لها أنها حمت المواطن من بعض المستغلين وفتحت أمامه أبواب الفرص المتعددة فى الأسواق.

الجيش لم ينافس أحدا، ولم يحرم رجل أعمال من أن يقيم مشروعاً أو ينشئ مصنعا، فمصر مفتوحة أمام الجميع، وكل من يستطيع أن يقيم مشروعا فليبدأ فورا، لكن بضوابط السوق التى يتحدث عنها أصحاب النظريات وعباقرة الدراسات والكتب، أما أن يدخل البعض بشروطهم ويفرضوا أسعارهم ويحددوا أرباحهم على حساب المواطن فهذا ما لا يقبله أحد، بل يرفضه المواطن الذى سيظل يشكر جيشه أنه دخل ليؤمن احتياجاته الأساسية، وليس ليحتكر أو ينافس أو يزاحم، فالجيش ليس باحثا عن مكسب ولا طامعا فى خانات المليارات التى يبحث عنها بعض رجال الأعمال، الجيش مسئول عن أمن ا لوطن والمواطن، والاقتصاد أمن، وحياة المواطن أمن، واحتياجاته الأساسية أمن، وإذا لم تتوافر حدثت الفوضى التى يريدها البعض وينتظرها تجار الحرب.

هل كان مطلوبا من الجيش أن يكتفى بالمشاهدة والسماح لبعض المحتكرين أن يتحكموا فى الأسواق وينهبوا أموال المواطنين ويحققوا أرباحا خيالية لم يشهد العالم لها مثيلا.

هل كان مفروضاً على الدولة ورئيس الدولة أن ينتظروا حتى يصل سعر اللحوم إلى ٣٠٠ جنيه، والسكر إلى ٥٠ جنيها وتتضاعف أسعار كل السلع لأن بعض التجار يمارسون هواية تعطيش السوق.

يتحدث البعض عن حماية المستهلك، فهل راجع هؤلاء ما فعلته الدولة من إجراءات وما لجأت إليه من وسائل لتحقيق حماية المستهلك، ولم تفلح لأن أباطرة الأسواق لهم حيلهم وألاعيبهم، بل وأكثر من هذا أنهم لم يتركوا الدولة تمارس حتى حق حماية المستهلك بل حاربوها وأطلقوا الشائعات لضربها مثلما يفعلون الآن مع الجيش لمجرد أنه تدخل ليضع يده فى يد الحكومة ويوفر السلع الإستراتيجية ويقيم المصانع التى يرفض المستثمرون ورجال الأعمال المصريون إقامتها ويدخل فى الأنشطة التى يهربون منها، لأنهم لا يريدون تعبا ولا اجتهادا، وإنما يريدون المكسب الجاهز والأرباح السهلة، وكله من جيب المواطن.

كان أولى بمن يدعون الفهم الاقتصادى ويعتمدون على النظريات كوسيلة خطاب، ويهاجمون الدولة لتدخلها فى الاقتصاد أن يلوموا رجال الأعمال المتقاعسين والمحتكرين، وأن يطالبوهم بشىء من الإحساس بالمسئولية بدلاً من مهاجمة الدولة بحجة أنها لم يكن لها أن تتدخل فى الاقتصاد أو أنها تزاحم القطاع الخاص.

بالتأكيد لسنا ضد أى رجل أعمال وطنى يؤدى دوره فى سبيل دعم بلده، وهؤلاء كثر ونماذجهم معروفة ويحترمهم الجميع، لكن بعض الطماعين المحتكرين الذين يستحلون الكسب السهل ويستمرئون الاستيلاء على أموال الناس بحجة أن السوق عرض وطلب، ويستحلون أراضى الدولة وأملاكها، ويرفضون دفع ما عليهم للدولة، فهؤلاء لسنا معهم ولن نقف معهم، ولن ندافع عنهم لأنهم يستحقون العقاب حتى ولو دافع عنهم بعض أهل النظريات والمنظرين.


رئيس التحرير:
أحمد أيوب

مستشارو التحرير:
نهال الشريف
عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:
إيمان رسلان
طه فرغلى
عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:
هالة حلمى
عزة صبحى (الخارجى)
السيد عثمان (تصحيح)



موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ ( ٧ خطوط)

تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج . م . ع .

فاكس : EAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg



الإخراج الفنى:
هانى ممدوح

العلاقات الثنائية وتطورات قضايا المنطقة والقارة الإفريقية وتفعيل خطة إسكات البنادق فى إفريقيا كانت جزءا مهما من المناقشات التى حفلت بها القمة بين الرئيس عبد الفتاح السيسى وضيفه الكبير الرئيس سيريل رامافوزا رئيس جنوب إفريقيا والذى وصل إلى القاهرة صباح أمس الثلاثاء واستقبله الرئيس السيسى مرحبا به وبالوفد المرافق له .

أكد الرئيس السيسى خلال كلمته فى المؤتمر الصحفى عقب جلسة المباحثات التى عقدها مع ضيفه الكبير، اعتزازه البالغ بالعلاقات التاريخية والأخوية التي تجمع بين مصر وجنوب إفريقيا والتي توطدت على مر السنين منذ مراحل السعي إلى التحرر ونيل الاستقلال، مضيفاً تشرفنا باستضافة الزعيم الجنوب إفريقي العظيم نيلسون مانديلا بالقاهرة خلال سنوات النضال في ستينيات القرن الماضي مرورا بمراحل التحول الديمقراطي منذ التسعينيات وحتى الآن.

وأشار الرئيس السيسي، إلى أنه أجرى مع نظيره الجنوب إفريقى مباحثات ثنائية معمقة ومثمرة تناولت مجمل العلاقات الثنائية وتوافقنا على أهمية الارتقاء بالعلاقات إلى مستوى التعاون الاستراتيجي في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية، بما يعطي دفعة نوعية للعلاقات الثنائية.

وأضاف الرئيس السيسي أنه تم الاتفاق على تحديد موعد لعقد اللجنة المشتركة خلال الربع الأول من العام القادم.

تقرير إخبارى يكتبه : **أحمد أيوب**

## خلال مباحثات الرئيس السيسى وضيفه رامافوزا

## مصر - جنوب إفريقيا

# اتفاق على الارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى مستوى التعاون الاستراتيجى

على صعيد الأوضاع الإقليمية ، قال الرئيس السيسي، إنه استمع إلى رؤية الرئيس رامافوزا حول أبرز القضايا المطروحة على الساحة الإفريقية وتم التوافق على أهمية مواصلة التنسيق نحو دعم جهود الاستقرار والأمن بالقارة وسبل تسوية مختلف النزاعات القائمة وتفعيل خطة إسكات البنادق في إفريقيا ودفع جهود التنمية وتطوير البنية التحتية في إطار رئاسة مصر الحالية للاتحاد الإفريقي والتي ستعقبها رئاسة جنوب إفريقيا للاتحاد في العام المقبل.

وأشار الرئيس السيسي إلى الاتفاق مع الجانب الجنوب إفريقي على ضرورة تفعيل مبدأ الحلول الإفريقية للقضايا الإفريقية وبما يتسق مع السياق الواقعي والعملي لدول قارتنا، وقال الرئيس: أكدنا حرصنا على دعم العلاقات فيما بين دول قارتنا الإفريقية من خلال التفعيل الجاد لمنطقة التجارة الحرة الإفريقية القارية التي دخلت بالفعل حيز التنفيذ.. كما اتفقنا على التنسيق والتعاون بين مصر وجنوب إفريقيا في إطار منظمة الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي ومختلف المنظمات بما من شأنه تحقيق مصالح قارتنا الإفريقية».

ولفت الرئيس السيسي إلى ما اتسم به اللقاء من تفاعل إيجابي وصريح حيث قال : استمعت لوجهة نظر أخي الرئيس رامافوزا لمختلف المسائل الثنائية والقضايا الإقليمية. وأعرب الرئيس السيسي عن سعادته باللقاء وعن تطلعه لمزيد من التعاون فيما بين البلدين بشكل وثيق بما يمثل مصلحة مشتركة للبلدين وللقارة الإفريقية مشيرا إلى أنه تم الاتفاق على التنسيق والتعاون بين مصر وجنوب إفريقيا فى إطار الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقى ومختلف المنظمات بما يحقق مصالح القارة.

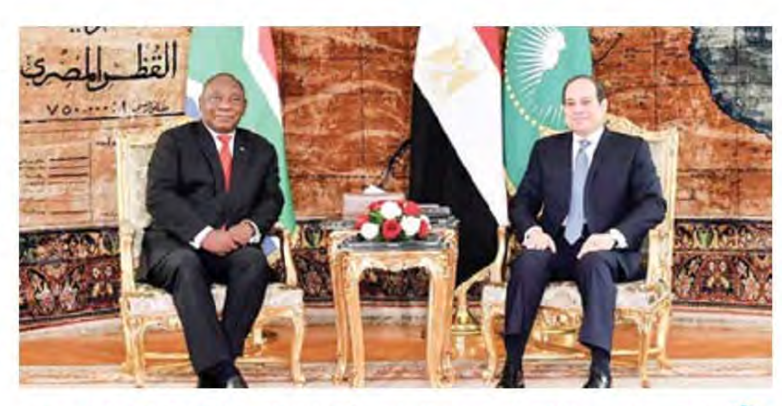
وأكد الرئيس السيسي أيضا وقوف مصر إلى جانب جنوب إفريقيا فيما تعرضت له من امطار وفيضانات أثرت على الحياة العامة في جنوب إفريقيا.

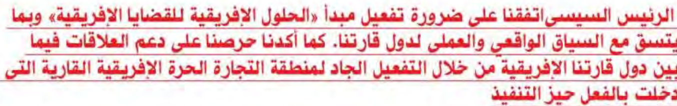
كما عبر الرئيس السيسى عن تهنئته لجنوب إفريقيا بمناسبة فوزها للمرة الثالثة ببطولة العالم للرجبي، وهنأ الرئيس السيسي نظيره الجنوب إفريقي بعيد ميلاده.

من جانبه نوه رئيس جنوب إفريقيا سيريل رامافوزا، بالطريقة الرائعة التى قاد بها الرئيس عبد الفتاح السيسى القارة بوصفه رئيس الاتحاد الإفريقي، قائلا «إن مصر وجنوب إفريقيا أجمل بلدين فى العالم، ونحن سعداء بوجودنا فى هذه الدولة الجميلة، ونسعى لتحقيق حلم إقامة طريق سكك حديد يربط بين القاهرة وكاب تاون».

وأعرب رامافوزا خلال كلمته عن امتنانه لكرم الضيافة الذى لاقاه والوفد المرافق له خلال زيارته الحالية لمصر، والتى وفرت فرصة لتجديد الصلة الوثيقة والعلاقات بين البلدين.

وأشار إلى أن هذه الزيارة تأتى تأكيدا لتاريخ من التضامن يجمع





الرئيس السيسى اتفقنا على ضرورة تفعيل مبدأ «الحلول الإفريقية للقضايا الإفريقية» وبما يتسق مع السياق الواقعي والعملى لدول قارتنا. كما أكدنا حرصنا على دعم العلاقات فيما بين دول قارتنا الإفريقية من خلال التفعيل الجاد لمنطقة التجارة الحرة الإفريقية القارية التى دخلت بالفعل حيز التنفيذ


الرئيسان السيسى ورامافوزا خلال جلسة المباحثات رفيعة المستوى

رامافوزا: شعب جنوب إفريقيا يشعر بالامتنان إزاء الدعم الذى تلقاه جنوب إفريقيا من حكومة مصر وشعبها، خاصة أيام الكفاح، نود أن نرى مزيدا من المصريين فى جنوب إفريقيا ومزيداً من مواطنى جنوب إفريقيا فى مصر من خلال الزيارات المتبادلة، لتحقيق تواصل أكبر بين الشعبين


توافق فى كافة الملفات الإفريقية

بين البلدين، مضيفا أن شعب جنوب إفريقيا يشعر بالامتنان إزاء الدعم الذى تلقاه جنوب إفريقيا من حكومة مصر وشعبها، خاصة أيام الكفاح، لافتا إلى أن أول رئيس لدولة جنوب إفريقيا الديمقراطية نيلسون مانديلا جاء إلى مصر وتم استقباله بصورة حافلة، مما ساعدنا على تحقيق حريتنا.

وأوضح رامافوزا، أن المباحثات جرت بصورة صريحة وشفافة وتطرقت إلى تعميق العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث تم الاتفاق على الارتقاء بالعلاقات إلى المستوى الاستراتيجى فى عدة مجالات من التعاون.

كما أوضح، أن المباحثات تناولت موضوعات إقليمية ودولية ذات اهتمام مشترك، بالإضافة إلى زيادة حجم الأنشطة الاقتصادية والتجارية والشراكة بين الشركات المصرية والجنوب إفريقية للوصول إلى مزيد من تعظيم الشراكات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، حيث إن مستوى التعاون التجارى الحالى متواضع ويمكن زيادته كثيرا من خلال زيادة حجم التبادل التجارى بين الجانبين، وأيضا بالاستفادة من اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية.

قال رئيس جنوب إفريقيا، إنه بحث مع الرئيس السيسى تحديات الأمن والسلم الدوليين والإقليميين والمخاوف إزاء بعض التحديات التى تواجهها بعض الدول فى إفريقيا والخليج، منوها بأن مصر وجنوب إفريقيا أكدتا التزامهما بحفظ السلام واستمرار التنمية فى القارة الإفريقية والعالم، وأكدت جنوب إفريقيا أنها ملتزمة بمبادئ التضامن والوحدة الإفريقية.


مراسم استقبال رسمية وعزف للسلام الجمهورى واستعراض لحرس الشرف

ولفت إلى اتفاق الجانبين على استمرار مساعى تحقيق خطة إفريقيا ٢٠٢٠ لإسكات البنادق، وقال «اتفقنا على دعم المقاربة متعددة الأطراف وأن تكون مصالح العالم النامى نصب أعيننا، فضلا عن ضرورة تنامى الحوكمة، خاصة فيما يتعلق بإصلاح مجلس الأمن الدولى ليكون أكثر تمثيلا لمناطق العالم».

وأضاف، «أعلنا التزامنا العمل معا لتعزيز العلاقات الثنائية الثقافية والسياسية والأكاديمية والاقتصادية والسياحية، ونود أن نرى مزيدا من المصريين فى جنوب إفريقيا ومزيداً من مواطني جنوب إفريقيا فى مصر من خلال الزيارات المتبادلة، لتحقيق تواصل أكبر بين الشعبين، وهو أمر شديد الأهمية لدولتين تقعان فى موقع استراتيجى فى شمال وجنوب القارة الإفريقية».

الرئيسان السيسى ورامافوزا عقدا جلسة مباحثات مهمة ضمت وفدى البلدين، وكما قال المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية السفير بسام راضى، فإن اللقاء شهد مناقشة آفاق تعزيز التعاون الثنائى بين البلدين، حيث تم التوافق حول أهمية انعقاد الدورة التاسعة للجنة المشتركة بين البلدين فى مطلع العام القادم ٢٠٢٠، لبحث مجالات التعاون ذات الاهتمام المشترك، لا سيما الاقتصاد والتجارة وتبادل الاستثمار، فضلا عن التعاون فى مجال مشروعات تنمية البنية التحتية فى القارة الإفريقية، خاصة مشروع ممر القاهرة - كيب تاون، لما لهذه المشروعات من تأثير إيجابى فى ترسيخ مسيرة التنمية فى القارة.

كما شهد اللقاء تبادل الرؤى بين الرئيسين بشأن تطورات عدد من القضايا الإقليمية والملفات المتعلقة بالاتحاد الإفريقي، حيث أشاد الرئيسان بالتنسيق المستمر بين مصر وجنوب إفريقيا فى الملفات ذات الصلة بالاتحاد على مدار السنوات الماضية، مع الإعراب عن التطلع لاستمرار التنسيق فى هذا الصدد. إيماناً بالدور الهام الذى تقوم به الدولتان فى ضوء الرئاسة المصرية الحالية للاتحاد الإفريقى التى تعقبها رئاسة جنوب إفريقيا للاتحاد العام القادم ٢٠٢٠، معرباً عن ثقته فى استكمال الجانب الجنوب إفريقى لنهج تعزيز العمل الإفريقى المشترك فى مختلف المجالات خلال فترة رئاستها للاتحاد.

وأضاف المتحدث الرسمى أن الرئيس الجنوب إفريقى أشاد من جانبه بالقيادة المصرية الحكيمة والفاعلة لدفة العمل الإفريقى المشترك، لا سيما فيما يتعلق بدفع أجندة تحقيق التكامل الاقتصادى والاندماج الإقليمى للقارة، من خلال التركيز على تنفيذ مشروعات البنية التحتية، وكذا إطلاق اتفاقية التجارة الحرة القارية تحت الرئاسة المصرية للاتحاد، والتى من شأنها أن تؤدى إلى مضاعفة التجارة البينية بين الدول الإفريقية، مثمنا فى هذا الصدد الدور المصرى المؤثر داخل أروقة الاتحاد الإفريقي، خاصة فى ضوء ثقلها التاريخى سياسيا واقتصاديا بالقارة.

وفيما يتعلق بالملفات الإقليمية، تم التطرق إلى عدد من القضايا، لا سيما مستجدات جهود تحقيق السلام فى جنوب السودان، فضلاً عن آخر تطورات الأزمة الليبية، حيث أكد الرئيس فى هذا الخصوص حرص مصر على وحدة واستقرار ليبيا، ودعمنا الدائم لكافة خطوات التسوية السياسية بالبلاد، وجهود الجيش الوطنى فى القضاء على الإرهاب.



## شريف إسماعيل للمحافظين:

# تقنين الأراضى أولوية

وجه المهندس شريف إسماعيل مساعد رئيس الجمهورية للمشروعات القومية والاستراتيجية رئيس لجنة استرداد أراضي الدولة المحافظين بالإسراع في إجراءات تقنين أراضي الدولة، مؤكدًا أن هذا الملف لابد أن يحظى بأولوية لدى المحافظين وأن يتابعوه بشكل مباشر من أجل تحصيل حق الدولة وفى الوقت نفسه الحرص على مصالح المواطنين.

وقال إسماعيل إن معدلات التقنين ليست بالقدر المطلوب وهو ما يتطلب مواجهة واضحة وسريعة مع كل المعوقات التى تعطل عمليات التقنين، وأشار إلى ضرورة قيام وزارة التنمية المحلية بالتنسيق مع المحافظات بإعداد تقرير أسبوعى بما تم إنجازه فى ملف التقنين ومعدلات الإنجاز فى كل محافظة، مع التشديد على المحاسبة لكل مسئول يثبت تقصيره فى هذا الملف.

وقال إسماعيل خلال اجتماع اللجنة إن إجمالى ما تم إصداره من عقود ٨ آلاف عقد وسوف تسعى اللجنة لتقديم كل سبل الدعم للمحافظات من أجل زيادة معدلات إنجاز العقود.

وأشار كذلك إلى أن اللجنة لم تتردد طوال الفترة الماضية فى تقديم كل وسائل الدعم وإيجاد حلول لكافة المعوقات التى تواجه المحافظات واستطاعت إنهاء أكثر من ٢٣ معوقا كان يؤثر على معدلات الأداء بالمحافظات، وسوف تواصل اللجنة جهدها فى هذا الاتجاه.



## الداخلية تؤكد:

# حملات مرورية مكثفة لضبط المخالفين بشوارع العاصمة

فى استجابة سريعة لما نشرته «المصور» حول شكاوى سكان المنطقة السكنية المجاورة للجامعة العمالية وشارع النزهة بمدينة نصر تحت عنوان «فوضى الميكروباص» والذين تضرروا فى شكواهم من انتشار سائقى سيارات الميكروباص والباعة الجائلين، كشفت إدارة العلاقات العامة والإعلام بوزارة الداخلية عن توجيه مديرية أمن القاهرة لعدد من الحملات المرورية للعديد من المناطق بنطاق المحافظة لضبط المخالفات واتخاذ الإجراءات القانونية بشأنها والتى أسفرت عن سحب ٤٤٦٥ رخصة متنوعة، إلى جانب تكبيل ١٥٧٣ سيارة بسبب الانتظار الخاطئ وحجز ٢٩٧ مركبة متنوعة، وتحرير ٦٦٩١٦ مخالفة مرورية.





المصريون فى الخارج والسياحة على قائمة الأسباب.. و«السلع الإستراتيجية» فى المنطقة الآمنة

# تحويلات «الطيور المهاجرة» تدفع الاحتياطى النقدى لاستكمال رحلة الصعود

تقرير: أميرة جاد

واصل الاحتياطى النقدى الأجنبى رحلة صعوده التى بدأها منذ عدة أشهر، وارتفاع حجم أرصدته لدى البنك المركزي بواقع ١٠٧ ملايين دولار، فى نهاية نوفمبر ٢٠١٩، مسجلا نحو ٤٥,٣٥٤ مليار دولار، مقارنة بنحو ٤٥,٢٤٧ مليار دولار، فى نهاية أكتوبر ٢٠١٩، بينما سجل الاحتياطى ٤٥,١١٨ مليار دولار بنهاية سبتمبر الماضى، مرتفعًا من ٤٤,٩٦٩ مليار دولار نهاية أغسطس السابق عليه.

صعود أرصدة الاحتياطى من النقد الأجنبى لدى البنك المركزي، يرجع إلى عدة أسباب أهمها زيادة موارد مصر من النقد الأجنبى كالسياحة وتحويلات العاملين المصريين بالخارج وارتفاع معدلات التصدير للخارج، بالإضافة إلى تقليص معدلات الاستيراد من الخارج.

هشام إبراهيم، الخبير المصرفى يعتبر أن استعادة القطاع السياحى لعافيته ساهم بشكل كبير جدا فى ضبط ايقاع الاحتياطى من النقد الأجنبي، والبيانات الرسمية الصادرة من البنك المركزى، والمدرجة فى تقرير ميزان المدفوعات الأخير، تشير إلى ارتفاع إيرادات السياحة بنحو ٢,٧ مليار دولار مسجلة ١٢,٥٧٠ مليار دولار فى العام المالى ٢٠١٨/٢٠١٩، مقابل ٩,٨٠٤ مليار دولار فى العام المالى السابق عليه.

وأوضح «إبراهيم» أن «التوقعات الدولية للقطاع السياحى تشير إلى استمرارية نمو هذا القطاع، حيث توقع صندوق النقد الدولى فى أوراق المراجعة الخامسة والأخيرة من برنامج الإصلاح الاقتصادى نمو الإيرادات السياحية لمصر لتصل إلى ١٦,٧ مليار دولار بنهاية العام المالى الجاري، على أن تصل إلى ١٨,٧ مليار دولار بنهاية العام المالى المقبل ٢٠٢٠-٢٠٢١، وهو ما يدعم بقوة استمرارية نمو الاحتياطى من النقد الأجنبى حال ثبات معدلات الاستيراد أو تراجعها.

تحويلات المصريين العاملين بالخارج ساهمت أيضا بشكل واضح فى عدم فقدان الاحتياطى من النقد الأجنبى للمستويات المرتفعة التى سجلها خلال العام الجاري، فتحويلات «الطيور المهاجرة» احتلت الخامسة عالميا فى ٢٠١٩، وفقا لبيانات صادرة عن البنك الدولى، ومن المتوقع أن يصل إجمالى تحويلات المصريين فى الخارج، لوطنهم إلى ٢٤,٦ مليار دولار بنهاية العام الجارى وهى الأرصدة التى تدعم وبقوة الاحتياطى النقدى لدى البنك المركزي، وهذه الزيادة ترجع إلى ثقة المصريين بالخارج فى الاقتصاد المصرى عقب تحرير سعر الصرف والذى قضى بشكل قاطع على السوق السوداء للعملة الصعبة والتى كانت تبتلع جزءا كبيرا من تحويلات العاملين بالخارج.

«إبراهيم» لفت النظر إلى أن «ارتفاع الصادرات كان له دور فى الحفاظ على المنحنى الصاعد للاحتياطى النقدي، حيث حققت زيادة ملموسة خلال الـ ١٠ أشهر الأولى من العام الجارى بنسبة ٢,٣ فى المائة، فسجلت الصادرات نحو ٢١ مليارًا و٣٢٢ مليون دولار خلال الـ ١٠ أشهر الأولى من العام الجاري، مقارنة بنحو ٢٠ مليارًا و٨٣٥ مليون دولار خلال نفس الفترة من العام الماضى وفقا لبيانات قطاع التجارة الخارجية بوزارة الصناعة، وفى المقابل شهدت الواردات انخفاضًا بنسبة ٣ فى المائة حيث سجلت ٥٧ مليارًا و٧٠٩ ملايين دولار، مقابل ٥٩ مليارا و٣٦٩ مليون دولار خلال نفس الفترة من العام الماضى بقيمة انخفاض مليار و٦٦٠ مليون دولار، وجميعها مؤشرات تقوى من الاحتياطى النقدي.

من جهته قال صلاح حيدر، المحلل المالى لدى أحد بنوك الاستثمار: ارتفاع الاحتياطى النقدى يقوى مركز مصر لدى المقرضين الدوليين ويمنح الاقتصاد المصرى الثقة الدولية التى تجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة، كما أن هذه الزيادة تجعل الواردات المصرية من السلع الإستراتيجية فى المنطقة الآمنة بشكل دائم، حيث يغطى الاحتياطى الحالى نحو ٥ أشهر من الواردات المصرية من الخارج وهو معدل أمان أعلى من المتوسط العالمى الذى يقتضى بأن يغطى الاحتياطى نحو ٣ أشهر من الواردات الخارجية، ومع الأخذ فى الاعتبار أن واردات مصر بمتوسط يعادل ٥ مليارات دولار شهريًا.

# أسيوط تواجه «سحاب الذرة الأسود» بـ«ماكينات الفرم»



تزامنًا مع انتشار ظاهرة حرق مخلفات الذرة فى قرى مركز أبو تيج، بمحافظة أسيوط، نفذت مديرة البيئة والأزمات بالوحدة المحلية للمركز حملات توعية للمزارعين، إلى جانب الاستعانة بأئمة المساجد، ونشر تنويهات متتابعة على مواقع التواصل الاجتماعى، وملصقات تتولى توزيعها الجمعيات الزراعية، للتحذير من خطورة حرق مخلفات الذرة.

وكشف ناصر محمد عبدالرحيم، مدير إدارة البيئة والأزمات بالوحدة المحلية لمدينة أبوتيج، لـ«**إلهام على**» أنه خلال شهرى أكتوبر ونوفمبر ٢٠١٩ تم تحرير ٢٩ مخالفة زراعية.

وأشار «عبدالرحيم» إلى أن هناك ماكينة لفرم مخلفات الذرة وتحويلها إلى سماد عضوى للتربة الزراعية، علاوة على استخدامها كأعلاف للمواشى بعد عملية الفرم، حيث يوجد عدد ٢ ماكينة حكومية داخل الوحدة المحلية لقرية باقور - دوينة، إضافة إلى إستخدام بعض الأشخاص لماكينات ذاتية للقضاء على تلك المخلفات.

### تزامنًا مع الاحتفال باليوم العالمى

# ضربات حاسمة للرقابة الإدارية ضد الفساد
# 720 قضية جنائية.. ومواجهة إنحراف 2850 موظفاً

## تقرير: أحمد جمعة

لا تفتر جهود رجال الرقابة الإدارية عن ممارسة دورهم فى أى وقت من الأوقات، ليثبتوا طوال الوقت أنهم عين مصر الساهرة للكشف عن المخالفات الإدارية والمالية والجرائم الجنائية، لتحتفل باليوم العالمى لمكافحة الفساد (٩ ديسمبر)، وتؤكد أنها لا تضع ملفا نُصب أعينها إلا وحسمته، لا تهادن فى حق الدولة وأموال الشعب، ولا تتراجع عن ضرباتها القوية ضد الفاسدين ومن باعوا ضمائرهم، تضرب بعصا القانون والحق، ولذا كان مُلاحظا خلال العام الماضى إحباطها الكثير من الجرائم ومحاولات الاستيلاء على أملاك الشعب وأراضى الدولة، بكل حزم.

بلغة الأرقام، والتى تفوق دلالاتها أى حديث، أسهمت هيئة الرقابة الإدارية تحت قيادة الوزير شريف سيف الدين، رئيس هيئة الرقابة الإدارية، منذ سبتمبر العام الماضى، وحتى الآن فى الكشف عن العديد من المخالفات وتحقيق عوائد مالية للدولة، ومكافحة الفساد واتخاذ الإجراءات الوقائية المانعة له، وتلبية مطالب قطاعات الدولة والمواطنين، منها بمجال ضبط القضايا الجنائية والأغذية الفاسدة:تنفيذ ٧٢٠ قضية جنائية متنوعة تم إحالتها للنيابات المختلفة، و١٤٣ قضية أخرى تم إحالتها للتحقيق من خلال المسئولين بالدولة، ومواجهة انحراف ٢٨٤٩ موظفا عموميا من خلال فحص الموضوعات، وضبط أغذية فاسدة بكمية وصلت لـ ١٤٠٠ طن.

كما نجحت الرقابة الإدارية فى تحقيق عوائد مالية لخزانة الدولة، بلغت حوالى ٣,٤ مليار جنيه، بالإضافة إلى تحقيق وفر مادى بحوالى ٥,٩٩ مليار جنيه، ومعاونة بعض الجهات الحكومية فى استرداد حقوق للدولة بلغت حوالى ١,١٧ مليار جنيه كمستحقات للدولة، وفى مجال الرقابة المانعة تم وضع الضوابط اللازمة لسد الثغرات فى عدد ٣٤٩ موقعًا وتصويب مناقصات وتعاقدات بما قيمته ٤١٠,٢ مليون جنيه.

وفى مجال تلبية مطالب قطاعات الدولة المختلفة والمواطنين، أعلنت الهيئة تلبية ٢٢٤٦ مطلبًا لقطاعات الدولة المختلفة، وراجعت موقف ١٠٢٦٦ موظفا عموميا مرشحا لشغل وظائف قيادية بقطاعات الدولة المختلفة، وساهمت فى حل مشاكل وشكاوى ٤٩٣ مواطنًا ممن تقدموا بشكواهم للهيئة.

ولا يقتصر دور هيئة الرقابة الإدارية على ضرب مواطن الفساد فقط، بل اتخذت العديد من الإجراءات التى ساهمت فى منع الفساد والحد من آثاره السلبية، وشاركت بتنظيم بعض الفعاليات الإقليمية ومثلت مصر فى الوفاء بالالتزامات الدولية بالتعاون مع الشركاء المعنيين، ومن بين هذه الإجراءات إطلاق المرحلة الثانية من الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد ٢٠١٩/٢٠٢٢، ديسمبر الماضى عندما أطلقها الرئيس السيسى ضمن القرارات الختامية لمنتدى إفريقيا ٢٠١٨ «الكوميسا»، والذى وافق الاحتفال باليوم العالمى لمكافحة الفساد العام الماضى.

وللحرص على تحقيق الهدف من الاستراتيجية، تم إعداد المتابعة الأولى والثانية لمراحل تنفيذها وعرض نتائجها على رئيس الجمهورية، ووجه بنشر تلك النتائج لإحاطة المواطنين بما تم، وقد تضمنت تجاوز نسبة التنفيذ ٢٠فى المائة من أهداف وإجراءات الاستراتيجية.

كما تم استقبال فريق الزيارة المعنى باستعراض قائمة التقييم الذاتى المرجعية لمصر، وهو أحد الالتزامات الدولية التى تأتى تنفيذا لآلية الاستعراض التى أقرتها اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، وتضمنت الخلاصة الوافية للتقرير الصادر عن الأمم المتحدة، رصد ٤ ممارسات ناجحة حققتها مصر وهى (إصدار المرحلة الثانية من الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد، إعداد مؤشر وطنى لقياس مدركات الفساد، وجود القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧ المنظم لإنشاء الأحزاب السياسية، المشاركة الفاعلة على الصعيد الدولى فى مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب).

كما شهدت مدينة شرم الشيخ استضافة فعاليات المنتدى الإفريقى الأول لمكافحة الفساد، والذى ترجع فكرة إقامته لدعوة الرئيس السيسى إلى تنظيمه، بمشاركة ٦١ جهة، منها ٤٨ دولة إفريقية، و٩ منظمات دولية معنية بمكافحة الفساد و٤ دول عربية ضيوف شرف، فضلا عن إطلاق مؤشر منع ومكافحة الفساد الإدارى بمصر عقب تعديل منهجية المؤشر بشكل كامل بالتعاون مع مركز معلومات ودعم واتخاذ القرار لمجلس الوزراء.

ومدت هيئة الرقابة الإدارية يدها للمساعدة فى تطبيق التحول الشامل للحصول على الخدمات، حيث تم البدء فى منظومة التحول الرقمى للدولة المصرية بمحافظة بورسعيد، وتم الانتهاء من مرحلتيها الأولى والثانية بإجمالى ٣٥ خدمة تقدم بصورة مميكنة لتسهيل حياة المواطنين، حيث يمكن الحصول عليها عن طريق البوابة الإلكترونية أو تطبيقات المحمول أو من المراكز التكنولوجية المختلفة بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وجاء إنشاء أكاديمية وطنية لمكافحة الفساد، كضرورة لتعزيز الجهود المبذولة للتوعية بمخاطر الفساد، وسُبل منعه على المستوى المحلى والإقليمى، ففى شهر فبراير ٢٠١٨ أطلق الرئيس السيسى نشاط الأكاديمية الوطنية لمكافحة الفساد وقدم ٢٥٠ منحة تدريبية للكوادر الإفريقية المعنية بمكافحة الفساد، وبدأت الأكاديمية نشاطها التدريبى فى شهر سبتمبر ٢٠١٨، وعقدت خلالها وحتى الآن ٢٨٨ برنامجًا تدريبيا فى الأنشطة التدريبية المختلفة ومنها نشر قيم النزاهة والشفافية والتوعية بمخاطر الفساد وسبل منعه، ونظم الحوكمة، والمراجعة والتدقيق الداخلى وغيرها من البرامج التخصصية وتدرب خلالها ما يقرب من ٩ آلاف متدرب من مختلف قطاعات الدولة (وزارات وهيئات، جامعات، شركات، مشيخة الأزهر والكنيسة القبطية، مؤسسات أهلية واتحادات نقابات)، بالإضافة الى متدربين من جهات إنفاذ القانون المختلفة (أعضاء هيئة الرقابة الإدارية والنيابة العامة والجهاز المركزى للمحاسبات) والبرلمان والخارجية والعاملين بالسفارات العربية لجمهورية مصر العربية.

وحصل ٨٣ دارسًا على درجة الماجستير فى مجالات القانون وإدارة الأعمال، و٢٢ دارسًا على درجة الدكتوراه، وذلك من التعاون مع الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى، وفى مجال تدريب الدول الإفريقية، وفى إطار المنحة المقدمة من رئيس الجمهورية للكوادر العاملة فى مجال مكافحة الفساد، تم تدريب ١٦٤ متدربا من أصل ٢٥٠ فردا وذلك بالتعاون مع الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، كما تم بالتنسيق والتعاون مع هيئة تدريب القوات المسلحة، تدريب ٣٥٧ ضابطا من الضباط الأفارقة على التعريف بالفساد وسبل الوقاية منه.



### الثانية عالميًا.. وبنسبة شفاء 100 فى المائة

# دراسة مصرية تمنح أملا جديدا لأطفال «فيروس سى»

## تقرير: إيمان النجار

نشر مؤخرا بحث مصرى رائد يؤكد نجاح علاج فيروس سى فى الأطفال من سن ٣ إلى ٦ سنوات بنسبة ١٠٠٪، أمل جديد يضاف لتخفيف معاناة مرضى فيروس سى، وينتظر موافقة وزارة الصحة لعلاج الأطفال فى هذه المرحلة العمرية، وبحسب الدكتور مرتضى الشبراوى، أستاذ أمراض كبد الأطفال بطب القاهرة، رئيس فريق البحث، فإن الدراسة تمت بالشراكة بين كليات الطب بجامعة القاهرة والمنيا وبنى سويف ومعهد تيودور بلهارس والعيادة الخضراء بالإسكندرية، وحصل البحث على الموافقات المطلوبة من الجهات المعنية.

الدراسة شملت ٢٢ طفلا من سن ٣ سنوات حتى ٦ سنوات مصابين بفيروس سى، وغالبًا أصيبوا من الأم أثناء الولادة، وتم علاج الأطفال عن طريق إعطاء نصف جرعة الكبار لأن وزن الأطفال كان فوق الـ ١٧ كيلو، والمعروف أنه فى الوزن من ١٧ إلى ٣٥ كيلو يتم إعطاء نصف جرعة الكبار، أما الأطفال فوق الـ ٣٥ كيلو فيتم إعطاؤهم الجرعة كاملة، البحث تضمن أيضا اختبار نوعين من العلاج، الأول يعطى لمدة ١٢ أسبوعًا، كما هو متعارف عليه، ونوع آخر يعطى لمدة ثمانية أسابيع فقط، خاصة أن الأطفال يتخلصون من الفيروس بسرعة دون حدوث مشكلات فى الكبد، وجاءت نتائج العلاج بنسبة ١٠٠٪، فى كلا النوعين، والآثار الجانبية كانت ضعيفة جدا، وبعد انتهاء مدة العلاج كانت التحاليل سلبية لفيروس سى، وكذلك بعد مرور ثلاثة أشهر على انتهاء العلاج كانت سلبية أيضا، وهذا معناه تحقق الشفاء التام ونأمل عدم عودة الإصابة مرة أخرى.

وفيما يتعلق بنسبة انتشار فيروس سى بين الأطفال قال «د.مرتضى»: كنا نتوقع أن النسبة من ٢ إلى ٣٪، لكن وفق نتائج المسح لفيروسى سى ضمن المبادرة الرئاسية ١٠٠ مليون صحة أظهرت أن النسبة أقل من نصف فى المائة والحالات التى اكتشفت وسنها من١٢ سنة تم علاجها، لأنه توجد موافقة من وزارة الصحة منذ فترة بعلاج أطفال فيروس سى من سن ١٢ إلى ١٨ سنة، أما الفئة من سن ٦ سنوات إلى ١٢ سنة فقد بدأ علاجهم فى العالم ونأمل الموافقة على علاجهم فى مصر قريبا، الفئة من ٣ سنوات حتى ست سنوات، فهذه الدراسة المصرية تعد الثانية من نوعها على مستوى العالم على هذه الفئة العمرية، والدراسة الأولى أمريكية ونشرت فى إحدى المجلات الأمريكية الكبرى، وأكد «د.الشبراوي» أهمية علاج فيروس سى فى الأطفال، لأنه لو تركه يمكن أن يحدث مشاكل فى الكبد فى سن صغيرة، كما أن عدم علاجهم معناه تركهم كمصدر للعدوى لفترة طويلة، وطالما الأدوية موجودة وفعالة فلا يجب إهمال علاجهم.

# 9 آلاف عنوان فى معرض أسيوط للكتاب

## تقرير: إلهام علي

افتتحت الهيئة العامة لقصور الثقافة بمقر القاعة الكبرى بمركز شباب قرية التمساحية بمركز القوصية، محافظة أسيوط، معرض الكتاب، تنفيذا لتوجيهات الدكتورة إيناس عبدالدايم وزيرة الثقافة، بضرورة وصول الخدمة الثقافية لجميع القرى والنجوع.

وحضر الافتتاح لفيف من الأدباء والشعراء والمبدعين والقيادات الثقافية والتنفيذية والتعليمية بالمحافظة، وبدأت فعاليات الافتتاح باستقبال حافل وعرض فنى لفرقة القوصية للآلات الشعبية، التى قدمت مجموعة من التابلوهات التراثية التى نالت إعجاب الجمهور، كما شهد الافتتاح توافد طلاب عدة مدارس.

وعلى هامش المعرض تقام سلسلة من الأنشطة الثقافية والفنية المتنوعة يقدمها فرع ثقافة أسيوط تضم مجموعة كبيرة من الندوات والمحاضرات التثقيفية ولقاءات فكرية وأمسيات أدبية وعروض فنية لفرق الفنون والآلات الشعبية والموسيقى العربية ضمن خطة الهيئة العامة لقصور الثقافة.



## وزيرة الهجرة: المحاولات مستمرة لإنهاء أزمة «ترحيل الطلاب من ماليزيا»




### تقرير: وليد محسن

تعهدت السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الدولة للهجرة وشئون المصريين بالخارج، بمواصلة المحاولات مع الحكومة الماليزية لحل أزمة الطلاب المصريين الذين صدر بشأنهم قرار وقف تجديد تأشيرة الدخول (الفيزا) ومطالبتهم بسرعة مغادرة البلاد خلال ديسمبر الحالى، على خلفية تجاوزهم نسبة الغياب المقررة فى المعدلات التراكمية.

وزيرة الهجرة أوضحت أنها استقبلت العديد من الشكاوى خلال الفترة الماضية من أولياء أمور الطلاب الذين صدر بشأنهم القرار حيث يدرس غالبيتهم فى كليات الهندسة بأقسامها المختلفة ومعظمهم فى السنوات النهائية ويعملون على إنهاء مشروعات التخرج الخاصة بهم من أجل الحصول على الشهادة النهائية، وقرار الترحيل صدر لهم نتيجة عدم التزامهم بنسبة الحضور المقررة فى المحاضرات.

حيث عقدت لقاء مع القائم بأعمال السفير الماليزي فى القاهرة، الذى أكد لها أنه سيتم التواصل مع السلطات الماليزية للعمل على حل المشكلة حرصًا على مستقبل الطلاب.




## «الطاقة الذرية» تواصل رحلة «إدارة النفايات المشعة»

### تقرير: رانيا سالم

أكد الدكتور عاطف عبد الحميد رئيس هيئة الطاقة الذرية أن «القانون النووى المصرى يلزم هيئة الطاقة الذرية، التعامل مع النفايات المشعة بالنقل و التخزين والمعالجة والدفن الآمن على مستوى جميع المحافظات المصرية».

وأضاف أن مواقع إنتاج البترول ينتج عنها نفايات مشعة قليلة ومتوسطة وعالية المستوى الإشعاعى، وتظهر فى صورة نفايات مشعة فى الأنابيب والمعدات المستخدمة فى عمليات الحفر والكشف عن البترول والغاز الطبيعى والمياه الجوفية والملوثة عادة بمواد مشعة طبيعية مثل اليورانيوم والثوريوم والراديوم، وهو ما يلزم التوقف عن استخدامها بعد فترة من العمل وتخزينها فى أماكن خاصة لحماية العاملين والبيئة من الآثار الصادرة للأشعة المؤينة، وذلك وفقًا لما نصت عليه القواعد التنظيمية لهيئة الرقابة النووية والإشعاعية.

وأوضح أن الهيئة تمتلك منشأة من خلال الوكالة الدولية للطاقة الذرية لإزالة التلوث من هذه الأنابيب والمعدات من أجل إعادة استخدامها مرة أخرى أو بيعها كخردة بما يمثل توفيرا للعملة الصعبة، وهى نتاج خبرات وعمل مستمر لكوادر وعلماء الهيئة التى ظلت تعمل على مدار ٦٠ عاماً فى مجال الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية.

وكشف «د.عبد الحميد» خلال فاعليات توقيع بروتوكول تعاون بين هيئة الطاقة الذرية وإحدى الشركات المصرية الكبرى في مجال إزالـة التلوث الإشعاعي من المعدات والأدوات الملوثة بالمواد المشعة الطبيعية أن عددا كبيرا من دول المنطقة العربية المنتج للبترول رغبت بالتعاون مع هيئة الطاقة الذرية المصرية للاستفادة من خبرتها فى مجال الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية وإدارة النفايات الذرية، وتحديداً إجراءات الوقاية الإشعاعية ووضع اللوائح والقوانين لحماية الأفراد والبيئة فى مواقع إنتاج البترول.

من جانبه قال الدكتور ياسر توفيق، أستاذ معالجة النفايات المشعة بهيئة الطاقة الذرية: إدارة النفايات الذرية وعمليات معالجة البترول فى بعض المواقع من المواد المشعة حتى وإن كانت متوسطة أو قليلة المستوى الإشعاعى أمر هام ويحافظ على سلامة العاملين والبيئة المحيطة به، .

وفى نفس السياق قال الدكتور سامى شعبان، رئيس هيئة الرقابة النووية والإشعاعية: هيئة الطاقة الذرية تلعب دوراً كبيراً فى تقليل تأثير أى إشعاع أو تلوث يصدر عن الاكتشافات البترولية أو المواد الناتجة عنها عبر معالجتها للنفايات الذرية، وذلك وفقاً لإجراءات الوقاية الإشعاعية وإدارة النفايات، التى نص القانون على أن تتولى هيئة الطاقة الذرية مسئولية إدارتها دون بقية الهيئات.

وأكد أن ثقتهم فى هيئة الطاقة الذرية وما تمتلكه من أدوات لإزالة التلوث الإشعاعى كبيرة، خاصة أن الهيئة تمتلك علماء وكوادر بشرية وخبرات عالمية، يعملون جميعًا تحت مراجعة وإرشادات هيئة الرقابة النووية والإشعاعية.

### أعضاء الفرقة يقرأون الفاتحة و«أبانا الذى» قبل بداية العرض..

## «تياترو الصعيد».. وحدة وطنية على خشبة المسرح



«لم يكن قفزًا على العادات والتقاليد، لكنه محاولة لتصحيح المفاهيم المغلوطة عن كثير من عادات أهل الجنوب، وفى الوقت ذاته تطويع الفنان لخدمة المجتمع».. من هنا يمكن المضى قدمًا للحديث عن فرقة «تياترو الصعيد»، التى أسسها مجموعة من الشباب المسلم والمسيحى فى ثلاث محافظات (المنيا، بنى سويف، أسيوط)، ولاقت عروضهم المسرحية قبولا جماهيريا وإعلاميا من خلال استضافة بعض القنوات للاستماع إلى تجربتهم ورحلتهم على خشبة «أبو الفنون».

رحلة يعتبرونها فنا يقدم صورا مختلفة لوحدة الوطن، فأعضاء الفرقة الذين اعتادوا قبل كل عرض قراءة الفاتحة، و«أبانا الذى في السماء» يصرون على استكمال مشوارهم في الفن الصعيدى الجاد.

### تقرير- وفاء عبدالرحيم



النجاحات المتتالية التى حققتها الفرقة الشبابية دفعت أصحابها للتفكير فى تأسيس مركز للإبداع، يقدم كورسات لمدة ثلاثة أشهر للتدريب علي التمثيل، ليتم اختيار المميز من المتدربين لاجتياز تجربة التمثيل والوقوف أمام الجمهور، وعلى الرغم من المعوقات والصعوبات التى تعرض لها فريق العمل إلا أنهم مستمرون ولديه إصرار على النجاح وتقديم فن هادف لخدمة مجتمعهم.

كرلس صابر عباس بدير ، الشهير بـ«كيرو»، مؤسس الفرقة: «تياترو الصعيد»، تقدم عروضا مسرحية مهتمة بإبراز التراث الصعيدى وأبناء الجنوب والشباب هم الذين يقدمون الفن المسرحى، ولدينا هدف أسمى لاننا نقدم فنا ليس من أجل الفن بل لخدمة مجتمعنا ومهتمون بتغيير فكرة الناس عما يقدم فى الدراما المصرية عن الصعيد المخالفة تماما للواقع، فمحافظة المنيا قدمت عمار الشريعى وسناء جميل والعديد من فنانى الزمن




## «بهجة حزيران».. رواية جديدة لمحمد فوزى

عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، إقليم القناة وسيناء الثقافي، فرع ثقافة الإسماعيلية، صدر للزميل محمد فوزى، مدير مكتب «المصور» بالإسماعيلية أحدث أعماله الروائية، وعمله الروائى الثالث، الذى حمل عنوان «بهجة حزيران».

ويرصد «فوزى» فى روايته «بهجة حزيران» الفترة التى سبقت ٢٥ يناير، وما حدث خلالها وما تلاها حتى إسقاط حكم الإخوان والفاشية الدينية فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣، وذلك من خلال قالب سردى للأحداث التى شهدتها مصر خلال تلك الفترة من خلال شخصية «أسعد» بطل الرواية والراوى للكثير من أحداثها.

«بهجة حزيران» تعتبر استكمالا لما بدأه الكاتب فى روايته الأولى (خريف الديابة) التى صدرت عام ٢٠١١، التى رصدت ما يمكن وصفه بـ«إرهاصات ما حدث فى ٢٥ يناير»، وذلك من خلال خروج الأصوات المنددة بالفساد والمطالبة بالعدالة الاجتماعية وسقوط رموز وأساطين الفساد السياسى والاقتصادى والاجتماعى.



الجميل، وأتمنى من كتاب الدراما زيارة الصعيد أولا وتكوين فكرة عنه قبل البدء فى كتابتهم دراما بعيدة من الواقع.

فكرة تأسيس تياترو الصعيد كما يقول كيرلس بدأت منذ ٥ سنوات فى عام ٢٠١٤، واشترك فى التأسيس ٨ أفراد، وبدأنا نجرى اختبارات للموهوبين فى المنيا وبنى سويف وأسيوط، وساعدتنا بعض الفرق ومؤسسات المجتمع المدنى فى إجراء الاختبارات حتى تمكنا من تكوين فرقة ضمت ٤٢ فردا منهم ٣٢ ممثلا و١٢ فنيا فى الموسم الأول، وحاليًا وصل عدد أفراد الفرقة ٧٢ ممثلا وفنيا، وقدمنا أول عروضنا وهى مسرحية «الموجوعة» على مسرح فندق القوات المسلحة بمدينة المنيا الذى يتسع لـ٧٠٨ كراسى، إلا أن حضور الجمهور تخطى ألف شخص، ومع استمرار الإقبال الجماهيرى بدأنا بالبحث عن مسرح يستوعب الأعداد المتزايدة من ناحية، ومن ناحية أخرى تكلفته قليلة، وتمكنا من استئجار مسرح جمعية الشبان المسيحية، وبدلا من تقديم عرض واحد فى اليوم بدأنا نقدم عرضين للمسرحية الواحدة يوميًا فترتين صباحا ومساء، والعرض الثانى كان مسرحية «ولاد تسعة» وكانت المسافة بين كل عرض والثانى حوالى ٨ أو٩ أشهر نظرا لضعف الإمكانيات المادية فبدأنا نفكر فى أن يكون لدينا مساحة صغيرة نقدم فيها عروضنا فتقابلنا مع مالك إحدى شركات الدعاية والإعلان وفر لنا مكانا لعمل مسرح فى شركته يستوعب ألف شخص وحتى فبراير ٢٠١٩ قدمنا ٧٩ ليلة عرض.

مركز «الإبداع» التابع للفرقة، حسب «كيرو»: يقدم كورسات لمدة ٣ أشهر لتعليم التمثيل والغناء والرقص المعاصر والأتيكيت، ويتم الإعلان عنها عبر صفحتنا على موقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك» ونختار المتميزين منهم لضمهم إلى الفرقة لمدة عام، وعائدات الكورسات تستغل كأجر للمحاضرين الذين يحاضرون فى الدورات، وأغلبهم يحضر من القاهرة، وتم تخريج ١٢ مجموعة من المركز، وتضم المجموعة الواحدة من ١٠ إلى ١٥ فردا حتى وصل عدد فرقتنا حتى الآن ٧٢ فردا.

«كيرو» أوضح أن «تياترو الصعيد يتكون من شباب مسيحى ومسلم يجمعنا الحب لبعض وحب العمل وحب الوطن ومصريتنا، حتى إننا قبل أى عرض مسرحى نتجمع كلنا ونقرأ الفاتحة ونقرأ (أبانا الذى) التى تعتبر بمثابة الفاتحة فى الدين المسيحى فأغلبنا من الشباب من سن ٢٠ إلى ٢٧ باستثناء ٤ أفراد أكبر من ٣٥ سنة، ونهدف من خلال تياترو الصعيد خلق منصة للشباب المهتمين بالتمثيل داخل محافظاتهم بدل من تحملهم مشقة السفر، كما أننا ننفرد بوجود مسرح بشكل مستقل، كما أننى أوفر مكانا للفرق المستقلة أن تقدم عروضها بشكل مستمر وبتكلفة تصل إلى ٥٠٠ جنيه للعرض مع توفير الإضاءة والمعدات لهم».

وأضاف: نطلب من الدكتورة إيناس عبدالدايم، وزيرة الثقافة، تخصيص مكان لعمل مسرح لنقدم فيه فننا ونرجع لفن زمان الجميل، مؤكدا معاناتهم من الناحية المادية، فهدفنا ليس ماديا بل تقديم فن هادف وجديد ومهم، ونتمنى أن يكون للفرقة مسرح كبير ومعدات وإضاءة.

مرام جمال، ممثلة بـ«تياترو الصعيد»أكدت أن الفرقة تستعد لتقديم عرض مسرحية «المؤسسة» خلال إجازة نصف السنة، يشارك فيها ١٢ طفلا ممن اجتازوا الاختبارات، وهى خاصة بأطفال الشوارع وطرق استغلالهم وينتهى الأمر بإبراز مواهبهم، كما سيتم فى الأسبوع المقبل عرض مسرحية «حفلة تنكرية» للمهتمين بالرموز فى العروض المسرحية، وأيضا سيتم عرض الجزء الثانى من مسرحية «بطن الزير» خلال الأيام القليلة المقبلة، ومسرحية تتحدث عن تجارة الآثار وفكرة الجشع والطمع والتضحية بأغلى شيء حتى الأبناء من أجل الثراء والحصول على المال، وأيضا عرض مسرحية «بيت لم تطلع له شمس»، كما سيتم عرض مسرحية بالتنسيق مع مؤسسة مجراية بملوى فى رأس السنة، و عرض مسرحية «حزام ناشف» فى فبراير المقبل.



**«كيرو»: «تياترو الصعيد يتكون من شباب مسيحى ومسلم يجمعنا الحب لبعضنا البعض وحب العمل وحب الوطن ومصريتنا، حتى إننا قبل أى عرض مسرحى نتجمع كلنا ونقرأ الفاتحة ونقرأ (أبانا الذى) التى تعتبر بمثابة الفاتحة فى الدين المسيحى فأغلبنا من الشباب من سن 20 إلى 27 باستثناء 4أفراد أكبر من 35 سنة**



د.المحرصاوى

# حملات توعية أخلاقية فى جامعة الأزهر

### تقرير : أميرة صلاح

قال الدكتور غانم السعيد، عميد كلية الإعلام، جامعة الأزهر: «تلاحظ خلال الفترة الماضية حضور بعض الطلاب والطالبات بملابس غير لائقة وقصات شعر لا تناسب طالب العلم، فضلا على أنها لا تتناسب مع وقار الطالب الأزهرى، ومؤسسة الأزهر لها خصوصيتها ومكانتها ومبادئها وتقاليدها المعروفة منذ آلاف السنين والتى يجب أن نحافظ عليها، لذلك يجب على الطالبة أو الطالب المنتسب لهذه المؤسسة أن يلتزم بضوابط هذه المؤسسة وما تتطلبه من احتشام ووقار، فمن غير المعقول أن يحضر الطالب للجامعة وهو يرتدى بنطلون ممزق أو سلسة فى عنقه أو سلسلة فى يده، وكذلك الأمر بالنسبة للطالبات، فمن غير المقبول أن تكون هناك طالبة فى جامعة الأزهر ترتدى بنطلون ضيق أو ممزق أو ترتدى ملابس شفافة أو البلوزات الضيقة، لأن الشكل والمضمون يجب أن يكملا بعضهما البعض، فكيف يكون الطالب أزهريا أو طالبة أزهرية وتكون بهذه الهيئة؟».

وشدد «د.غانم» على أنه «لا يمكن التسامح فى مثل هذه الأمور لأن الطالب الأزهرى له شخصية خاصة، وإذا تسامحنا ذابت شخصيته وأصبح مثله مثل غيره، وبالتالى نفقد خصوصية الأزهر ومكانته فى وجدان المواطنين والمجتمع، فالطالب الأزهرى يجب أن يحافظ على وقاره، فإذا كانت هيئته لا تتماشى مع رسالة الأزهر وكينونية الأزهر فإننا نسير فى الطريق الخطر».

كما أشار إلى أنه «لا يوجد قرار رسمى صادر من مجلس الجامعة أو إدارة الجامعة يتعلق بهذا الأمر، ولكن هناك اتفاق أبوى بين عمداء الكليات للحفاظ على أولادنا وبناتنا والحفاظ على وقار الأزهر ومكانته، كما نقوم بعمل حملات توعية للطلاب، فمثلا فى كلية الإعلام هناك لوحات استرشادية تحت عنون سلوكيات مرفوضة لتوضيح الهيئة الملائمة للطالب الأزهرى».

وفى نفس السياق قال الدكتور سيد سلام، عميد كلية اللغة العربية بالمنوفية: منذ ٣ سنوات وجدت أن ٨٠ فى المائة من الطلاب الجدد بالكلية يأتون بملابس «مقطوعة»، ويرتدون أساور وسلسلة وحلقة «القزع»، لذلك بدأنا فى عمل حملات توعية أخلاقية لنعلم هؤلاء الطلاب كيف يكونوا رجالا يعتمد عليهم، وشباب يعلمون قيمة العلم وقيمة الكلمة وقيمة الوطن الذين يعيشون فيه، ونبهنا على أعضاء هيئة التدريس ضرورة توعية الشباب من الناحية الأخلاقية قبل بدأ المحاضرة، حتى يتم الامتثال للأخلاق الحميدة.

وأضاف: اضطرت العام الماضى أن أمنع الامتحان الشفوى للطلاب غير الملتزمين بالزى اللائق وحلقة الشعر اللائقة، واخترت الاختبار الشفوى حرصا على مصلحة الطالب لأنه يمكن أن يُعاد مرة أخرى فى حال التزام الطلاب، أما فى العام الحالى، فأغلب الطلاب الجدد ملتزمون، وحتى لو هناك البعض منهم غير ملتزم فإننا مستمرون فى حملات التوعية الأخلاقية، يجب لاحترام الشرع والدين والوطن بعدم ارتداء ملابس ممزقة أو سلاسل أو أساور، فالحرية المطلقة فساد فى الأرض، مع الأخذ فى الاعتبار أن شباب الأزهر هم القدوة، ويجب أن يلتزموا بالزى والمظهر حتى يكونوا قدوة لغيرهم.



## الصبار يسيطر على معرض زهور «الرى»

### تقرير: أشرف التعلبى

قال المهندس محمود السعدى، رئيس مصلحة الرى، بوزارة الموارد المائية والرى: الوزارة اعتادت تنظيم معرض زهور الخريف خلال السنوات الماضية، وسيتم افتتاح المعرض بداية الأسبوع المقبل، ويأتى هذا المعرض فى إطار جهود الوزارة التى تستهدف تطوير وتجميل حدائق القناطر الخيرية والتى تتمتع بالمساحات الخضراء وأشجارها النادرة.

وأضاف «السعدى» أن معرض زهور الخريف هذا العام يعد بمثابة لوحة طبيعية تضم نباتات نادرة وفى مقدمتها زهرة «الأراولا» وغيرها من الورود الطبيعية.

فيما أوضح المهندس محمد الصادق، مدير إدارة الرى للقناطر، أنه تم تجهيز معرض زهور الخريف لاستقبال الجمهور، ويضم المعرض جميع أنواع الزهور والحوليات الشتوية والتى تم إكثارها فى مشاتل القناطر الخيرية ومنها بسلة الزهور والقرنفل والبيجونيا وهاينمينا وترمس، كما يضم المعرض أنواعا عديدة من الصبار الذى يسيطر على المعرض هذا العام مثل صبار عمة القاضي بأنواعها، وصبار كريستال، وحوالى ٢٥٠ نوعا مختلفا من الأنواع النادرة التى تقوم إدارة الرى بالقناطر الخيرية بالمحافظة عليها وتحديثها وجلب أنواع أخرى، مضيفاً سيتم عرض الكثير من الزهور والشتلات للبيع أمام الجمهور.

## المنوفية تناقش مشروعات مسابقة «أفضل الابتكارات»

### تقرير: منى عبد الغنى

ناقشت محافظة المنوفية، المشروعات المقدمة لمسابقة أفضل الابتكارات والأفكار فى جميع المجالات، تحت رعاية اللواء إبراهيم أحمد أبو ليمون، محافظ المنوفية، والتى نظمتها إدارة الابتكار والاستشراف بالمستقبل بالديوان العام للمحافظة.

تقدم للمسابقة، ٤٧ مشروعا تنوعت حول أفكار ابتكارية يمكن تطبيقها على مستوى القرية والمدينة، كما يمكن تطبيقها على مستوى جهة العمل لتحسين الأداء وجودة الخدمة للمواطنين أو على مستوى المحافظة بصفة عامة مثل منظومة النظافة، ترشيد الطاقة، وأفكار إبداعية يمكن رفعها للمستويات الأعلى للبت فيها وتطبيقها.

ومن المقرر، رصد مكافأة مالية ومعنوية لأفضل الأفكار الابتكارية التى تحدد من قبل لجنة التحكيم، إضافة إلى دعم المحافظة لجميع الابتكارات الفائزة، من خلال تنفيذها بدعم من إدارة تنمية القرية.

بعض العائدين من الخليج سبب انتشاره فى مصر.. واشتهر بـ «مزاج الأغنياء»



# مخدر «الآيس».. أسرع طريق لـ«الموت»

### تقرير: منار عصام

بدأ كـ«علاج للإدمان والاكتئاب ومقاومة الإجهاد، وانتهى إلى أن أصبح واحد'ا من أخطر أنواع المخدرات».. هكذا يمكن تلخيص رحلة مخدر «الآيس» التاريخية، الذى وجد طريقه إلى مصر مؤخر'ا، وإن كانت جهود الأجهزة الأمنية ساهمت بشكل كبير فى عدم دخول كميات كبيرة منه، إلا أن البعض استطاع، بطرق غير شرعية، إدخال المخدر المعروف بين أوساط المدمنين بـ«كيف الأغنياء» نظر'ا لارتفاع أسعاره وصعوبة الحصول عليه إذ يبلغ سعر الجرام الواحد منه والذى يكفى استهلاك ٤ أشخاص نحو ٧٥٠ جنيها ويمتد تأثيره القاتل فى الجسم لثلاثة أيام، تتمثل فى شعور بالأرق الطويل يمتد طوال هذه الأيام الثلاثة بلا نوم.

الدكتور محمود صقر، مدير مركز السموم، جامعة عين شمس، أكد أن «الآيس» عبارة عن مخدر مخلق يتم تصنيعه بصورة كاملة وينتمي إلى عائلة المنشطات ويكون في شكل بلورات صغيرة تشبه الجليد ؛ويمكن أن يأتي أيضا على شكل مسحوق أبيض أو بني، وتطلق عليه مسميات مختلفة منها «المث»، «الشابو»، «الكريستال» أو «السبيد»، ويتم تعاطيه عن طريق التدخين حيث يعطى تأثيرا فوريا أو عن طريق الحقن و عن طريق الفم أو الاستنشاق بالأنف.

وأضاف: يمكن أن تستمر آثار الآيس لمدة تصل إلى ١٢ ساعة، لكن قد يكون من الصعب النوم لبضعة أيام بعد تناول المخدر، وهو ما يؤثر على جميع أجهزة الجسم بدرجات مختلفة ويوهم الشخص بأن لديه طاقة هائلة وأحيانا تكون هناك رغبة جنسية كبيرة جدا لدى المتعاطي،كما أنه يعطى إحساسا زائفا بالسعادة والثقة، ثم يتحول المتعاطي إلى شخص أكثر عدوانية في حالة زيادة الجرعة لأنه يزيد من نشاط الحركة بالجسم بزيادة هرمون الدوبامين لأكثر من ألف ضعف الكمية الطبيعية بالجسم، وطبقا لأبحاث ودراسات أجريت على المخدر، فإنه بمرور الوقت تبدأ الأعراض الخطيرة في الظهور ومنها زيادة معدلات ضربات القلب وارتفاع الضغط وظهور علامات الغضب والاستعداد للعنف وإمكانية الوصول للسكتة الدماغية أو الأزمات القلبية الحادة والمميتة، كما أنه قد تؤدي الجرعات الزائدة منه إلى ارتفاع معدل نبضات القلب وحدوث ألم في الصدر ومشكلات في التنفس ونوبات صرع وصداع مفاجئ حاد، ومن الممكن أن يتطور الأمر إلى فقدان الوعي والسكتة الدماغية أو النوبة القلبية وأحيانا يؤدي الي الوفاة، كما أنه له آثار على المدى الطويل منها فقدان الوزن صعوبة التنفس والتركيز وتصلب العضلات».

> **يمكن أن تستمر آثار الآيس لمدة تصل إلى 12 ساعة، لكن قد يكون من الصعب النوم لبضعة أيام بعد تناول المخدر، وهو ما يؤثر على جميع أجهزة الجسم بدرجات مختلفة ويوهم الشخص بأن لديه طاقة هائلة**



كما أكد صقر أنه « لا توجد إحصائيات دقيقة عن عدد حالات إدمان مخدر الآيس في مصر، لكنها في المجمل حالات قليلة نظرا لارتفاع سعره مقارنة بالأنواع الأخرى من المخدرات ولم يستقبل مركز السموم بمستشفيات جامعة عين شمس هذا العام أو العام السابق حالات جرعات زائدة من المخدر» .

ومن جهته قال الدكتورأحمد الكتامي، مدير الخط الساخن بصندوق علاج ومكافحة الإدمان: «الكريستال» وهو الاسم الأكثر شهرة لـ «الآيس» ، وهو عبارة عن مسحوق أو بلورات، ويؤخذ بأكثر من طريقة تعاط، وأكثرهم خطورة الحقن، وهذا المخدر خطير جدا حيث إنه بعد تعاطيه بحوالي ٢٠ دقيقة يبدأ المتعاطي فى الشعور بالنشاط بشكل مريح ومنسجم مع حياته، لكن بعد مرور ساعتين على التعاطي تزداد ضربات القلب ويصبح هناك عدم قدرة على التنفس بشكل منتظم.

وحول معدلات انتشاره وموقعه على خريطة «المخدرات فى مصر» قال «د.الكتامى»: الترامادول يعتبر أكثر أنواع المخدرات انتشارا فى مصر ويليه الحشيش وحتى المخدرات الجديدة التخليقية مثل الإستروكس نسب تعاطيها ضعيفة جدا تصل من ٣ إلى ٤ في المائة على الأكثر، والمتعاطون لـ«الآيس» يمكن القول إنهم لا يزالون فى مرحلة شهر العسل، وهذا المسمى يطلق عندما يكون هناك مخدر جديد ولم يظهر منه سوى الجانب الإيجابي ولم يصل إلى مرحلة الانهيار، لكن كل فترة نجد حالة أو حالتين في المستشفيات وخاصة المصريين القادمين من الخليج يعانون من إدمان الآيس، غير أنه لم ينتشر بصورة ضخمة فى مصر.

فى نفس السياق أوضح اللواء أحمد عمر الخبير الأمنى، أن مخدر الآيس وصل إلى مصر عن طريق بعض المصريين القادمين من الدول الخليجية، وبدأ ينتشر فى عدد من محافظات الجنوب مثل أسيوط وسوهاج، ولا يزال انتشاره فى مصر محدود'ا لأن المصريين دائما يميلون إلى المهبطات وليس المنشطات في المخدرات، لذلك تجدهم أكثر إقبالا علي الأفيونيات والترامادول والهروين، وأكبر كمية ضبطت منه كانت حوالي ١٠٠ كيلو كانت على متن مركب قادمة من إيران مع شحنة هيروين في شهر أبريل الماضي، وبعد ذلك بدأت تظهر كميات منه من وقت إلى آخر.

وكشف «عمر» أن «الآيس» مصنف من مخدرات الجدول الأول فالعقوبة على المهربين والمصنعين تصل إلى الإعدام والاتجار مؤبد والقانون عموما يعاقب كل الفئات حتى الوسطاء والمتعاطين وحتي الذي يدير مكانا يتم فيه تعاطي المخدرات.



### كيلو البنطلونات الجينز يبدأ من 200 جنيه.. والملابس الأوربية تتصدر قائمة «تفضيلات الزبائن»

# «براندات» عالمية على ميزان «الاستوكّات»

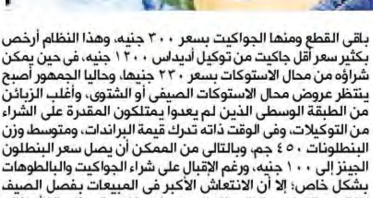
تقرير: بسمة أبو العزم

«علامات تجارية فى متناول المواطن العادى».. شعار انتشر خلال الأيام القليلة الماضية، على صفحات مواقع التواصل الاجتماعى، بهدف الترويج لملابس شتوية «استوكات» يتم بيعها بالكيلو، حيث يتراوح سعر الكيلو الواحد ما بين ٢٠٠ و ٤٠٠ جنيه، وذلك حسب نوعية القطع المعروضة للبيع.

أحمد الجارحى، مسئول تسويق فى إحدى سلاسل محال تجارية متخصصة فى بيع «الاستوكات»، قال: هناك زيادة فى الطلب على ملابس الاستوكات الأوربي، وهى ملابس جديدة عبارة عن «مرتجعات» المحال الكبري، وهى «براندات أو علامات تجارية» وأغلبها انتهى الموسم دون بيعها وبالتالى يتم بيعها وقت التصفيات باعتبارها «استوكات»، وهناك أيضا قطع يشتريها الجمهور فلا تتناسب مع مقاسه فيعيدها للمحل مرة أخرى وبالتالى لا تصلح للعرض، إلى جانب «بواقى» إنتاج المصانع والتى تزيد عن احتياجات العملاء فتصبح ضمن «الاستوكات».

«الجارحى» أكد أن رواج عمليات بيع «الاستوكات» أدى لظهور آلاف المحال التى تعمل بهذا المجال، فالمحل الذى يعمل فيه له ١٥ فرعا على مستوى القاهرة، وهناك اتجاه للتوسع نحو الإسكندرية وبقية المحافظات، فهى تجارة مضمونة ومربحة وأصبح لها زبونها وخاصة بعد استحداث نظام الشراء بالكيلو للجمهور العادي، بعد أن كان هذا النظام يقتصر على تجار الجملة، أما الآن يتم الاختيار حسب ذوق المشترى ثم يزن ملابسه، وهناك جميع المقاسات والأنواع لأفراد الأسرة داخل الفرع ما بين أطفال وكبار السن.

وأوضح الجارحى أن «سعر كيلو البنطلونات الجينز ٢٠٠ جنيه، أما



باقى القطع ومنها الجواكيت بسعر ٣٠٠ جنيه، وهذا النظام أرخص بكثير سعر أقل جاكيت من توكيل أديداس ١٢٠٠ جنيه، فى حين يمكن شراؤه من محال الاستوكات بسعر ٢٣٠ جنيها، وحاليا الجمهور أصبح ينتظر عروض محال الاستوكات الصيفى أو الشتوى، وأغلب الزبائن من الطبقة الوسطى الذين لم يعدوا يمتلكون المقدرة على الشراء من التوكيلات، وفى الوقت ذاته تدرك قيمة البراندات، ومتوسط وزن البنطلونات ٤٥٠ جم، وبالتالى من الممكن أن يصل سعر البنطلون الجينز إلى ١٠٠ جنيه، ورغم الإقبال على شراء الجواكيت والبالطوهات بشكل خاص؛ إلا أن الانتعاش الأكبر فى المبيعات بفصل الصيف لقلة وزن القطع، وبالتالى الكيلو يضم كمية كبيرة، وخاصة للأطفال.

وفى نفس السياق قال مراد محمد، بائع بمحل لبيع الاستوكات: البيع بالكيلو فكرة حديثة نسبيا ظهرت منذ عامين ولاقت ترحيبا كبيرا من الزبائن لأنها تمكنهم من التنوع فى الشراء بأقل الإمكانيات لأعلى البراندات، فأقل جاكيت حاليا سعره ٨٠٠ جنيه، أما نحن فنبيع الكيلو بسعر ٤٠٠ جنيه، وبالتالى أغلب الجواكيت متوسط وزنها لا يتجاوز الكيلو وبالتالى أسعارها لا تذكر.

وأضاف: البراندات دخلت الأحياء الشعبية من بوابة الاستوكات، فالزبائن صنفان إما سكان الأحياء الشعبية الذين يشترون الملابس باعتبارها رخيصة بالنسبة لهم دون معرفة مدى أهميتها، أو أبناء الطبقة الوسطى الذين يعرفون قيمة البراندات ويرغبون فى التوفير بدلا من التعامل مع التوكيلات الرئيسية، كما أنه هناك «استوكات» خليجى وكمياتها محدودة وأغلبها عباءات للسيدات وشيلان وملاحف وأغلبها من دبي، وهناك استوكات أوربى وأخرى أمريكي، لكن غالبية الزبائن يفضلون الأوربى.



سعر كيلو البنطلونات الجينز 200 جنيه، أما باقى القطع ومنها الجواكيت بسعر 300 جنيه، وهذا النظام أرخص بكثير من سعر أقل جاكيت من توكيل أديداس 1200 جنيه، فى حين يمكن شراؤه من محال الاستوكات بسعر 230 جنيها، وحاليا أصبح الجمهور ينتظر عروض محال الاستوكات الصيفى أو الشتوى



د. رشاد

# معهد بحوث زراعة الأراضى القاحلة.. بيت خبرة للخريجين والمزارعين

الإسكندرية: محمود قنديل

فى طريقه ليكون واحدا من أهم الكيانات فى مجال الزراعة بالمناطق القاحلة والصحراوية ونادرة المياه محليا ودوليا، تواصل إدارة معهد بحوث زراعة الأراضى القاحلة بالإسكندرية والباحثون به الدراسات والتجارب العلمية والمشروعات فى هذا المجال، بالتنسيق مع المعاهد والمؤسسات البحثية المهتمة بالزراعة وحماية البيئة وتنمية المناطق القاحلة على المستوى العربى والإقليمى والدولى ومنظمات الأمم المتحدة.

الدكتور محمد رشاد عبدالفتاح، عميد المعهد قال : فى إطار خطتنا لاستخدام التكنولوجيات الحديثة لتعظيم الإنتاج الزراعى والعمل على سد و توفير الاحتياجات المحلية والنفاذ إلى الأسواق بمنتجات آمنة، يسهم المعهد فى تطوير الكوادر البشرية وتأهيلها من خلال عقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل وتنظيم الدورات التدريبية الهادفة، ويتم تنفيذ الخطة البحثية للمعهد التى يشارك فى وضعها أعضاء الهيئة البحثية ومعاونوهم بالمعهد طبقا للتخصصات المختلفة التى يضمها المعهد بين أقسامه البحثية وهى قسم تكنولوجيات الأراضى والمياه، قسم الإنتاج النباتى، قسم وقاية النبات والتشخيص البيوجزيئى، قسم بحوث الحيوانات المزرعية، قسم بحوث تكنولوجيا الأغذية، وقسم إدارة المشروعات والتنمية المستدامة، وقد تم وضع خطة عامة للأولويات البحثية تتضح أهم معالمها فيما نلمسه من احتياجات الدولة المصرية لتلك الأولويات فى مجال الزراعة، مثل أبحاث لتطوير عمليات تدوير المخلفات الزراعية واستخدامها فى معالجة المياه وفى تحسين الأراضى الصحراوية، وبذلك نستطيع حل أكثر من مشكلة بيئية، واستخدام مخلفات مصانع الأغذية والعصائر والمواد صديقة البيئة بالمنطقة المحيطة في تحسين صفات الأراضى وزيادة الإنتاجية وترشيد استخدام الأسمدة الكيماوية، إضافة لتطوير وابتكار آليات حديثة فى كشف وتشخيص الأمراض النباتية بطرق تكنولوجية حديثة، وتأصيل وتعميم المواد المقاومة بيولوجيا للأمراض النباتية والحشرية لتلافى أخطار المبيدات الكيماوية.

مضيفا أن المعهد يعمل على موضوع بالغ الأهمية فى حياة المصريين منذ آلاف السنين و هو الزراعة، فكان من الضرورى أن يكون لمعهد بحوث زراعة الأراضى القاحلة دور ًا أساسي ًا فى خدمة المجتمع والبيئة المحيطة باعتباره بيت الخبرة العلمى للمنطقة و المحافظات المحيطة، حيث يقوم المعهد بالعديد من الاستشارات الزراعية من خلال أقسام الأراضى والإنتاج النباتى ووقاية النبات، حيث تم إجراء تحاليل للتربة والمياه والنباتات للعديد من أراضى المزارعين فى قرى الخريجين بمنطقة بنجر السكر، كما تم إرشاد المزارعين للاستخدام الرشيد للأسمدة والمبيدات، ويعقد المعهد دورات تدريبية عن استخدام نبات الجاتروفا كمصدر للطاقة فى المناطق الصحراوية الفقيرة، وتم تدريب العديد من المهندسين الزراعيين وأهالى المنطقة على ذلك، كما يعقد المعهد دورتين تدريبيتين خلال العام عن النحل والنحالة الحديثة بالتعاون مع الجامعات والمراكز البحثية من خلال الإشراف العام على المزرعة التجريبية.



## فى ندوة أكاديمية الشرطة

# 6 توصيات لمواجهة مخططات إسقاط الدول

تقرير يكتبه: وائل الجبالي

«مخططات إسقاط الدول من الداخل وكيفية مواجهتها».. عنوان مهم للندوة التثقيفية، التى نظمتها أكاديمية الشرطة تحت رعاية اللواء محمود توفيق، وزير الداخلية، بمشاركة قطاع الإعلام والعلاقات، وشارك فيها ٦٠٠ شاب من مختلف شباب الجامعات المصرية، وعدد من طلبة الكليات العسكرية وطلبة كلية الشرطة، واستهدفت رفع الوعى لدى الشباب وكافة أطياف المجتمع بما يحيط بالدولة من أخطار، وحرص وزارة الداخلية على دعم هذه الفعاليات، التى تعمل على سلامة الفكر وصحة الوعى؛ للتصدى لأى مخططات تستهدف دولتهم.

اللواء أحمد إبراهيم، مساعد وزير الداخلية، رئيس أكاديمية الشرطة، أكد ضرورة مواجهة كل الحروب غير النمطية والشائعات باعتبارها جرائم تهدد الأمن القومى، وتعوق حركة البناء، ونقل تحيات وزير الداخلية واللواء علاء الأحمدى مساعد الوزير للإعلام والعلاقات، ودعمهما لتلك الفعاليات المهمة.

تضمنت الندوة جلسات حوارية أبرزها جلسة بعنوان: «الشائعات كأحد أدوات إسقاط الدول» وتناولت محاور دور الإعلام فى مواجهة الشائعات ودور الدول فى مواجهة الشائعات وأثر الشائعات على الرأى العام، وجلسة «آليات وأدوات هدم الدول من الداخل»، وتناولت محاور الإرهاب كأحد أدوات هدم الدول، والعمليات النفسية كإحدى أدوات حروب الجيل الرابع، والإعلام المضلل كإحدى أدوات إسقاط الدول مظاهر استخدام آليات وأدوات هدم الدول من الداخل على الصعيد العربى، بينما تناولت الجلسة الثالثة «مخططات إسقاط الدول وجهود مواجهتها».

اللواء حاتم فتحى حماد، مدير مركز بحوث الشرطة، أعلن التوصيات التى خرجت بها الندوة، وفى مقدمتها: التأكيد على أهمية التوعية الفكرية للشباب ضد الأفكار المغلوطة وإعلامهم بالجهود غير المسبوقة والإنجازات التى تحققت فى الآونة الأخيرة لتخفيف المعاناة عن كاهل المواطنين، وخفض معدلات البطالة وخلق فرص عمل وواقع جديد على الأرض لفتح سُبل الحياة الكريمة أمام كل فئات المجتمع بما يعزز روح الولاء والانتماء للوطن.

التوصيات شملت أيضًا ضرورة تكاتف كل مؤسسات الدولة والمجتمع المدنى لمنح المزيد من الاهتمام بدور الأسرة والمرأة باعتبارها المعلم الأول لبناء الوعى السليم وغرس الأخلاق القويمة من خلال التعليم والتثقيف بما يتيح للنشء أن يقارن ويحلل ويفهم، ويتخذ القرار الصحيح، فضلا عن تثمين جهود الدولة فى إعادة صياغة المناهج التعليمية وإتاحة المعلومات الموثقة من خلال بنك المعرفة المصرى بهدف تشكيل العقلية النقدية لدى الأطفال والشباب، بما يمكنهم من التقييم الموضوعى لما يُعرض عليهم من معلومات من خلال وسائل الإعلام المختلفة، خاصة مواقع التواصل الاجتماعى، ومناشدة الشباب بترشيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعى على الهواتف الذكية فى ضوء ما أثبتته الأبحاث من إهدار الكثير من الوقت الذى يمكن استغلاله فى أنشطة تفيد الشباب فى بناء مستقبلهم بما يحقق آمال وطموحات الوطن فيهم.

**ضرورة تكاتف كل مؤسسات الدولة والمجتمع المدنى لمنح المزيد من الاهتمام بدور الأسرة والمرأة باعتبارها المعلم الأول لبناء الوعى السليم وغرس الأخلاق القويمة**

التوصيات أكدت أيضًا أهمية دور القوى الناعمة المصرية فى كافة المجالات، وخاصة الثقافية والفنية والإعلامية والإشادة بجهود صناع الدراما خلال الفترة الأخيرة، التى شهدت إنتاج العديد من الأعمال الفنية القيمة ذات البعد الوطنى بهدف إعادة إحياء الذاكرة الوطنية واستعادة الهوية المصرية المتفردة، والتى لاقت ترحيبًا واسعًا فى أوساط الشباب، والتوسع فى الفعاليات التى تستهدف تعزيز العلاقة بين شباب الجامعات المصرية ونظرائهم بالكليات والمعاهد العسكرية والشرطية من خلال تنظيم الأنشطة المشتركة بهدف تبادل الآراء والأفكار، التى تخدم الوطن وإثراء التجارب الحياتية.

## إشادة روسية بـ«الخطوات المصرية»

# مارس 2020.. «الضبعة النووى» يحصل على رخصة بدء التنفيذ

تقرير: رانيا سالم

تنتظر هيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء الحصول على رخصة بدء التنفيذ من الجهات المعنية والتى من المقرر إصدارها فى مارس ٢٠٢٠، لتبدأ بعدها الأعمال المدنية وتجهيزات موقع مشروع الضبعة، فى الوقت الحالى تتعاون مع شركة روساتوم الروسية للانتهاء من مراجعة التصميمات الخاصة بالمشروع.

الدكتور أمجد الوكيل، رئيس مجلس إدارة هيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء أكد أن محطة الضبعة حصلت على إذن قبول الموقع فى ١٠ مارس ٢٠١٩ من هيئة الرقابة النووية والإشعاعية، والإذن يعنى إقرار الهيئة بأن الموقع وخصائصه تتوافق مع المتطلبات المصرية واشتراطات الوكالة الدولية للطاقة الذرية وضمان التشغيل الآمن والموثوق للمنشآت النووية.

رئيس هيئة المحطات النووية أشار أيضا، إلى أن الدولة المصرية قدمت نموذجا مشرفا فى إطار الاستعداد لمشروع الضبعة العملاق، ونجحت فى تقديم جميع التسهيلات لاستكمال البنية التحتية الخاصة بالمشروع، وهو ما أكد عليه فريق الوكالة الدولية للطاقة الذرية وشركة روساتوم الروسية، كما أن فريقا من الخبراء من الوكالة الدولية للطاقة الذرية أعلن نجاح مصر بعد مراجعتهم تطوير البنية التحتية ومراجعة برنامج الطاقة النووية و١٩ قضية للبنية التحتية، وبالجهود المصرية لتطوير بنيتها التحتية، والالتزام بمعايير الأمن والأمان النوويين وعدم الانتشار، ووضع مصر تشريعات وطنية شاملة مهدت لتوقيع الاتفاقية الحكومية وإبرام عقود إنشاء وتشغيل، وهى المهمة التى أوكلت لفريق الوكالة بدعوة من الحكومة المصرية».

وأوضح أن «شركة روساتوم، وتحديداً اناتولى كوفتانوف مدير شركة روساتوم ومدير مشروع الضبعة، أعلن أن الدولة المصرية قدمت مثالا يحتذى به فى إنشاء محطات نووية للدول العربية والإفريقية، وفى كيفية التحول إلى دولة ناجحة ومتطورة، فرغم التحديات التى واجهت روساتوم مع البنية التحتية لكن تم التغلب عليها».



وأشار «د.أمجد» إلى أن الدولة المصرية تمتلك موارد بشرية من العلماء والخبراء والمهندسين والفنيين بما يؤهلها لدخول مجال الطاقة النووية واستخداماتها السلمية بقوة، فالبرنامج النووى المصرى هو نواة للبحث العلمى والتطوير التكنولوجى وثيق الصلة بمجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والهندسة المدنية والميكانيكية والكهرباء وعلوم البيئة.

الوكيل لفت إلى أن «الضبعة» مشروع تنموى متكامل وليس مجرد محطة لتوفير الطاقة، لكنه سيعمل على إيجاد فرص عمل سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال الأنشطة المصاحبة للمشروع بما يحدث رواجًا اقتصاديًا فى منطقة الضبعة والمناطق المجاورة ومحافظة مطروح بأكملها من خلال فتح أسواق جديدة أثناء عمليات الإنشاء والتشغيل لتدبير احتياجات المعيشة اليومية، كما أن استراتيجية الطاقة للدولة المصرية ٢٠٣٥ فى تحقيق مزيج الطاقة تسير بخطى ثابتة وسط الاكتشافات الحديثة فى حقول البترول والغاز، وتسير بنفس الخطى فى الطاقة النووية فهى أحد المصادر النظيفة التى تقلل من انبعاثات الكربون المسببة لظاهرة الاحتباس الحرارى والحفاظ على البيئة، كما أنها تمتاز بالمأمونية وثبات سعر الطاقة الكهربائية المنتجة وتنافسياتها وعدم تأثرها بالتقلبات السريعة والحادة فى مصادر الطاقة، وفى الوقت ذاته تحتفظ على موارد الطاقة التقليدية من بترول وغاز طبيعى كمواد لابديل لها عن الصناعات البتروكيماوية والأسمدة.

محطة الضبعة تتكون من ٤ مفاعلات نووية بقدرات إجمالية ٤٨٠٠ ميجاوات بواقع ١٢٠٠ ميجاوات لكل محطة، وتم توقيع اتفاقية المشروع النووى مع الجانب الروسى فى نوفمبر ٢٠١٥ كتعاون مشترك لإنشاء المحطة، بعدها وقعت عقود الاتفاقيات مع شركة روساتوم ممثلة للجانب الروسى، وفى ديسمبر ٢٠١٧ تم توقيع عقود المحطة، ليتم تشغيل أول مفاعل من المفاعلات الأربعة فى ٢٠٢٦ وبعدها يتم تشغيل المفاعلات الثلاث على التوالى.

# وقائع ١٦ يوماً لمواجهة العنف ضد المرأة فى «القاهرة»

# جامعة آمنة للجميع

«معًا من أجل بيئة جامعية آمنة للجميع»، كان الشعار الذى رفعته جامعة القاهرة لفعاليات الـ ١٦ يوماً العالمية لمناهضة العنف ضد المرأة والتي شاركت فيها الجامعة في الفترة من ٢٥ نوفمبر حتي ١٠ ديسمبر الجاري، بالعديد من الأنشطة تمثلت في الندوات وورش العمل والتدريبات والأنشطة الفنية والرياضية المختلفة بجميع كليات الجامعة، بهدف التوعية بكل أشكال العنف ضد المرأة وكيفية مواجهتها.

الدكتور الخشت أكد أن سياسة وحدة مناهضة العنف ضد المرأة ومبادئها تتلاءم مع مشروع تطوير العقل المصري في ضرورة تغيير طريقة التفكير تجاه المرأة والتوعية بأن التعليم الجامعي آمن للجميع، مؤكدًا أن الجامعة تستهدف نشر الوعي حول قيم المساواة ومنع التميز وتعزيز الوقاية والحماية للمرأة، بين الشباب عامة، وشباب جامعة القاهرة بصفة خاصة، وذلك من خلال الأنشطة المختلفة.



الدكتورة هبه نوح نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون التعليم والطلاب، اشارت إلى إن القيادة السياسية منحت المرأة المصرية مساحة كبيرة لجعل إمكاناتها وابداعاتها نافعة للمجتمع، ولاستخراج الطاقات الإبداعية الإيجابية بداخلها، موضحة أن الحكومة عملت على تمكين المرأة ذات المؤهلات المتميزة لخدمة المكان الذي تتواجد فيه، كما عملت على مناهضة العنف ضد المرأة من خلال توفير الأمان ومنح الفرص المناسبة التي تسمح لها بالتميز واثبات قدراتها ومكانتها.

ولفتت الدكتورة هبه نوح، إلى أن المرأة في هذا العصر حصلت على أغلب حقوقها، واستطاعت المشاركة في كافة الفعاليات بكل قوة، بما منحها الدعم الكامل لإخراج كل طاقاتها لخدمة بلدها.

وأكدت الدكتورة هويدا مصطفى رئيس وحدة مناهضة العنف ضد المرأة، اهتمام جامعة القاهرة بتفعيل دور الوحدة في إطار حرص الجامعة على توفير بيئة جامعية آمنة يحظى فيها الطلاب بجميع حقوقهم وواجباتهم، والعمل على نشر ثقافة الاحترام والمساواة، وخلق مجتمع أكاديمي وعلمي يحقق مبدأ المساواة بين الجنسين وخال من التمييز، مضيفة أن الوحدة تهدف إلى تطبيق كل سياسات مناهضة العنف ضد المرأة والتدابير اللازمة لها، وتدريب كوادر مدربة وفعالة، ونشر الثقافة الداعمة لمكانة المرأة.





وأضافت، أن الجمعية العامة للأمم المتحدة حددت يوم ٢٥ نوفمبر من كل عام ليكون يومًا عالميًا لمناهضة العنف ضد المرأة بهدف رفع درجة الوعي حول حجم المشكلات التي تتعرض لها المرأة حول العالم، وتسليط الضوء على المعنى الحقيقي للمشكلة.

وأشارت الدكتورة أميرة تاوضروس المدير التنفيذي للوحدة، إلى أن جامعة القاهرة كانت الرائدة في انشاء وحدة لمناهضة العنف ضد المرأة ، والتى تعمل على رفع درجة الوعي بكل أشكال العنف ضد المرأة، والإجراءات والتدابير التي تساعدها في الحماية من أي حالات عنف، كما تعمل علي الاستجابة السريعة وتحقيق الدعم القانوني والنفسي لمن تتعرض لأي عنف، إضافة إلى تمكين الطالبات من خلال معرفة حقوقهن ومسئوليتهن في هذا الشأن.

ومن جانبه، أكد جون باربي رئيس قطاع الحوكمة بمفوضية الاتحاد الأوروبي، أهمية تمكين المرأة الذي يُعد من أهم قيم الاتحاد الأوروبي، بهدف جعل حياة المرأة أفضل على كل المستويات، مشيرًا إلى ضرورة إيصال رسالة حقيقية عن السلام وعدم قبول العنف ضد المرأة بأي شكل في المجتمع عموماً، والعمل على تثقيف مختلف فئات المجتمع وخاصة الشباب بأهمية المرأة ومكانتها.

ووجه أليكس لامبرت نائب مدير المجلس الثقافي البريطاني، الشكر لجامعة القاهرة على سعيها لتوفير حرم جامعي خال من جميع أشكال العنف ضد المرأة، والمساواة بين الجنسين من خلال العديد من الفعاليات والأنشطة، مؤكدًا أهمية رسالة وحدة مناهضة العنف ضد المرأة التي تهدف إلى التصدي لجميع أشكال العنف والتمييز ضد المرأة في المجتمع، لافتًا إلى مدى الإيجابية الناتجة عن فعاليات هذه الحملة خاصة على فئة الشباب الجامعي.



**د. الخشت: سياسة وحدة مناهضة العنف ضد المرأة ومبادئها تتلاءم مع مشروع تطوير العقل المصري في ضرورة تغيير طريقة التفكير تجاه المرأة والتوعية بأن التعليم الجامعي آمن للجميع**

### 300 ألف شاب من 196 دولة

# لماذا تضاعف عدد الراغبين فى المشاركة بـ«منتدى شباب العالم»؟

**ليس سهلاً أن تجعل نفسك قبلة يتطلع إليها شباب العالم كل عام ويتنافسون من أجل الوصول إليك.**
**ليس سهلاً أيضاً أن تفرض نفسك عالمياً لمرات متعددة ويمنحك العالم ثقة ومكانة.**
**لكى تفعل هذا فلا بد من جهد يسبقه فكر ورؤية تتجاوز التقليدى وتقدم الجديد المبهر، ليس فى الشكل فقط، وإنما الأهم أن تكون فى المضمون، فالعالم لم يعد تبهره سوى الحقائق، وهذا ما فعلته مصر فى منتدى شباب العالم الذى تنطلق نسخته الثالثة بعد أقل من عشرين يوما وتحديداً يوم ١٤ ديسمبر المقبل، وكل الأجواء المحيطة به تؤكد أنه لم يعد مجرد مناسبة سنوية يتجمع فيها شباب من العالم على أرض مصر، بل أصبح المنتدى مؤسسة لها إنجازاتها وشباب مرتبطون بها وأفكار تحمل اسمها تلف العالم ويتحاور حولها الجميع فى كل القارات.**

تقرير يكتبه: أحمد أيوب

أصبح للمنتدى حضور فكرى مسموع فى كل مكان، ويدعى للمشاركة فى المنتديات والفعاليات الدولية والأممية، ليس مجاملة، وإنما لأنه أثبت جديته وأحقيته فى أن يكون شريكاً فى صناعة مستقبل شباب العالم.

المنتدى أصبح رسالة عالمية للسلام وحوار الثقافات وتلاقى الحضارات، تطلقها وترعاها مصر بحضارتها الممتدة عبر التاريخ وأعمدة شخصياتها السبعة ويحملها شبابها ليطوف بها العالم ويدعو إليها.

والأهم أن المنتدى لم يلجأ إلى التقليدية فى أى خطوة له، منذ بداية الأول عام ٢٠١٧ فقد امتلك إدارة وقيادة لديها القدرة على الإبداع فى الفكر وابتكار الجديد المبهر، وامتلك أيضا جيلا من الشباب المدرب المؤهل على النجاح لديهم حب واضح للفكرة والرغبة والإرادة فى نجاحها، وتسلحوا فى سبيل ذلك بالاحترافية التى وصلوا إليها بجهد شاق، فوصل صوت المنتدى وأفكاره إلى العالم ليضيفوا إلى مصر الدولة نوعا أو مفهوما جديدا للقوى الناعمة التى تناسب العصر.

يمكن أن تمنح قيادة وإدارة هذا المنتدى عشرات الأوصاف، وبمثلها يمكن أن نخاطب شبابه، لكن ليس هذا هو المهم، فمن ينافس من أجل النجاح لا تشغله الأوصاف والألقاب، والمنتدى تخطى هذه المرحلة تماماً وأصبح اسماً عالمياً، وقصة نجاح مصرية كتبت بكل لغات العالم.

ربما يكون هناك سر آخر للنجاح والعالمية التى حققها المنتدى، بجانب الإبداع فى الفكرة والجهد الضخم لشبابه، هذا السر هو الصدق فى رسالته، فالمنتدى يحمل رسالة السلام ويدعو إلى التلاقى والحوار، وهى رسالة ليست غريبة على مصر أو قيادتها، وليست لمجرد مغازلة مشاعر شباب العالم، بل هى جزء من ثقافة مصر ورؤية قيادتها، وعنوان تحركها فى كل وقت أو مكان، وهو ما يعطى مصداقية أكثر للمنتدى.

فهى رسالة نابعة من قلب الحضارة المصرية وتنطق بروح ثقافتها على مر العصور، هى عنوان مصر الدائم، ولذا فعندما يطلقها منتدى شباب العالم ويجمع الشباب من أجلها فهو يترجم روح وجوهر ثقافة الشعب والدولة، ويحظى بمصداقيته فى العالم والتى تزداد عاما تلو الآخر، ونسخة بعد أخرى، فمنذ أن بدأ المنتدى فى نسخته الأولى عام ٢٠١٧ حرص على أن يخرج من إطار الالتقاء والتواجد إلى حدود التلاقى والحوار الجاد حول الأفكار، فكانت البداية مفاجأة لم يتوقعها الكثيرون، فقد كان أكثر المتفائلين وقتها يتوقعون أن يكون المنتدى مناسبة لثلاثة أيام وتنتهى، لكنه فى لحظة وبقرار من الشباب الحاضرين استجاب له الرئيس السيسى تحول المنتدى إلى كيان دائم، لأنهم شعروا أن هناك أمرا مختلفا وشكلا جديدا للتلاقى، لغة لم يسبق لهم أن تحدثوا بها أو استمعوا إليها.

كانت الحوارات حرة، والأفكار تنطلق دون قيد، حوار ليس فقط بين ثقافات وحضارات مختلفة، بل حوار بين أجيال يقوده الشباب بوعى، فعلى مدار نحو سبعين ساعة من العمل عقدت خلالها ٤٦ جلسة تحدث فيها ما يزيد على ٢٢٢ متحدثا من كل القارات وجد الشباب أنفسهم داخل تجربة غير تقليدية، تجربة حوار مثمر تخرج عنه توصيات واضحة يلتزم رئيس الدولة المضيفة والمنظمة بتنفيذها، كان هذا هو بداية الانطلاق، فالمنتدى صنع اسمه بنفسه، ومن داخل جلساته، ومنح نفسه الصفة الدولية بجهد شبابه وعبقرية قضاياه التى يطرحها وموضوعية مناقشاته وحسن اختيار ما يقدمه من نماذج ملهمة، وكانت النتيجة سريعة، ففى النسخة الثانية عام ٢٠١٨ كان الحرص على المشاركة أكثر، فزاد عدد الراغبين واتسعت خريطة الدول التى جاءت منها الرغبات، فقد سجل على صفحته ما يقرب من ١٢٢ ألف شاب من نحو ١٩٤ دولة حول العالم، ليؤكدوا أن الفكرة نجحت، وهذا العام يتصاعد سيناريو التزايد فى الإقبال، بل يتضاعف عدد المسجلين ليقترب من ثلاثة أضعاف بعد أن سجل الرغبة فى المشاركة نحو ٣٠٠ ألف شاب من ١٩٦ دولة.

هنا قد يطرح البعض سؤالا: لماذا هذا الإقبال.. وكيف وصل إليهم نبأ المنتدى؟

والإجابة: إنها العالمية التى حققها المنتدى.. إنهم الشباب الذين يديرون تلك المؤسسة العبقرية التى سجلت لمصر وباسمها تاريخيا، إنه الإصرار على النجاح باحترافية، إنها الدعوة التى يحتاج إليها العالم، دعوة السلام والحوار والتلاقى.. إنها، وهذا هو الأهم، رغبة الشباب الحقيقية فى أن يكون لهم رأى ومشاركة فى صناعة مستقبلهم، وهو ما يجدونه فى المنتدى، فيشاركون فى كل القضايا بحرية وجرأة.

قضايا جديدة تناسب الواقع وتعبر عنه وتشغل العالم وفى مقدمته الشباب، قضايا حول السلام والتنمية..

ثلاثية سيطرحها المنتدى فى نسخته الجديدة.. هى السلام والتنمية والإبداع.. فالعالم الآن، يبحث شبابه عن التنمية ويحلم بأن يحل السلام كل الأرجاء وهنا لا يمكن أن يبتعد المنتدى عن حلم الشباب، فقرر أن تكون قضية هذا العالم كما أعلنها.. كيف نصنع السلام ونحقق التنمية وندعم الإبداع من أجل المستقبل؟ «سواء من خلال ما يخص كل وسائل التكنولوجيا أو الذكاء الاصطناعى أو الثورة الصناعية بشكل عام وكذلك الإبداع فى الفن فى ظل التطور العالمى، هى قضايا تهم الجميع، لكنها تخص المستقبل الذى يمثله الشباب المشارك، والذى سيصل لنحو ٥ آلاف شاب وربما أكثر، وسيكون للشباب المصرى بينهم نصيب وافر، مثلما سيكون للشباب العربى والإفريقى تواجد كبير كى يناقشوا المستقبل من وجهة نظرهم ووفق ظروف المنطقة والقارة السمراء التى عانت طويلا، وتعمل مصر من خلال رئاستها للاتحاد الإفريقى فى سبيل أن تسهم بقدر وافر فى فتح الطريق أمام أبناء تلك القارة لإنهاء معاناتهم والبدء فى تنمية حقيقية تقوم على الشراكة وإنهاء الصراعات عبر مبادرة إسكات البنادق التى تتبناها مصر ليس للقارة فقط بل للعالم أجمع ولا يكل الرئيس السيسى من الدعوة إليها فى كل مناسبةٍ ومنها منتديات الشباب.

المؤكد أن نجاح المنتدى فرض اسمه عالميا يرفع علم مصر فى كل مكان وأصبحت فكرته وكأنها قضية أو دعوة تطوف العالم، ثقافة جديدة تنتشر وتفرض نفسها، فرأينا المجلس الدولى لحقوق الإنسان يعتمد فكرة المنتدى ويعترف بمساهماته فى قضايا الشباب العالمية، ويعتبره محفلاً دولياً لمناقشة القضايا العالمية من منظور الشباب، واليونسكو تدعو شبابه لحضور المنتدى الحادى عشر للشباب الذى عقد فى باريس على هامش الدورة الأربعين للمؤتمر العام لليونسكو.

ليس هذا فحسب بل تسعى بعض الدول إلى تكرار الفكرة وخلق ما يشبه المنتدى، لكن كما يقولون، فمصر تظل هى صاحبة الفكرة والملهمة للتجربة التى أصبحت نموذجا فى الحوار ربما لم يسبق مثله فى العالم، بل نموذج فى نشر وتأكيد فكرة الإنسانية، التى جسدتها نماذج أطلت على العالم من داخل منتدى شباب العالم مثل الفتاة الأيزيدية ضحية وحشية تنظيم داعش الإرهابى، وكذلك ضيف هذا المنتدى الثالث الذى تمت دعوته رسميا للمشاركة، وهو الطفل الجنوب سودانى جون ضحية التنمر، وغيرهم كثيرون ربما لم يتم الإعلان عنهم لكنهم حضروا وناقشوا وكانت لهم إسهامات فعلية جادة.

يقينا نجاح هذا المنتدى، المصرى فى صناعته، وإبداعه، العالمى فى رسالته، القوى فى تأثيره لا يرضى البعض ممن لا يريدون لمصر أى نجاح أو حضور دولى، هؤلاء أرادوا حصار المنتدى بشائعات تشكك فى نجاحه، وتثير الجدل حوله أو تضعف من رسالته، لكن باءت كل محاولاتهم بالفشل وذهبت شائعاتهم وأكاذيبهم مع الرياح، فلم تجد من ينصت إليها إلا من أعوانهم المأمورين بتصديقهم، بينما بقى العموم مدركا لأهمية هذا المنتدى وكيف نجح فى صناعة مفهوم جديد للقوى الناعمة المصرية لا تتحمل خزانة الدولة مليماً واحداً فى صناعتها، بل على العكس تماماً فعائدها ضخم سياحياً واقتصادياً وثقافياً وشبابياً وأمنيا أيضاً، فالأمر لا يقف عند حدود أن خمسة آلاف شاب وفتاة يأتون إلى مصر لعدة أيام كل عام، وإنما أكبر من ذلك، فرسالة مصر السلام والحوار تصل إلى العالم .. وصورة مصر المتميزة تقدم للعالم من خلال شباب ١٩٦ دولة، مثلما تقدم من خلالها أيضا الصورة الأمنية الواضحة، لتؤكد أن مصر بلد الأمن والاستقرار، ومع هؤلاء الشباب تقدم مصر نفسها سياحيا، الأهم أنها تقدم لشباب العالم حضارتها وثقافة أهلها ليكون خير رد على إعلام الأكاذيب وحملات المترصدين بمصر الذين يقدمونها للعالم على أنها بلد إرهاب ودماء، لكن من خلال المنتدى وعلى مدى العامين الماضيين كانت الرسالة الأساسية التى حملها هؤلاء الشباب عبر هواتفهم أو صفحاتهم على وسائل التواصل أن مصر بلد التسامح والسلام، بلد الحضارة والاستقرار.

إن مصر هى التى تحارب الإرهاب وتدافع عن قيم الإنسانية ويكفى فى النهاية أن ندرك معنى تسجيل ٣٠٠ ألف شاب للمشاركة.. ورغبتهم فى الحضور إلى مصر رغم كل ما يحاول أعداء الوطن ترويجه عنه فى الخارج، إنها رسالة واضحة بأن مصر وصل صوتها إلى كل مكان على الكرة الأرضية، وإن دعوة قيادتها لاقت القبول من الجميع.

تبقى الحقيقة الأخيرة وهى أن شباب مصر الذى تحرص إدارة المنتدى على وجوده بتمثيل متميز لا يمثل فئة واحدة أو فكرا دون آخر وإنما كل الشباب متاح له فرصة الحضور دون موانع، إلا من ينتمون لجماعات الخراب والإرهاب والتطرف، وعدا ذلك فكل شباب مصر لا يوجد ما يمنعهم من المشاركة سوى أمرين لا ثالث لهما، الأول حدود العدد المسموح به وفق التنوع الجغرافى فى المنتدى بما يناسب المسافة، والثانى بعض الإجراءات الأمنية الاحترازية التى يتعارف عليها كل دول العالم فى مثل هذه الفعاليات خشية تسلل عناصر إرهابية أو مخربة أو راغبة فى الإساءة لمصر، ولأن المنتدى لا يهدر رأيا بل يسعى للاستماع إلى الجميع، فقد استحدث تطبيقا على الموبايل بأكثر من لغة ليشارك من خلاله كل من لم يتمكن من الحضور ويتابع الجلسات «لايف» ويبدى رأيه.

وسيبقى هذا المنتدى صورة مختلفة صنعتها مصر، ورسالة أطلقتها توصل صداها إلى العالم.. وسنجد فى كل عام جديدا ومبهرا يستحق أن يتنافس عليه الشباب ليشاركوا فيه، وفى هذا العام سيكون الجديد هو «الذكاء الاصطناعى» الذى أصبح ملفا ملحا للعالم كله واختارت إدارة المنتدى.. وتحيا مصر بشبابها.

**قد يطرح البعض سؤالاً: لماذا هذا الإقبال.. وكيف وصل إليهم نبأ المنتدى؟ والإجابة: إنها العالمية التى حققها المنتدى.. إنهم الشباب الذين يديرون تلك المؤسسة العبقرية التى سجلت لمصر وباسمها تاريخياً، إنه الإصرار على النجاح باحترافية، إنها الدعوة التى يحتاج إليها العالم، دعوة السلام والحوار والتلاقى.. إنها، وهذا هو الأهم، رغبة الشباب الحقيقية فى أن يكون لهم رأى ومشاركة فى صناعة مستقبلهم، وهو ما يجدونه فى المنتدى، فيشاركون فى كل القضايا بحرية وجرأة ثم إنه التجديد الدائم الذى احترفه المنتدى**



**مصر هى التى تحارب الإرهاب وتدافع عن قيم الإنسانية ويكفى فى النهاية أن ندرك معنى تسجيل 300 ألف شاب للمشاركة.. ورغبتهم فى الحضور إلى مصر رغم كل ما يحاول أعداء الوطن ترويجه عنه فى الخارج، إنها رسالة واضحة بأن مصر وصل صوتها إلى كل مكان على الكرة الأرضية، وإن دعوة قيادتها لاقت القبول من الجميع**

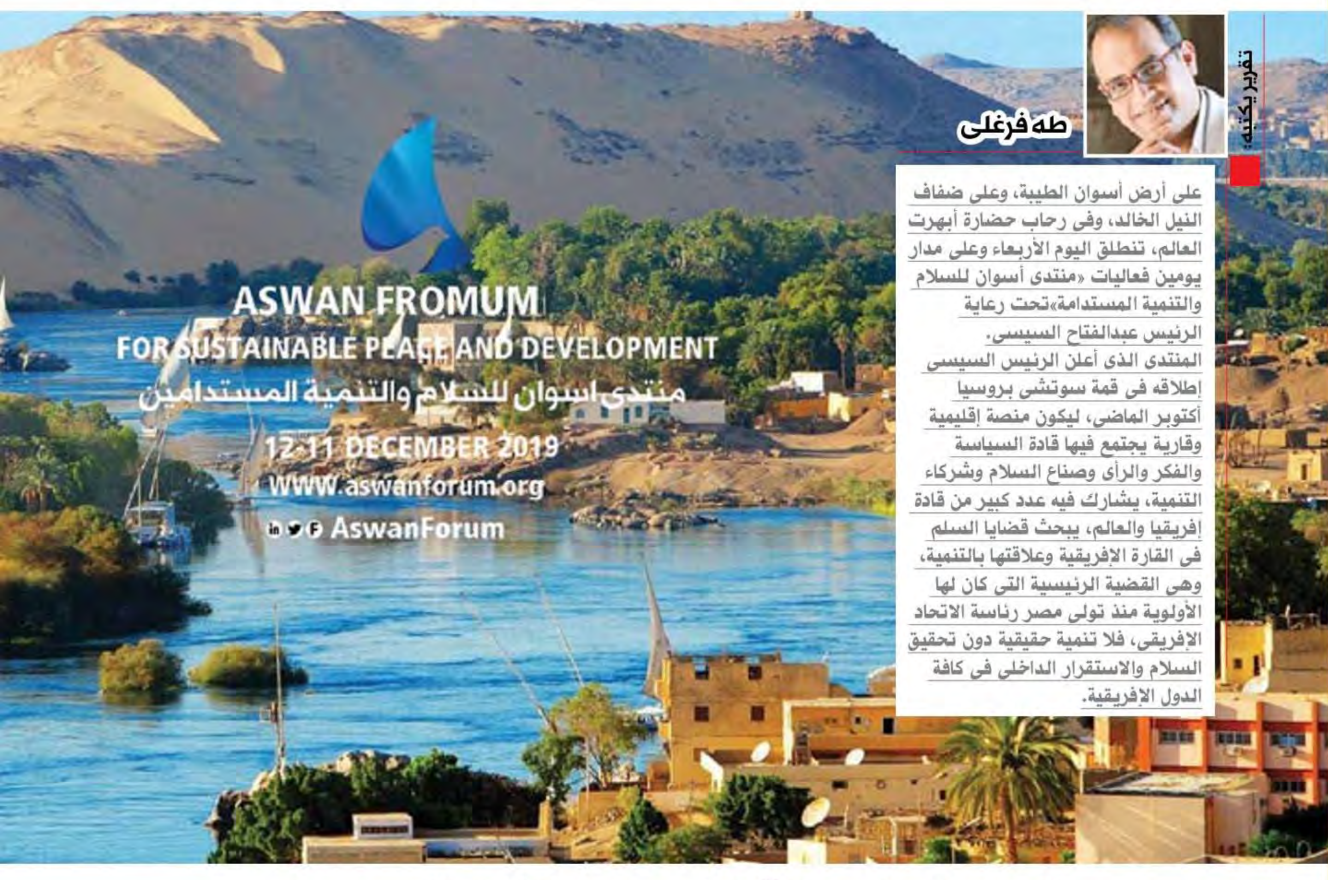
ثم إنه التجديد الدائم الذى احترفه المنتدى، فى الأسلوب، وفى القضايا التى يناقشها، فإذا كان المنتدى فى نسخته الثانية العام الماضى ناقش دور قادة العالم فى بناء السلام، وكيف يمكن إحياء المجتمعات ما بعد الصراعات ودور القوى الناعمة فى مواجهة الفكر المتطرف والعمل التطوعى.. وكيف نبنى قادة المستقبل، فإن النسخة الثالثة التى تنطلق بعد أيام فى شرم الشيخ، المقر الدائم للمنتدى لا تتكرر ما تم بل تطرح

## الذكاء الاصطناعى فى مقدمة ملفات المنتدى

مكافحة خطاب التطرف والكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعى سيكون واحدا من محاور النقاش هذا العام فى منتدى شباب العالم، بهدف إيجاد توافق على سبل التصدى لهذا الخطاب هذه الجلسة ستكون واحدة من نحو ١٦ جلسة أخرى سوف يحتضنها المنتدى، منها جلسة حول التغيرات المناخية وأثرها وكذلك عصر التحول الرقمى، وكيفية تحقيق التنمية المستدامة فى إفريقيا، وجلسة حول التحديات الراهنة للأمن والسلم الدوليين، وأخرى تناقش كيفية الاستعداد للثورة الصناعية الرابعة، كما تناقش إحدى الجلسات ملف التعاون فى مجال الطاقة وكذلك جلسة حول سبل تعزيز التعاون بين دول البحر المتوسط، كما سيكون ملف الأمن الغذائى فى القارة السمراء حاضراً فى المنتدى وستخصص جلسة لمناقشته، إضافة لجلسة عن حق المرأة فى التنمية وأخرى تخصص للذكاء الاصطناعى والذى سيكون



واحداً من الملفات المهمة فى المنتدى الذى قام الربوت صوفيا بالدعوة إليه من خلال رسالة وجهها إلى شباب العالم «انتظروا مشاركتى فى منتدى شباب العالم فى شرم الشيخ بسيناء الجميلة المشمسة.. إننى متحمسة للغاية لمقابلتكم جميعا»... الروبوت صوفيا صنعته شركة «هانسون روبوتيكس» بهونج كونج، وهى الروبوت الأكثر تطورا فى العالم علاوة على هيئتها البشرية إلى حد كبير، بالإضافة إلى ما تتمتع به من قدرات تكنولوجية تجمع بين الابتكارات المتقدمة فى مجال الربوتات والذكاء الاصطناعى... صوفيا تتمتع بجمال معبر وتفاعل حى، كما يمكنها محاكاة مجموعة كاملة من تعبيرات الوجه.




تقرير يكتبه: طه فرغلى

على أرض أسوان الطيبة، وعلى ضفاف النيل الخالد، وفى رحاب حضارة أبهرت العالم، تنطلق اليوم الأربعاء وعلى مدار يومين فعاليات «منتدى أسوان للسلام والتنمية المستدامة» تحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى.
المنتدى الذى أعلن الرئيس السيسى إطلاقه فى قمة سوتشى بروسيا أكتوبر الماضى، ليكون منصة إقليمية وقارية يجتمع فيها قادة السياسة والفكر والرأى وصناع السلام وشركاء التنمية، يشارك فيه عدد كبير من قادة إفريقيا والعالم، يبحث قضايا السلم فى القارة الإفريقية وعلاقتها بالتنمية، وهى القضية الرئيسية التى كان لها الأولوية منذ تولى مصر رئاسة الاتحاد الإفريقى، فلا تنمية حقيقية دون تحقيق السلام والاستقرار الداخلى فى كافة الدول الإفريقية.

## اليوم وتحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى

# العالم يبحث تحقيق السلام والتنمية فى إفريقيا من «جوهرة النيل»

«إسكات البنادق فى إفريقيا» إحدى ورش العمل الهامة التى تشهدها فعاليات المنتدى فى إشارة إلى ضرورة أن يسود الهدوء ربوع القارة السمراء إيذانا ببدء العمل من أجل تحقيق التنمية الشاملة والنهضة الحقيقية التى يحلم بها أبناء القارة.

ويطرح المنتدى رؤية هامة تحت عنوان «إفريقيا التى نريدها»، وهى الرؤية التى تؤكد على إفريقيا الخالية من النزاعات والصراعات المسلحة والحروب الأهلية، القارة التى تخطو أولى خطواتها الواثقة نحو التنمية والبناء والاستفادة من ثرواتها الهائلة، والوقوف صفا واحدا قويا فى وجه أصحاب الأطماع ممن يريدون السيطرة والاستحواذ على مقدرات الدول وفرض النفوذ.

«إفريقيا التى نريدها» هو الحلم الذى يحلم به كل إفريقى فى شمال وجنوب وشرق وغرب القارة السمراء، قارة واحدة متماسكة خيراتها لأبنائها ولا أحد يملى عليها مصيرها، صوت واحد فى مواجهة تحديات عاتية وعالم لا يعترف إلا بالأقوياء، وإفريقيا قوية إذا أرادت واختارت التكاتف والتعاون ونبذت الشقاق والصراع، واجتمعت دولها على المصالح المشتركة والعلاقات البينية القوية.

المنتدى يحاول أن يرسم بخطوط واضحة أحلام إفريقيا الجديدة الناهضة القوية، دول متكاتفة، يد سمراء واحدة ترفع قبضتها وتتشابك أصابعها من أجل مصلحة القارة، ومستقبل مشرق لأبنائها.

ولأن قضية الإرهاب باتت القضية الأخطر التى تهدد الدول وتهدمها وتقوض أركانها وتبدد السلام وتضيع أحلام التنمية، وتشرد الشعوب، لذلك يناقش المنتدى من بين محاوره قضية «بناء الدول بعد هزيمة الجماعات الإرهابية»، وبالتأكيد فإن التجربة المصرية حاضرة بقوة فى هذا الصدد، تجربة حية على صلابة شعب رفض أن تحكمه جماعة إرهابية وثار ضدها حتى أسقطها، وأبت هذه الجماعة أن تترك الحكم إلا بعد الخراب والدمار، وارتكبت أعمالا إرهابية عديدة، ولكن بفضل تماسك الشعب وتضامنه مع قيادته استطاع أن يهزم هذه الجماعة، ويبدأ مرحلة البناء والتنمية، ويقدم النموذج والمثل فى كيفية بناء الدول بعد القضاء على الجماعات الإرهابية، وتحولت مصر من دولة تحارب الإرهاب وتقضى عليه، إلى دولة تبنى وتعمر وتنشئ،

## فى قمة «روسيا - إفريقيا» أعلن الرئيس السيسى إطلاق «منتدى أسوان للسلام والتنمية المستدامة» ليكون منصة إقليمية وقارية يجتمع فيها قادة الرأى والفكر والسياسة وصناع السلام وشركاء التنمية مع إفريقيا





وأصبح اقتصادها القوى يضرب به المثل من قبل المؤسسات الدولية كنموذج يحتذى، التجربة المصرية وبحق تستحق أن تكون تجربة ملهمة لشعوب القارة السمراء، ومصر لا تبخل على قارتها بمد يد العون فى كافة المجالات، والدولة المصرية حاضرة وبقوة دائما تدعم كل جهد إفريقى مخلص من أجل مصلحة قارتها.

المنتدى يناقش أيضا عـددا آخر من القضايا التى لا تقل أهمية من بينها«تعزيز دور المرأة فى تحقيق السلام والأمن والتنمية»،«النزوح القسرى فى إفريقيا»،«تعزيز شراكة إفريقيا مع العالم»،«أمن الطاقة فى إفريقيا»،«دور التمويل الرقمى والشمول المالى فى استدامة التنمية والسلام»،«تمويل التعافى الاقتصادى بعد النزاعات».

والجلسة الختامية للمنتدى ستشهد إطلاق«إعلان أسوان»، الذى يستعرض ملامح دولة السلام والتنمية المستدامة.

ووفقا للهيئة العامة للاستعلامات يوفر المنتدى ملتقى دائم للحوار والتفاعل بين القادة والخبراء من الدول الإفريقية، حيث يعنى بمفهوم وتطبيق السلام من ناحية والتنمية المستدامة من ناحية أخرى من أجل وضع الآليات والإجـراءات ذات الصلة موضع التنفيذ للوصول إلى الأهداف المنشودة والمرجوة التى حملتها مصر على عاتقها منذ توليها رئاسة الاتحاد الإفريقى.

ويهدف المنتدى إلى الدعوة لاستثمار موارد القارة الإفريقية المتعددة وتحويلها إلى قيمة مضافة بالتوازى مع تطوير البنية التحتية بها، مما يعنى التمهيد لتحقيق التنمية المستدامة، كما أن الهدف من ربط السلام بتحقيق التنمية المستدامة هو تشجيع وتحفيز مؤسسات التمويل الدولية لمساعدة وتمويل المشاريع التنموية فى القارة السمراء وجـذب الاستثمارات إليها، وهذا ما يصب فى المصلحة العامة للقارة من خلال نفاذ منتجاتها إلى أوربا والعكس عبر بوابة مصر.

وزارة الخارجية من جانبها أكدت أن منتدى أسوان يسلط الضوء على أهمية التواصل بين إفريقيا على جميع المستويات، مما يتيح الفرصة للمسئولين والشخصيات البارزة على حد سواء لمعالجة القضايا الرئيسية التى تهم القارة الإفريقية والشعب الإفريقى.

المؤكد أن قضية السلام والتنمية فى إفريقيا هى القضية الأهـم والأبــرز التى يوليها الرئيس السيسى أهمية قصوى منذ تولى رئاسة الاتحاد الإفريقى، وهى القضية المحورية فى كل اللقاءات والنقاشات التى يعقدها مع الشركاء الدوليين والإقليميين المعنيين بالتعاون مع القارة الإفريقية.

الرئيس السيسى يمثل بالفعل صوت إفريقيا فى العالم، وفى كل القمم التى عقدت بين القوى العالمية وإفريقيا، كان الرئيس يتحدث دائما وبوضوح عن الأزمات التى تعانى منها إفريقيا وما تحتاجه القارة السمراء من دعم، وكان هذا الصوت جليا فى قمة العشرين وإفريقيا التى عقدت الشهر الماضى، وعرض الرئيس بكل وضوح رؤية مصر الشاملة للاستثمار وتحقيق التنمية فى إفريقيا بما يساهم فى تمكينها من تحقيق الحلم الذى يراود أبناءها فى تحقيق السلام والوصول إلى التنمية، وخاطب الرئيس العالم قائلا«ادعموا إفريقيا لتحقيق التنمية، ادعموها فى مواجهة الفقر والمرض والديون».

وأكد الرئيس أن قضية جذب الاستثمارات تعد قاطرة لا غنى عنها فى تحقيق التنمية الشاملة المنشودة فى القارة الإفريقية وتمثل جزءا لا يتجزأ من مكونات الاستقرار نظرا لأثرها الإيجابى بما يصاحبها من فرص لزيادة فرص التشغيل ونقل التكنولوجيا وبناء القدرات، وهذا التأثير الإيجابى لا ينحصر على المحيط الإفريقى فقط بل تمتد آثـاره عبر البحر المتوسط بالجوار الأوربى، وهو ما يفسر الحرص على التحاور المستمر وتبادل الآراء بشكل متواصل فى مختلف الأطر الدولية.

وقبل هذا وفى قمة إفريقيا روسيا التى عقدت أكتوبر الماضى أعلن خلالها الرئيس إطلاق«منتدى أسون للسلام والتنمية المستدامة» أكد الرئيس على نفس القضية وقال «إننا نجتمع اليوم فى أول قمة تضم دول قارتنا الإفريقية وروسيا الاتحادية تحت شعار«من أجل السلم والأمن والتنمية».

وأشـار الرئيس إلـى التحديات التى تواجه جهود ترسيخ الاستقرار فى القارة الإفريقية، وأضـاف لعل خطتنا الطموحة لإسكات البنادق بحلول عام ٢٠٢٠ تعد أحد أهم الخطوات لتحقيق هذا الهدف الأسمى، وهو الموضوع الذى سيكون على رأس أولويات عمل القادة الأفارقة خلال العام القادم فى ضوء أهميته لتحقيق تطلعات الشعوب الإفريقية فى العيش فى سلام ورخاء، وفى هذا الإطار تبرز الحاجة الماسة لدعم سياسة الاتحاد الإفريقى الإطارية لإعادة الإعمار والتنمية لمرحلة ما بعد النزاعات ودعم أنشطة مركز الاتحاد الإفريقى لإعادة الإعمار والتنمية لمرحلة ما بعد النزاعات الذى تستضيفه مصر، وخطط العمل التنفيذية التى تُحصن الدول الخارجة من النزاعات ضد أخطار الانتكاس، وتساعد على بناء قـدرات مؤسسات الدولة لتضطلع بمهامها فى حماية أوطانها ترسيخاً للاستقرار والسلام.

ومن هذا المنطلق، أكد الرئيس السيسى الالتزام بالتفاعل مع الأطراف الإقليمية والدولية فى ضوء إدراك أهمية تعزيز التنسيق والمواءمة بين آليات السلم والأمن القارية والإقليمية والدولية فى إطار يرتكز على مبادئ احترام القانون الدولى والمساواة فى السيادة وعدم التدخل فى الشأن الداخلى للدول وحل النزاعات بالطرق السلمية، وإعـلاء قيم العمل متعدد الأطـراف وقال: «يتعين علينا أن نتذكر جميعاً أن مواجهة الإرهاب تعد أولوية متقدمة لأجندة السلم والأمن الإفريقية والدولية، ومع إدراكنا لصعوبة تلك المعركة وتعقيداتها، تظل المواجهة الشاملة هى الطريق الأمثل لاجتثاث جذور الإرهاب ومحاصرته».

واتصالاً بتركيز قمة روسيا - إفريقيا على موضوع «السلم والأمـن والتنمية»، أعلن الرئيس إطلاق النسخة الأولـى من منتدى أسـوان للسلام والتنمية المستدامة، ليكون منصة إقليمية وقارية يجتمع فيها قادة السياسة والفكر والرأى وصناع السلام وشركاء التنمية فى مدينة أسوان جوهرة النيل، والتى تعبر بحق عن الهوية الإفريقية لمصر.

وقال الرئيس إننا سنعمل على أن يوفر المنتدى منصة دائمة للحوار والتفاعل بين القادة وصانعى القرار والخبراء من كافة دول القارة الإفريقية وخارجها، تُعنى بالعلاقة بين السلام من ناحية والتنمية المستدامة من الناحية الأخرى، من أجل وضع الآليات ذات الصلة القائمة بالفعل موضع التنفيذ وتفعيلها فى السياق الإفريقى.

والمؤكد أن منتدى أسوان سيكون بمثابة خطوة حقيقية فى طريق بناء السلام وإسكات البنادق وتحقيق التنمية فى ربوع إفريقيا وهو الحلم الذى يتطلع لتحقيقه أبناء القارة السمراء.



**الرئيس السيسى يمثل بالفعل صوت إفريقيا فى العالم، وفى كل القمم التى عقدت بين القوى العالمية وإفريقيا، كان الرئيس يتحدث دائما وبوضوح عن الأزمات التى تعانى منها إفريقيا وما تحتاجه القارة السمراء من دعم، وكان هذا الصوت جليا فى قمة العشرين وإفريقيا التى عقدت الشهر الماضى، وعرض الرئيس بكل وضوح رؤية مصر الشاملة للاستثمار وتحقيق التنمية فى إفريقيا**

# الفرص الذهبية لانطلاق الصناعة المصرية

بكافة الأرقام، وبكافة الأهداف الاقتصادية، وبكافة التحليلات الاقتصادية، وبكافة الأهداف القومية، فإننى على يقين بأن مبادرة البنك المركزى لإنقاذ المصانع المتعثرة بصفة خاصة ولتقويم الصناعة ككل بصفة عامة سوف تؤتى ثمارها الكبيرة.

أقول ذلك، لأن تلك المبادرة التى أعلنها البنك المركزى برئاسة طارق عامر مع الحكومة برئاسة الدكتور مصطفى مدبولى هى طوق النجاة الوحيد الذى طال انتظاره منذ سنوات للمصانع المتعثرة، الذى كان الكل يطالب به من أصحاب مصانع وخبراء اقتصاديين وكبار كتاب وصحفيين.

وكلما كان يأتى الحديث عن النهوض بالصناعة وحل مشاكلها وأزماتها، كان الكل يركز على أن البداية لا بد أن تكون بحل مشاكل المصانع المتعثرة والتى أغلقت أبوابها وتصل إلى ما يقرب من ستة آلاف مصنع.



مشاهدات الأسبوع

بقلم: غالى محمد

ولا نختلف أن الكل كان على حق فى ضرورة إعادة تشغيل المصانع المتعثرة التى أغلقت أبوابها، لأن إعادة تشغيلها يعنى ضخ إنتاج جديد بالمليارات، سواء للسوق المحلى أو للتصدير أو إحلاله محل سلع يتم استيرادها.

ليس هذا فقط، لأن تشغيلها أيضاً سيؤدى إلى استيعاب الآلاف من فرص العمالة المباشرة وغير مباشرة.

ليس هذا فقط، بل لأن إعادة تشغيل المصانع المتعثرة، يعنى رسالة قومية غير مسبوقة للأوساط الاقتصادية فى الداخل والخارج، بأن الصناعة فى دائرة الاهتمام الأولى، والأكثر من ذلك، بأن الدولة وكافة مؤسساتها، تساند وتشجع القطاع الخاص بكل قوة، على اعتبار أن كافة تلك المصانع المتعثرة، يملكها القطاع الخاص، وليس أدل على ذلك أن مبادرة البنك قد أسقطت فوائد ديون على هذه المصانع تصل إلى نحو ٣١ مليار جنيه، وهذا لم يحدث مع شركات قطاع الأعمال العام.

لا نختلف مع الأصوات التى بدأت تطالب بإعادة النظر فى شرط سداد الـ ٥٠فى المائة من أصل الدين من كل مصنع – كشرط للاستفادة من تلك المبادرة، لكن تلك المطالب لا تقلل من أهمية تلك المبادرة غير المسبوقة والتى تأتى نتاج توجه الرئيس عبدالفتاح السيسى فى النهوض بالصناعة بعد أن أعد المناخ والبنية الأساسية من طرق ووفرة طاقة لكى ينطلق الاستثمار بكل قوة فى الصناعة.

أتوقع أكثر وأكثر مع قيام البنك المركزى بالاستجابة لتقسيط سداد الـ ٥٠فى المائة من أصل الدين وربطه بعودة التشغيل والسداد من عائد وأرباح التشغيل أن يستفيد أكثر من ٩٠فى المائة من المصانع المتعثرة من تلك المبادرة وإعادة تشغيلها لتقضى على الظلام الذى سكن التى عنابر تلك المصانع بعد الخراب الذى خيم على تلك المصانع، وأصاب أصحابها بالاكتئاب النفسى ومختلف الأمراض.

أتوقع أن تضيء عنابر تلك المصانع وتعود المداخن وتضيء الأبراج وتدور مواتير خطوط الإنتاج والمعدات وتعود أتوبيسات نقل



الرئيس السيسى يتوسط بعض شباب مصر.. «الأيد الشغالة»



العمال وشاحنات نقل الخامات والسلع التى أنتجتها تلك المصانع.

أتوقع بل أنتظر بكل قوة أن أذهب إلى أماكن تلك المصانع وقد عادت إليها الحياة وإعادة البعث الذى انتظرناه سنوات.

أتوقع وأنتظر ذلك، بكل قوة لنقول إن هناك نحو ستة آلاف مصنع قد أضاءت سماء مصر المحروسة فورا ولا ننتظر بناء ستة آلاف مصنع بعد ثلاث أو أربع سنوات.

أقول ذلك بكل ثقة لأن لدينا ستة آلاف مصنع سوف تعود إليها الحياة بعد طول انتظاره، وذلك بفعل مبادرة تاريخية سوف يتوقف عندها من يؤرخ لمسيرة الصناعة المصرية.

وهنا أسجل أننى عندما أتحدث عن تلك المبادرة، فلا أعنى الكلمة والحروف التى تتكون منها، بل أعنى توجه الدولة بكل هيئاتها وأجهزتها، اتجاه بعث الصناعة باعتبارها اهم نشاط يحقق نهضة الأوطان وتقدم ورفاهية الشعوب.

اتجاه الصناعة، ليس كمعدات وسلع فقط، بل الصناعة كفريق عمل ودخول جديدة وفتح بيوت وأرزاق وخلع الشباب من الجلوس على المقاهى وحصار الجرائم ومواجهة الأمراض النفسية بفرص العمل.

إنه سحر الصناعة الذى يفعل كل هذا.

وقد نجد بعض الأصوات التى تقول إن تلك الإجراءات قد تأخرت كثيرا وربما لا أختلف بأن مبادرة إنقاذ المصانع المتعثرة قد تأخرت

**إعادة تشغيل المصانع المتعثرة، يعنى رسالة قومية غير مسبوقة للأوساط الاقتصادية فى الداخل والخارج، بأن الصناعة فى دائرة الاهتمام الأولى، والأكثر من ذلك، بأن الدولة وكافة مؤسساتها، تساند وتشجع القطاع الخاص بكل قوة، على اعتبار أن كافة تلك المصانع المتعثرة، يملكها القطاع الخاص**

بعض الوقت، لكن على المحور العام، فإن دعوة الرئيس السيسى منذ أسابيع للحكومة وكل أجهزة الدولة بإعطاء الأولوية للصناعة، فإننى أقول إن هذا كان التوقيت المناسب بالنسبة لدعوة القطاع الخاص للاستثمار فى المشروعات الكبيرة، وذلك بعد أن أصبحت هناك شبكة قوية من الطرق، وبعد أن أصبحت هناك وفرة فى الطاقة وبعد أن قامت الحكومة بخفض أسعار الغاز للصناعة وقبل كل ذلك تجهيز بعض المناطق الصناعية فى خليج السويس وشرق التفريعة وغيرها.

لكن دعوة وسياسات الرئيس السيسى بالنسبة للصناعات الصغيرة سبقت ذلك بكثير ومنذ السنوات الأولى فى حكمه عندما أعلن الرئيس السيسى عن توفير نحو ٢٠٠ مليار جنية كقروض للاستثمار فى الصناعات الصغيرة، وقبل أن أتجاوز الحديث عن تلك المبادرة التاريخية التى تؤكد انحياز الدولة للقطاع الخاص بشكل قوى، فسوف أتوقف عند قيام المبادرة بإعطاء مزايا لمن يستثمر فى صناعات ومشروعات صناعية جديدة تنتج سلعا بديلة للاستيراد، فهذا قد جعلنى أدرك أهمية عمق تلك المبادرة فى الانحياز للصناعة الوطنية والحرص على التنمية الحقيقية للاقتصاد المصرى.

وجعلنى هـذا المحور فى تلك المبادرة وتوفير التمويل للمشروعات بفائدة منخفضة لمن تقل مبيعاته عن مليار جنيه سنويا، أن أتوقع أن ينخفض استيراد بعض السلع، وأن يتم إنتاج معظم احتياجات المواطن المصرى هنا على أرض مصر، بدلا من أن يتم إنتاجها فى الصين أو تايلاند أو فيتنام أو تركيا ..أو .. أو .

لكل هذا أقول وبعد أن انطلقت مبادرة البنك والحكومة بكل مكوناتها أسجل أننا إزاء أكثر من مشهد يدعو للتفاؤل بانطلاق الاستثمار الصناعى، شريطة أن تدرك بقية هيئات وأجهزة الدولة استيعاب تلك المشاهد التى تعد من السياسات الأصيلة للرئيس السيسى.

أول المشاهد، توفر بنية أساسية قوية فى أنحاء البلاد لاستيعاب أية مشروعات صناعية قائمة أو جديدة.

ثانيا: الاهتمام غير المسبوق بالصناعات الصغيرة.

ثالثها: إنشاء العديد من المدن الصناعية مثل مدينة الأثاث بدمياط ومدينة الجلود فى مدينة بدر وتجهيز العديد من المناطق الصناعية فى خليج السويس وبور سعيد والعلمين الجديدة وفى الصعيد وغيرها.

رابعا: إقامة القوات المسلحة للعديد من المشروعات الصناعية والإستراتيجية.

خامسا: تخفيض الحكومة لأسعار الغاز والتعامل مع قضية أسعار الطاقة بشفافية من خلال آليات اقتصادية كما فى الوقود.

سادساً: تبنى الحكومة لعدة برامج لتعميق التصنيع المحلى لكن هذا لا يزال يحتاج إلى جهد كبير.

سابعا: تحرك الحكومة بالتنسيق مع البنك المركزى لمواجهة موجات الكساد التى تحاصر الأسواق.

ثامنا: دعوة القطاع الخاص للاستثمار فى المشروعات الصناعية الكبيرة.

تاسعاً: تحرك الحكومة لتوفير أراض للمشروعات الصناعية والقضاء على البيروقراطية التى تعرقل عمليات الترخيص للمشروعات الصناعية.

عاشراً: إطلاق مبادرة البنك المركزى والحكومة لإعادة تشغيل المصانع المتعثرة والمغلقة وتوفير التمويل اللازم لجذب الاستثمار لمشروعات جديدة.

وإذا اضفنا إلى تلك المشاهد اهتمام الرئيس السيسى بالصناعة والتصنيع، فأعتقد أن الكرة الآن لدى الحكومة والمستثمرين لكى يتم استيعاب تلك المشاهد ونرى الصناعة المصرية فى أبهى صورها.

أتمنى ألا يقف استيعاب تلك المشاهد عند رأس الحكومة الدكتور مصطفى مدبولى، بل أطالب رئيس الوزراء أن تنطلق معانى تلك المشاهد من خلال قرارات وإجـراءات تصلى إلى كل شرايين أجهزة الحكومة والوزارات، ومن يعرقل ذلك، فليتم الضرب بيد من حديد وإبعاده من مكانه.

وأطالب أيضاً الدكتور مصطفى مدبولى بأن يكون لدينا وزراء سواء فى الصناعة أو الاستثمار يدركون ماهية سياسات الرئيس السيسى فى النهوض بالصناعة فى تلك المرحلة تحديداً، التى لا تهدف تشغيل معدات وآلات فحسب بل صناعة ومشروعات تؤدى إلى رفاهية الشعب المصرى وفى المقدمة الشباب الذى يبحث عن فرص عمل.

صناعة ومشروعات تحقق أهدافا وتحل محل المستورد، وفى هذا لا يعقل ألا يكون لدينا صناعة «للكوتشى» الذى نستورد مئات الملايين منه وبعشرات المليارات من الجنيهات، حتى أصبح كل فرد يستخدم الكوتشى الذى يأتى مستورداً، وليس معقولاً أن يصل بنا الأمر إلى استيراد الملابس الداخلية الرجالى من تركيا، والأغرب أن نستورد الـ «تى شيرت» من كل بقاع العالم فى حين لدينا أفخر أنواع الأقطان.. وغيره.. وغيره.

وكذلك نريد صناعة تحقق أهدافا تصديرية غير مسبوقة، تحقق شعار «التصدير أو الموت».

تحقق أهدافا تصديرية اعتماداً على الخامات المحلية، وإذا كنا نرشح أن تكون البداية اعتماداً على خامات الثروات التعدينية، فإننا ندعو المهندس طارق الملا وزير البترول بأن يسرع بإعلان قائمته بالمشروعات التى تحقق ذلك، خاصة أن هناك فرصا ذهبية لأن نحقق أكبر استفادة قومية من السياسات التى ينتهجها الآن الرئيس السيسى اتجاه الصناعة.

إلى المستثمرين أقول بكل حزم كفانا وصراخا من هؤلاء الذين يتكلمون عن الحظ السيئ للصناعة.. فقد ذهب ذلك إلى غير رجعة بعد تلك المشاهد وسياسات الرئيس السيسى فى ضرورة الاهتمام بالصناعة خلال المرحلة القادمة.

ونلاحظ أن الرئيس السيسى لم يخف بأن الفترة الماضية قد شهدت إخفاقات من الحكومة فى جذب الاستثمار للصناعة.

ولذا نقول الآن، لم يعد هناك مجال للشكوى من جانب من يرغب فى الاستثمار فى الصناعة وغير ذلك، فهو تلاعب ورغبة فى إصرار هؤلاء على الاستيراد ثم الاستيراد والتآمر على أن يكون لدينا صناعة مصرية.

وهنا أطالب الحكومة والبنك المركزى بمراجعة سياسات الاستيراد مرة أخرى وبما لا يتعارض مع الأوضـاع الدولية دون تجاهل عدم تضخيم أن الأوضاع الدولية تعرقل ترشيد الاستيراد ولنا فيما يدور بين أمريكا والصين عبرة.

أكرر بأننا أمام فرصة ذهبية لكى تنطلق الصناعة المصرية بكافة أنواع المشروعات، لكن لابد أن يكتمل ذلك بمبادرة أخرى من البنك المركزى والحكومة لمواجهة الكساد والركود، حتى تكتمل بقية المشاهد والإجراءات والسياسات التى تحقق انطلاق الصناعة المصرية.




## قالوا إن إسقاط الديون ينقذ 5 آلاف مصنع متعثر

# مصنعون: مبادرة الـ «100 مليار» جنيه دفعة قوية للصناعة وإنعاش للاقتصاد

**توقع عدد من رجال الصناعة نمو الإنتاج الصناعي والتصدير، وعودة المصانع المتعثرة للعمل والانتاج مرة أخرى، والحد من الاستيراد، وذلك تزامنا مع مبادرة الحكومة والبنك المركزى لتمويل الأنشطة الصناعية القائمة حاليا بقيمة ١٠٠ مليار جنيه بفائدة ١٠ فى المائة متناقصة،إضافة إلى إسقاط مديونيات بقيمة ٣١ مليار جنيه على ٥١٤٨ مصنعا متعثرا، ورفعها من القوائم السلبية ووقف القضايا أمام المحاكم وقال عدد من رجال الصناعة لـ« المصور» إن هذه المبادرة تنقذ آلاف المستثمرين من الإفلاس، وتفتح شهية رجال الصناعة والانتاج لتوسعات جديدة كانت متشوقة لمناخ جاذب يؤمن بأهميتها ويعمل على حل أبرز المشاكل التى تواجه الصناع وهى مشكلة عدم إتاحة التمويل وارتفاع سعر فائدة الإقراض للصناعة، مؤكدين على أن هذه المبادرة ستدعم نحو ٩٦ ألف مصنع وتساهم فى إنقاذ أكثر من ٥ آلاف مصنع متعثر وإعادتها للعمل مرة أخرى مما يساهم فى زيادة الإنتاج والصادرات الصناعية وتقليل معدل البطالة، مؤكدين على أن عام ٢٠٢٠ سوف يكون عام الصناعة المصرية.**

تقرير يكتبه:

**محمد حبيب**

حالة من التفاؤل تسود مجتمع الأعمال بعد إعلان طارق عامر محافظ البنك المركزى والدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء عن مبادرة جديدة لدعم قطاع الصناعة وإنقاذ المصانع المتعثرة ، النائب محمد فرج عامر ، رئيس لجنة الصناعة بمجلس النواب، وصف هذه المبادرة بأنها عبور جديد للصناعة المصرية يؤكد رغبة الدولة فى النهوض بالصناعة، لافتا إلى أن هذه المبادرة تعد قبلة حياة للصناعة المصرية ، وتسهم فى زيادة السيولة بالأسواق، وتمنح أصحاب المصانع القدرة على طلب التمويل للتشغيل والتوسع فى خطوط الإنتاج.

وأكد عامر أن المبادرة التى أطلقها البنك المركزي، بتعليمات من الرئيس السيسي، لدعم الصناعة وخاصة المعنية بدعم المصانع المتعثرة تعد دفعة قوية للصناعة المصرية،

ولها أثر إيجابى على إنعاش الاقتصاد المصري، موجها الشكر إلى الرئيس عبدالفتاح السيسي، وطارق عامر محافظ البنك المركزى المصري، على إطلاق المبادرة مشيرًا إلى أن الرئيس عبد الفتاح السيسي، يقود ثورة صناعة ضخمة فى البلاد، من خلال التسهيلات التى تقدمها الحكومة ، مطالبا بسرعة تنفيذ تلك المبادرة فى أسرع وقت.

وقال الدكتور محمد سعد الدين نائب رئيس مجلس إدارة اتحاد المستثمرين: إن مبادرة الحكومة الأخيرة لدعم قطاع الصناعة أنقذت آلاف المستثمرين من الإفلاس وفتحت شهية رجال الصناعة والإنتاج لتوسعات جديدة كانت متشوقة لمناخ جاذب يؤمن بأهميتها، مشددا على أن هذه المبادرة تعكس رؤية الرئيس عبد الفتاح السيسى التى وعد بها ممثلى رجال الصناعة والقطاعات الإنتاجية خلال اجتماعاته الأخيرة بهم، مؤكدا بأنه بدون الصناعة المحلية والإنتاج والتصدير لن يكون هناك اقتصاد قوى.

وتوقع سعد الدين بأن عام ٢٠٢٠ سيكون عاما للصناعة الوطنية وستسهم مبادرة البنك المركزى الأخيرة لدعم وتمويل القطاع الصناعى بقيمة ١٠٠ مليار جنيه فى خروج القطاع الصناعى من دائرة الانكماش إلى التوسع، وتعيد الأمل فى تحقيق معدلات نمو أفضل خلال العام الجارى، مضيفا أن مجتمعات الأعمال على رأسها «اتحاد الصناعات المصرى» و»الاتحاد المصرى لجمعيات المستثمرين» تسعى للاتفاق مع الجهاز المصرفى على الإجراءات التنفيذية المطلوبة لتحقيق الاستفادة القصوى من هذه المبادرات، لبدء تنفيذها واستفادة القطاع الصناعى منها على وجه السرعة خلال الأيام المقبلة.

وأشـــاد خالد أبــو الـمـكـارم، رئيس المجلس التصديرى للصناعات الكيماوية والأسمدة بمبادرة البنك المركزى لدعم القطاع الصناعى وتعزيز تنافسية المنتجات المحلية، وقال إن هذه المبادرة من أفضل القرارات التى تم اتخاذها، مشيرا إلى أنها ستحدث طفرة فى الناتج الصناعي، لترتفع نسبة مساهمة الصناعة فى الناتج القومى الإجمالى لتتراوح ما بين ٢٥إلى٣٠ فى المائة.

وأضاف أبو المكارم أن عام ٢٠٢٠ سيكون عام الصناعة، مشيرا إلى أن المبادرة تغطى ٩٦ ألف مؤسسة صناعية، أما المصانع المتعثرة التى تستفيد من مبادرة إسقاط فوائد الديون فيبلغ عددها ٥١٨٤ مصنعا، وبذلك تمنح فرصا جديدة لهذه المؤسسات للبدء من جديد بإزالتها من القوائم السلبية لدى البنك المركزي، وإلغاء الفوائد البنكية لأولئك الذين تمكنوا من سداد أكثر من ٦٥فى المائة من مديونياتهم، مؤكدا على ضرورة وضوح الكثير من النقاط المتعلقة بالآليات الجديدة للمساندة، مشيرا إلى أنه حال تطبيق الآليات الجديدة على نحو جيد فإنه سيكون له مردود إيجابى على الصادرات.

وقـال الدكتور شريف الجبلى، عضو هيئة مكتب اتحاد الصناعات، إن نسبة فائدة ١٠فى المائة طالما نادى بها رجال الصناعة خلال السنوات السابقة موضحا أن كثيرا من قرارات التوسعات أو ضخ استثمارات جديدة كانت معطلة بسبب ارتفاع تكلفة التمويل، لكن مع تطبيق الإجراءات الجديدة من جانب البنوك، يمكن أن نطلق على ٢٠٢٠ «عام الصناعة»، والذى يشهد تغييرا جوهريا فى منحنى مساهمتها فى الناتج المحلى ليعود من جديد إلى الصعود، فإتاحة التمويل الميسر للمشروعات المتوسطة والكبيرة، سيكون له مردود كبير على حركة التشغيل وسيجذب معه قطاع المشروعات الصغيرة أيضا.

وحول مبادرة شطب مديونيات المصانع المتعثرة، قال الدكتور شريف الجبلى ،إنها المبادرة الأهم والأكثر جدوى للقطاع، لأن أغلب مشكلات التعثر تتعلق بأزمات مالية مع البنوك، وبالتالى فإن مشاركة البنك المركزى تضمن حلا جذريا لها، لكن يجب أيضا أن يقوم المركزى بإعادة النظر فى قواعد «أى سكور» والتى تضع أى مصنع مر بتجربة تعثر فى القائمة السلبية لـ ١٠ سنوات حتى لو نجح هذا المصنع فى إعادة التشغيل وتسوية مديونياته، قائلا إن هذه القوائم السلبية ستظل سيفا مسلطا على رقبة المستثمرين.

ويقول المهندس مجدى طلبة رئيس المجلس التصديرى للغزل والنسيج والملابس الجاهزة إن هذه المبادرة سيكون لها مردود عال جدا، وأنه لو كانت قد حدثت منذ ٨ سنوات لكانت أرقام الصادرات والناتج المحلى تقدمت بشكل كبير وتقليل الاستيراد، وكان كل هذا سيحدث صدى كبيرا لمصر فى جميع أنحاء العالم، خاصة أن العقبة الأساسية التى تواجه الصناع هى عدم وجود تمويل وإذا وجد يكون عالى التكلفة، وشروطه قاسية للغاية، ولذلك كان التمويل ضمن الأسباب التى أحدثت وقفا فى نمو الصادرات والصناعة المصرية .

وأضاف طلبة أن هذه المبادرة الإيجابية تؤكد اهتمام الرئيس السيسى بالصناعة، ولذلك يجب الإسراع بإعلان تفاصيل هذه المبادرة حتى لا يتم الالتفاف حولها، لأن الجهاز المصرفى يجب أن يتعاون مع البنك المركزى حتى تطبق هذه المبادرة بوضع قواعد واضحة يلتزم بها الجهاز المصرفى بالكامل لأنها من أهم المبادرات التى تفيد مصر فى هذا التوقيت، لأنه إذا لم تتحسن الصناعة والـصادرات لن يتحسن الاقـتصاد المصرى، مؤكدا على ضرورة العمل على الشركات والمصانع المهمشة التى تأثرت بأحداث ٢٥ يناير والتى تحولت إلى القوائم السوداء، كما يجب العمل على فائدة مخفضة لزيادة التنافسية حتى يحدث صدى كبير فى الصادرات والإنتاج المحلي، لأن أكبر مشاكل المصانع ارتفاع التكلفة عن دول كثيرة بسبب ارتفاع الفائدة الدائنة البنكية، كما أن الاقتراض لدينا أصبح صعبا وشروطه أكثر صعوبة، ونتمنى من خلال هذه المبادرة أن نتعامل مع كافة العوامل وليس مجرد فروق أسعار، بل أداء مختلف وإيجابى للجهاز المصرفى فى التعامل مع الصناعة.

وقال محمد المنوفى عضو مجلس إدارة جمعية مستثمرى السادس من أكتوبر، ،إن مبادرة البنك المركزى تعد استجابة سريعة لمعالجة الانكماش الاقتصادى الذى أشار إليه مديرو المشتريات للشهر الرابع على التوالى، نتيجة هبوط فى كل من التوظيف والدخول والطلب على السلع والخدمات، وحلها العمل على ضخ سيولة لتحريك الأسـواق، موضحا أن خفض فائدة الإقراض للنشاط الصناعى إلى ١٠فى المائة، متناقصة، يسهم فى تحفيز الاستثمار وحل مشكلة ارتفاعات التكلفة وتآكل هوامش الربحية، وهو ما يخرج الصناعة من دائرة الانكماش، التى طالتها خلال آخر عامين، ودعا البنوك إلى ضرورة تطبيق الفائدة المخفضة على التمويلات القائمة حاليا وليس الجديدة فقط، حتى تحقق عدالة المنافسة بين المشروعات.

وأكد محمد جنيدى، رئيس نقابة المستثمرين الصناعيين، أن مبادرة البنك المركزى خطوة كبيرة ستساعد القطاع الصناعى فى تحقيق زيادة فى معدل النمو، وستغطى ٩٦ ألف مؤسسة صناعية، وسوف تساهم فى توفير المزيد من فرص العمل ، مطالبا الحكومة والهيئات التى لها ديون عند المصانع كالضرائب والتأمينات بعمل مبادرات مماثلة وإعادة النظر فى الحوافز الضريبية للمصانع المتعثرة حتى يستطيع القطاع تحقيق معدل نمو يزيد عن ٧فى المائة خلال السنوات الأربع القادمة لزيادة معدل النمو الصناعى من ٦,٣ بالمائة خلال عام ٢٠١٩ إلى ما يزيد على ١٠,٧ بالمائة بحلول عام ٢٠٢٢

وطالب محمد المهندس رئيس غرفة الصناعات الهندسية باتحاد الصناعات، الحكومة بوضع مبادرة شاملة لإنقاذ الصناعة، ولا تتوقف عند إسقاط فوائد البنوك على أصحاب المصانع المتعثرة، مطالبا بضرورة خفض الأعباء على المصانع والتى تعانى من ارتفاع تكاليف الإنتاج بسبب المصروفات التمويلية، وقال»نتمنى أن يكون هناك خفض لأسعار الكهرباء خلال الفترة المقبلة» على غرار قرار الحكومة بخفض أسعار الغاز الطبيعى لبعض الصناعات خلال أكتوبر الماضى، مما يساهم فى تشجيع القطاع الصناعى .



**محمد فرج عامر: هذه المبادرة عبور جديد للصناعة المصرية يؤكد رغبة الدولة فى النهوض بالصناعة، كما أنها تعد قبلة حياة للصناعة المصرية وتسهم فى زيادة السيولة بالأسواق**



**د. محمد سعد الدين: عام 2020 سيكون عاما للصناعة الوطنية وستسهم مبادرة البنك المركزى الأخيرة لدعم وتمويل القطاع الصناعى بقيمة 100 مليار جنيه فى خروج القطاع الصناعى من دائرة الانكماش إلى التوسع، وتعيد الأمل فى تحقيق معدلات نمو أفضل خلال العام الجارى**



**د. شريف الجبلى: كثير من قرارات التوسعات أو ضخ استثمارات جديدة كانت معطلة بسبب ارتفاع تكلفة التمويل، لكن مع تطبيق الإجراءات الجديدة من جانب البنوك، يمكن أن نطلق على 2020 «عام الصناعة»، والذى سيشهد تغييرا جوهريا فى منحنى مساهمتها فى الناتج المحلى ليعود من جديد إلى الصعود**

# السيسى يمنح قبلة الحياة للصناعة

بقلم



معتصم راشد

**تناولت فى مقال سابق قرار حماية صناعة الحديد واليوم أكتب متفاعلا مع التصريحات التى صدرت فى المؤتمر الصحفى الذى عقد فى رئاسة مجلس الوزراء، والذى أعلن فيه رئيس مجلس الوزراء المبادرات الرئاسية الثلاث، وهنا لابد أن أشير كما كتبت من قبل أن الرئيس عبد الفتاح السيسى يسعى جاهدا لإطلاق مبادرات تستهدف تحقيق النماء لمصر والمصريين.**

**ها هو الرئيس يصدر توجيهاته الواضحة والصريحة بأن يتم توفير كل ما يلزم من أثاث من إنتاج مدينة الأثاث بدمياط التى افتتحها منذ أيام مضت**

هنا أطالب أن يكــون شعــار المرحلة القادمة «اشترى المصرى تضمن وظيفة لابنك وبنتك» .. وهذا يلزم أن تتجه الدولة لحماية الإنتاج الوطنى، كما حدث فى حالة إنتاج الحديد، وهنا أؤكد لمتخذى القرار أن المواد «١٨» و «٢٨» من اتفاقية التعريفات الجمركية والتجارة العالمية، تسمحان لمصر ومن فى مثل حالتها، باتخاذ الإجراءات الضرورية والكافية لحماية منتجاتها الصناعية المحلية ) الوطنية، (ولعل فى هذا ما يدحض كل الأقاويل التى تتعلل باتفاقات منظمة التجارة العالمية، وفى رأيى المتواضع جدا أنه لابد أن يكون هناك توجيه رئاسي فى هذا الشأن، وها هو الرئيس الأمريكى كان قد فعل هذا وأصدر من القـرارات والتوجيهات ما يكفل حماية الإنتاج الأمريكى.. وأنا من هنا أقول «مصر أولا وأخيرا».

أعود للمبادرات الثلاث التى أطلقها رئيس مجلس الوزراء ومحافظ البنك المركزى فى ضوء التوجيهات الرئاسية للاهتمام بالصناعة، المبادرات كما أعلنت تمثلت فى دعم قطاع الصناعة كما أوضحت وهى عبارة عن تمويل بقيمة ١٠٠ مليار جنيه وبفائدة مخفضة ومميزة تقدر بـ ١٠في المائة ) متناقصة ( لكافة الصناعات و ٥٠ مليار جنيه لوحدات متوسطى الدخل



**الصناعة قضية حياة أو موت كما أعلن السيد الرئيس، لابد أن يكون هناك اهتمام أكبر بالصادرات خاصة أن عالم اليوم يشهد منافسة كبيرة والدول التى تصدر تقف إلى جوار رجال الصناعة وتدفعهم للاستحواذ على الأسواق، وهذا يتطلب أن تشجع الإنتاج الوطنى**



يجب التفرقة بين المصانع المتعثرة لأسباب مالية والمتوقفة لأسباب فنية



صناعة الحديد المصرى تتطلب دعما من الدولة لمواجهة المستورد

بفائدة ١٠في المائة والتقسيط على ٢٠ سنة..

المبادرات تغطى نحو ٩٦ ألف مؤسسة صناعية، وتتضمن إعفاء ٥١٨٤ مصنعا من الفوائد المتراكمة بالكامل وإزالتها من القوائم السلبية.

وحسبما أعلن رئيس مجلس الوزراء وكما أوضحنا فإن المبادرات بمثابة ثلاث مبادرات تحفيزية لتشجيع القطاع الخاص الصناعى، ومساندة المصانع المتعثرة ودعم عملاء التمويل العقارى للإسكان المتوسط والتى تتبناها الحكومة تنفيذا كما أوضحت من قبل لتوجيهات السيد رئيس الجمهورية.

دعونا نر معا ماذا تعنى هذه المبادرات، باختصار شديد ودون أى تعقيدات هى نوع من أنواع التيسير الكمى، والاستجابة السريعة لمعالجة الانكماش الاقتصادى الذى أشارت إليه بعض إن لم يكن أغلب التقارير الصادرة مؤخرا، والتى أظهرت ) انكماشا كبيرا فى مصر للشهر الرابع على التوالى.

وللذين لا يعلمون ما هو الانكماش : هو انخفاض النشاط الاقتصادى المصاحب لهبوط فى كل من التوظيف والدخول، وبالتالى الطلب على السلع والخدمات وانخفاض معدل التضخم، والناتج عن انخفاض السيولة فى يد الناس.

والحل الأمثل والأسرع لتلك المشكلة هو قيام البنك المركزى بضخ سيولة فى السوق بوسائل عديدة منها مثل هذه المبادرات التى وجه بها الرئيس السيسى.

ما يعنينى هنا أن أؤكد على أهمية استجابة السياسة النقدية للحالة الاقتصادية والتدخل لتلافى الظاهرة.

هذه المبادرات والتيسير الكمى غالبا ما تجدى على المدى القصير بينما حل المشكلة على المدى البعيد يتطلب قيام الحكومة بمعالجة الأسباب الهيكلية لانخفاض الدخول وتركز الثروة لدى الشـــركات وأصحاب الأعمال وليس العاملين، والعمل على تشجيع الاستثمار بكل أنواعه، والتصنيع والتشغيل وزيادة الدخول بطريقة مستدامة، وليس فقط انتظار المبادرات من البنك المركزى والتوجيهات الرئاسية.

أكرر لا خلاف أن الحل سريع الأجل لمعالجة الانكماش الاقتصادى الكمى وضخ سيولة فى السوق لتنشيط الطلب وتحقيق بعض الانتعاش.

لكن هنا لابد من وقفة موضوعية والإشارة هنا إلى ) خطورة ( أن يتضمن مبلغ الـ ١٥٠ مليار جنيه المخصصة للتيسير الكمى والمعلن عنها ٣١ مليار جنيه فى صورة شطب ديون قديمة وفوائدها لمجموعة ضخمة تبلغ أكثر من ٥٠٠٠ مصنع متعثر لإقالتها من عثرتها.

هنـا يلزم أن أحذر وأقــول إن الشركات والمصانع تتعثر لأسباب ) ليست كلها مالية (، فقد تكون فنية، وتسويقية، أو إدارية، أو قانونية، وهذه لا يصلح معها شطب الديون، وإنما ) يستلزم ( الأمر دراسة جدوى تفصيلية من شركات متخصصة لكل مصنع أو شركة بأسباب التعثر، فإن كانت مالية، وتحتاج لإعادة ترتيب هيكلها التمويلى، فأهلا وسهلا بالجدولة وشطب الديون والفوائد، بل وبحقن بعض رأس المال الإضافى، أما وإن كانت لأسباب أخرى فيتم التعامل معها بطرق أخرى وليس مجرد شطب أموال بغرض تعويمها لتعود لمرحلة التشغيل.

الموضوع ليس سهلا كما يقول الخبراء والأخطر أنه يعطى ميزة لمن ماطل وبلطج وامتنع عن السداد، وبين من التزم وسدد قروضه فى مواعيدها، فيعطى إشارة خاطئة وسلبية للجميع بجدوى عدم الالتزام مستقبلا.

هنا يلزم أن أشير أن هذا الذى أقوله وأكتبه هنا كان موقفى المعلن والمكتوب عندما كنت مستشارا للأمين العام للصندوق الاجتماعى خلال فترة الدكتور حسين الجمال فى ظل وزارة الدكتور عاطف صدقى، عندما ثارت زوبعة إعلامية حول تعثر الشباب وسداد الشباب للمديونيات وانطلقت دعاوى بإسقاط كل الديون كان موقفى هذا الذى شرحته فى السطور السابقة، وأحذر منه اليوم.

أنتقل لنقطة هـامة هنا وأجدها ضرورية وتتمثل فى أن تكون السياسات المالية خلال هذه الفتـرة متوافقـة مع السياسـات النقدية، ولا داعى أحيانا لفرض أعباء إضافية، هى فى حقيقتها أشبه بالجباية، بل هى ) جباية ( فيضيع أثر السياسة النقدية وتتعقد المشاكل.

يلزم هنا أن أنبه – أيضا- إلى أن دعم الصناعة يستتبع بالضرورة نظرة مختلفة تماما تتعلق بدعم الصادرات أو بمعنى أدق رد جزء من الأعباء التى يتحملها المنتج دون مبررات موضوعية، لأنها قضية حياة أو موت كما أعلن السيد الرئيس، لابد أن يكون هناك اهتمام أكبـر بالصــادرات خــاصة أن عالم اليوم يشهد منافسة كبيرة والدول التى تصدر تقف إلى جوار رجال الصناعة وتدفعهم للاستحواذ على الأسواق، وهذا يتطلب أن تشجع الإنتاج الوطنى، وليكن شعارنا فى المرحلة القادمة "اشترى الوطنى تضمن فرصة عمل لابنك وبنتك".

فى العــدد القـــادم بإذن الله سأعرض تجارب تشجيع الصادرات فى دول شتى تناولناها فى دراستنا المستفيضة فى اتحاد المستثمرين.

**الشركات والمصانع تتعثر لأسباب «ليست كلها مالية»، فقد تكون فنية، وتسويقية، أو إدارية، أو قانونية، وهذه لا يصلح معها شطب الديون، وإنما «يستلزم» الأمر دراسة جدوى تفصيلية من شركات متخصصة لكل مصنع أو شركة بأسباب التعثر**



لا ينكر أحد الدعم المتواصل من الدولة المصرية لمجال المشروعات الصغيرة خلال السنوات الخمس الأخيرة من خلال جهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر الذى ضخ فى شرايين هذا القطاع نحو ٢٤,٩ مليار جنيه فى حوالى ٥ سنوات فقط، أثمرت عن ١,٢ مليون مشروع صغير ومتناهى الصغر، ووفرت نحو ١,٧ مليون فرصة عمل من أول يوليو ٢٠١٤ وحتى نهاية أكتوبر من العام الحالى، حصة القطاع الصناعى منها ١,٩ مليار جنيه، والأهم أن خريطة هذه المشروعات لم تقتصر على محافظات القاهرة الكبرى فقط بل امتدت بطول وعرض الوطن، واستأثرت محافظات الصعيد بنحو ٤٤ فى المائة من نسبة التمويل مقابل ٣٨ فى المائة لمحافظات الدلتا، وحتى المحافظات الحدودية كان لها نصيب بمعدل ٥ فى المائة من إجمالى التمويل للمشروعات الصغيرة والمتناهية فى هذه السنوات الخمس.

ويبدو من الشواهد الحالية فى قطاع المشروعات الصغيرة أن كل الخطوات مدروسة بدقة، مع تخطيط جيد لدعم منظومة الأعمال فى مصر، ووضع عدد من أصحاب هذه المشروعات على طريق الانضمام إلى صفوف رجال الأعمال من بوابة التصنيع والإنتاج ليكونوا قوة دفع جديدة للاقتصاد الوطنى بعيدا عن مجالات السمسرة، وتسقيع الأراضى، أو نواحى غير مشروعة، وهذا ما يفسر دعم جهاز تنمية المشروعات لنحو ٤٠٤ صاحب مشروع صناعى تتراوح نسبة تمويله من مليون إلى ٥ ملايين جنيه بإجمالى تمويل ٨٨٥ مليون جنيه، وهذا ما تؤكده الدكتورة نيفين جامع الرئيس التنفيذى لجهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر..

حوار يكتبه: عبداللطيف حامد

## 404 مشروعات صناعية يتراوح تمويلها من مليون إلى 5 ملايين جنيه

## د. نيفين جامع رئيس جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة:

# قادرون على تخريج رجال أعمال جدد فى قطاع الصناعة

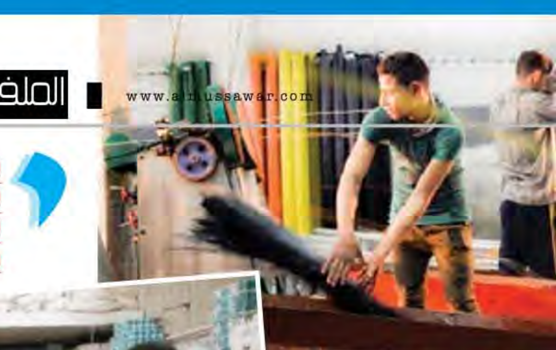
**فى البداية ..كيف ترين دعوة الرئيس السيسى بضرورة الاهتمام بالصناعة المصرية خلال المرحلة المقبلة؟**

اهتمام الرئيس عبدالفتاح السيسى بالصناعة ووضعها على رأس أولويات الحكومة خلال السنوات الماضية، وتوجيهاته بدعم رواد الأعمال ومشاريع الشباب من الصناعات الصغيرة والمتوسطة أعطى دفعة غير مسبوقة للاستثمار فى الصناعة تمثلت فى العمل على تعميق المكون المحلى بهدف الحد من الواردات وتوطين بعض الصناعات من خلال عمل شراكات دولية مع الشركات العالمية تتيح نقل حق المعرفة « Know How transfer»، وتشجيع إقامة وتصنيع بعض المكونات التى يتم استيرادها من الخارج للاستفادة من الميزة التنافسية للمنتجات المصرية نتيجة التطبيق الناجح لسياسة تعويم الجنيه المصرى وترك تحديد قيمته لآليات السوق وقوى العرض والطلب.

**وماذا عن تحركات الحكومة لتحويل المساندة الرئاسية لقطاع الصناعة إلى واقع على الأرض؟**

الدولة المصرية بدأت فى تنفيذ استراتيجية طموحة تعمل على تحديد قطاعات النشاط الصناعى التى تتمتع فيها مصر بمزايا تنافسية، وإقامة العديد من المجمعات الصناعية كاملة المرافق فى عدة محافظات بمختلف أنحاء الجمهورية، وسوف يتم تخصيص الوحدات داخل تلك المجمعات الصناعية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وفى هذا الاتجاه دور جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر يتكامل مع جهود الدولة من خلال التنسيق مع وزارة التجارة والصناعة، فالجهاز يقوم بتقديم التمويل اللازم للمواطنين الراغبين فى تملك هذه الوحدات أو استئجارها لتنفيذ مشروعات صناعية صغيرة، بالإضافة إلى حزمة الخدمات غير المالية المتاحة لدى الجهاز مثل خدمات التسويق والتدريب والمعارض.

**هذا يدفعنى للتساؤل حول حصاد جهود جهاز المشروعات**



**الجهاز قام بالعديد من المبادرات لدعم منظومة التصنيع والإنتاج منها تمويل المشروعات الصناعية بأسعار فائدة منخفضة للمشروعات الصغيرة حوالى 5فى المائة، ومؤخراً رفعنا الحد الأقصى لقيمة التمويل الممنوح للمشروعات الصناعية الجديدة من خلال الاقراض المباشر بالجهاز ليصبح 10 ملايين جنيه بدلا من 5 ملايين جنيه**

الجهاز يدعم أصحاب المشروعات الصغيرة فى تسويق المنتجات

**متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة فى دعم منظومة التصنيع والإنتاج خلال الفترة الماضية؟**

الجهاز قام بالعديد من المبادرات لدعم منظومة التصنيع والإنتاج منها تمويل المشروعات الصناعية بأسعار فائدة منخفضة للمشروعات الصغيرة حوالى ٥فى المائة، ومؤخراً رفعنا الحد الأقصى لقيمة التمويل الممنوح للمشروعات الصناعية الجديدة من خلال الإقراض المباشر بالجهاز ليصبح ١٠ ملايين جنيه بدلاً من ٥ ملايين جنيه، وفى الوقت نفسه الجهاز يساهم بالتنسيق والتعاون مع الهيئة العامة للتنمية الصناعية فى تنفيذ مبادرة الرئيس السيسى لإنشاء ٤٥٠٠ مصنع من خلال المجمعات الصناعية المختلفة التى تقوم الدولة بتنفيذها حالياً لتشجيع التصنيع المحلى من خلال توفير حزمة متنوعة من المنتجات التمويلية المختلفة بأسعار عائد تنافسية لتلبية احتياجات كافة شرائح العملاء من أصحاب المشروعات الصغيرة، وقد بدأت باكورة التعاون مع الهيئة ووزارة التجارة فى طرح الوحدات الخاصة بمجمع مرغم (٢)، حيث بلغ عدد الوحدات المطروحة ٢٠٤ وحدات ومجمع الغردقة بنحو ٢١٨ وحدة، ويتم حاليا استكمال الإجراءات لتقديم التمويل للمشروعات الصناعية فى هذه المجمعات، إلى جانب إصدار استراتيجية للتجمعات الطبيعية وهى التجمعات الصناعية الإنتاجية التى أنشئت بدون تخطيط، وتقوم بإنتاج منتجات متشابهة أو مكملة لبعضها البعض، وتعمل هذه الاستراتيجية على تقديم كافة أوجه الدعم المالى وغير المالى لتلك التجمعات مما يعمل على زيادة قدراتها التنافسية فى الأسواق المحلية والعالمية.

**ما حجم القروض التى وفرها الجهاز حتى الآن؟**

استطعنا خلال الفترة الماضية توفير قروض لتمويل المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر بإجمالى تمويل ٢٤,٩ مليار جنيه خلال الفترة من يوليو٢٠١٤ حتى أكتوبر٢٠١٩، أن خلال خمس سنوات وهذا رقم كبير وحقق نتائج جيدة.

**كم عدد المستفيدين من قروض الجهاز حتى الآن؟**

حوالى ١,٢ مليون مشروع صغير ومتناهى الصغر وفرت حوالى ١,٧ مليون فرصة عمل خلال الفترة من أول يوليو ٢٠١٤ وحتى نهاية أكتوبر من العام الحالى.

**ما نصيب محافظات الدلتا ..وماذا عن حصة الصعيد ضمن خطة مشروعات جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة؟**

الصعيد نال اهتماما خاصا فى خطة الجهاز والدليل أن نسبة التمويل فى محافظات الوجه القبلى وصلت نحو ٤٤ فى المائة مقابل ٣٨ فى المائة لمحافظات الوجه البحرى، بينما فى المدن وصل المعدل إلى ١٣ فى المائة فى حين أن نصيب المحافظات الحدودية نحو ٥ فى المائة من إجمالى التمويل للمشروعات الصغيرة والمتناهية خلال الفترة من ٢٠١٤/٧/١ إلى ٢٠١٩/١٠/٣١.

**الجهاز يساهم بالتنسيق والتعاون مع الهيئة العامة للتنمية الصناعية فى تنفيذ مبادرة الرئيس السيسى لانشاء 4500 مصنع من خلال المجمعات الصناعية المختلفة التى تقوم الدولة بتنفيذها حاليا لتشجيع التصنيع المحلى بتوفير حزمة متنوعة من المنتجات التمويلية المختلفة بأسعار عائد تنافسية**

**ما هى القطاعات الأكثر تواجدا ضمن خريطة مشروعات الجهاز بمعنى الملابس أم التعبئة أم الأثاث وهكذا؟**

إجمالى التمويل الذى قدمه الجهاز للقطاع الصناعى للمشروعات الصغيرة يقدر بنحو ١,٩ مليار جنيه، ويمثل حوالى ١٤ بالمائة من إجمالى المبالغ التى تم صرفها للمشروعات الصغيرة، وحصة التصنيع الغذائى منها نحو ٢٥ فى المائة يليه قطاع الصناعات الكيماوية بنسبة ١٦ فى المائة ثم ملف التصنيع الخشبى بنحو ١٣ فى المائة ثم صناعة الغزل والنسيج بمعدل ١١ فى المائة من إجمالى المشروعات الصناعية خلال السنوات الخمس الأخيرة.

**كم عدد المشروعات التى مولها جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة ووصل تمويلها فوق المليون جنيه إلى ٥ ملايين؟**

عدد المشروعات الصناعية لشريحة فوق مليون إلى ٥ ملايين تقدر بنحو ٤٠٤ مشروعات بإجمالى تمويل ٨٨٥ مليون جنيه.

**بالمناسبة .. كم من هؤلاء الصناع يمكن أن يكونوا صفا ثانيا كرجال أعمال فى قطاع الصناعة خلال الفترة المقبلة؟**

المشروعات الصغيرة والمتوسطة هى قاطرة التنمية الحقيقية وهدفها الأساسى إثراء هيكل الاقتصاد المصرى وعندما نراجع الوضع سنجد أن المشروعات المتوسطة والصغيرة تمثل النسبة الغالبة من المشروعات الاقتصادية على المستوى المحلى والإقليمى، وبالتالى هى القوة الدافعة وراء نمو الاقتصاد القومى، ويحظى قطاع المشروعات المتوسطة والصغيرة بنصيب كبير من رؤية مصر ٢٠٣٠ لأنها هدف استراتيجى تتبناه الدولة المصرية، لأنها تمثل دورا حيويا فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية معا، ومؤسسات الدولة تعمل على تبنى استراتيجية متكاملة لتحقيق نهضة حقيقية من خلال هذه المشروعات ودفع الشباب للاتجاه إليها، لأن قطاع المشروعات الصغيرة يضم ملايين العمال الذين تعمل الدولة على الارتقاء بهم ودعمهم، وفى هذا الاتجاه يقوم جهاز تنمية المشروعات بتقديم الدعم المالى وغير المالى لأصحاب هذه المشروعات، مع تيسير مختلف العقبات التى تواجهها لتتمكن من المنافسة فى الأسواق المحلية والعالمية بما يؤهلها لتصبح ضمن المشروعات الكبرى مستقبلا وهو الأمر الذى يؤدى إلى خلق الصف الثانى من رجال الأعمال فى قطاع الصناعة خلال الفترة المقبلة فهذا هدف مشروع يعمل عليه الجهاز من خلال أصحاب المشروعات الصغيرة، فدعمهم من أجل الاستمرار والنجاح وزيادة مشرعاتهم حتى تخلق جيلا جديدا من رجال الأعمال الذين يدعمون الاقتصاد المصرى ويضخون دماء جديدة منه.

**إلى أى مدى يعمل الجهاز فى هذا الاتجاه لزيادة عدد رجال الأعمال الوطنيين؟**

الجهاز يعطى اهتماما كبيرا بمنظمات مجتمع الأعمال من خلال توقيع بروتوكولات تعاون ومذكرات تفاهم مع هذه المنظمات لتوفير التمويل اللازم لها؛ لإعادة إقراضها فى ظل ما لديها من خبرة فى التعامل مع المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر بأساليب غير تقليدية والوصول إلى الفئات المستهدفة الأكثر احتياجا للحصول على تمويل لإقامة مشروعاتهم لتحسين المستوى المعيشى، وزيادة فرص العمل والقضاء على البطالة إضافة إلى قدرتها على المتابعة الميدانية لتلك المشروعات وكذا انتظام عمليات التحصيل من عملائها.

**هل يقتصر دور جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة على توفير التمويل فقط أم يمتد إلى الخدمات غير المالية أيضا؟**

الجهاز يعمل على تقديم مختلف أوجه الدعم لمساعدة أصحاب المشروعات القائمة أو الجديدة للتوسع فى مشروعاتهم أو تطويرها، فإلى جانب حزم التمويل المتنوعة يتم أيضا تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات غير المالية، حيث يولى اهتماما كبيرا بالبرامج التأهيلية والتدريبية خاصة لطلبة الجامعات والتركيز على الطلبة بكليات الهندسة لمساعدتهم فى تنفيذ أفكارهم وابتكاراتهم وتحويلها لمشروعات صناعية إنتاجية حقيقية، كما يقوم الجهاز بمساعدة أصحاب المشروعات القائمة بالفعل على تسويق منتجاتهم سواء من خلال المعارض التى ينظمها الجهاز أو يشارك فى تنظيمها محليا وعربيا ودوليا بالإضافة إلى مساعدتهم فى عرض منتجاتهم، وتسويقها بصفة مستمرة فى السلاسل التجارية الكبرى وشركات القطاع العام وفروعها بجميع المحافظات مما يزيد الطلب على تلك المنتجات ويساعد أصحاب هذه المشروعات على التوسع والتطور.

التأهيل والتدريب مع التمويل لأصحاب المشروعات الصغيرة

# بناء الوعى قضية وطن

## الإخوان خانوا مصر.. والسراج باع بلده.. والتاريخ زاخر بخونة الأوطان

علّمنا التاريخ أن الأوطان لا تنهزم لضعف وإنما لخيانة من داخلها، الخيانة أسقطت دولًا كانت عظيمة ودمرت أممًا كانت عريقة ومكّنت أعداء من بلاد ما كانوا يحلمون أن يصلوا إليها.
والغريب أن كل من خانوا أوطانهم كانت نهايتهم حقيرة من جنس عملهم.
ورغم ذلك تظل الخيانة وكأنها خلايا سرطانية تتجدد فى أجساد الأوطان مع كل زمان وتنشط مع كل أطماع.





وإذا كانت الخيانة فى عصور مضت تتخذ صور التخلى فى المعركة أو دعم جيش الأعداء أو الانحياز له فى أرض المعركة، فإنها الآن تتخذ صور التمكين وشرعنة السيطرة أو تدمير الدولة من الداخل لصالح أعدائها، فالخونة الآن يعملون من الداخل وليس فى أرض المعركة أو يعملون على السوشيال ميديا وعبر الإعلام وفى المحافل الدولية؛ لأن أسلوب الخيانة وإسقاط الأوطان اختلف مع اختلاف شكل الحروب، وما حدث ويحدث من الجماعة الإرهابية لصالح أردوغان نموذج كاشف للخيانة، عندما تمكنوا من الحكم عملوا على تمكينه من مصر لتكون نقطة الانطلاق التى يسيطر بها على الشرق فى إطار حلمه المتوهم تحت مسمى الخلافة، ولكن حقيقته هو استعادة الأطماع العثمانية والسيطرة على ثروات دول المنطقة لتعوضه خسائره من اقتصاده المنهار.

كانت ومازالت كل تحركات الجماعة الإرهابية وخططها تصب فى صالح الأغا التركى الذى نصّبوه خليفة بالكذب وكان المصير الذى يسيرون إليه أن تصبح مصر بعظمتها وتاريخها ولاية ضمن ولايات السلطان.

وعندما أزاحهم الشعب عن الحكم فى ثورة عارمة عام ٢٠١٣ ليحافظ على دولته وهويتها لم يتوقفوا ومارسوا كل الجرائم التى تسبب الفوضى وتهدم مصر وجيشها الذى يتفق الجميع أنه الحائط الصلد الذى يقف فى وجه الطامعين فى المنطقة.

لجأوا إلى كل السبل، نشر الفتن والأكاذيب والشائعات وممارسة الإرهاب من أجل تحقيق مخطط من يخونون وطنهم لصالحه ومن ينفق عليهم.

ما يفعله الإخوان الإرهابيون سواء كانوا فى عام حكمهم الأسود أو وهم هاربون، سواء عبر إرهابهم أو قنواتهم التى تنطلق من تركيا وقطر أو مليشياتهم على الفيس وتويتر، كلها نوع من الخيانة للوطن والدين لصالح من يحركهم لتحقيق أطماعه والغريب أنه لا يخفى ذلك، بل يجاهر بأطماعه بكل بجاحة، ومع هذا لا يخجلون من العمالة لصالحه.

وما فعله ويفعله فائز السراج فى ليبيا نوع آخر لا يختلف كثيرا فى الهدف لكنه يختلف فى الأسلوب. السراج بوضوح شديد باع وطنه لأردوغان، قرر أن يسلمه الأراضى الليبية بعقد رسمى مسجل بالأمم المتحدة، وإن كان المسمى اتفاقا لكن الواقع أنه خيانة صريحة ليس لليبيا ولكن لكل المنطقة وتمكين أردوغان من أن يكون له موضع قدم يتحرك من خلاله للسطو على ثروات ليبيا والمتوسط.

وهذا ما تؤكده بنود الاتفاقية المشبوهة التى تم الإعلان عنها والتى تمنح اللص التركى حق استخدام الأجواء الليبية وكذلك البرية ومياهها الإقليمية دون حتى أن يحصل على إذن من الجانب الليبى، وكأن ليبيا أرضه ويتحرك فيها وكأنها ملكه وتحت إمرته، فوفقا للاتفاقية يسيطر الأتراك على كل الأجواء الليبية ويفعلون بها ما يشاءون دون الاعتبار بكلمة السيادة الوطنية أو الأمن القومى الليبى فالسراج يريد أن يسلمهم ليبيا أرضًا وبحرًا وجوًا.

خيانة السراج كانت هى الطريق الوحيد أمام اللص التركى بعد أن أغلقت أمامه كل الأبواب لسرقة ثروات شرق المتوسط من الغاز، وأصبح مفضوحًا أمام العالم ولا يستطيع التحرك بينما اقتصاده ينزف ولا مجال لإيقاف هذا النزيف الناتج عن سياسات حمقاء إلا بسرقة ثروات الآخرين، وكما يقولون فإن لكل لص خائنًا أو عميلاً يساعده فى جريمته، وإذا كانت الجماعة الإرهابية فشلت فى ذلك فى مصر فإن السراج الآن يؤدى الدور المطلوب فى ليبيا على حساب مستقبل بلده وثروات شعبه.

ويكفى أن كل المكونات الليبية ترفض هذا الاتفاق الباطل وتؤكد أنه لا قيمة له ولا اعتراف به، البرلمان الليبى يرفضه ويحشد فى كل الاتجاهات الداخلية والإقليمية والدولية لعدم الاعتراف به ويتحرك رئيسه عقيلة صالح بكل قوة من أجل فضح الخيانة وكشف مؤامرة أردوغان الذى يرعى ويمول ميليشيات الإرهاب فى ليبيا ولا يكتفى بهذا بل يستخدم عملاءه ليسيطر على ثروات البلاد، بل ويصر البرلمان الليبى على سحب الاعتراف الدولى والعربى بفائز السراج نفسه لأنه لم يكن أمينًا على المسئولية التى تحملها، وباع ليبيا لعدوها الأول.

والحكومة المؤقتة أيضا ترفض ما فعله السراج واعتبرت الاتفاقية غير شرعية، وبالطبع الجيش الوطنى الليبى الذى يسعى لتحرير الأراضى الليبية من الإرهابيين ومرتزقة أردوغان وقطر لا يقبل بالاتفاق من الأساس، ويصر على استكمال حربه من أجل استعادة الليبيين لدولتهم وإبعاد كل الخائنين والمسلحين والقتلة.

فى هذا التوقيت تحديدًا نحتاج إلى وعى الشباب ليس المصرى فقط وإنما العربى كله، فما يجرى حولنا إن لم ننتبه إليه ونتوحد فى مواجهته ونحافظ على دولنا وندعم جيوشنا فسوف ندفع الثمن غاليا من حاضرنا ومستقبلنا.

الوعى المطلوب هو قراءة التاريخ جيدًا لنعرف حقيقة الأطماع التى تستهدف الأمة العربية منذ قرون وفى القلب منها مصر التى إن سقطت سقط الشرق أن نعرف ماذا يريد الأغا التركى من دولنا ومن يحركه.. وما هى أهدافه النهائية ولما يسعى دائما لشراء الخونة واحتضان الجماعات الإرهابية.

أن نعرف متى نكون أقوياء نهزم المؤامرات ونحمى بلادنا.

ومتى نصبح ضعفاء عاجزين عن حماية أنفسنا وتسقط دولنا فى أيدى المتآمرين؟.

قراءة التاريخ ليست صعبة ولكنها ضرورية الآن لنعرف من خان ومن دافع عن الأرض؟

من باع الأوطان ومن ضحى من أجلها؟

من يريد تدمير مصر ونشر الفوضى فى ربوعها ومن يرفض ذلك ويقاتل كى لا يحدث؟

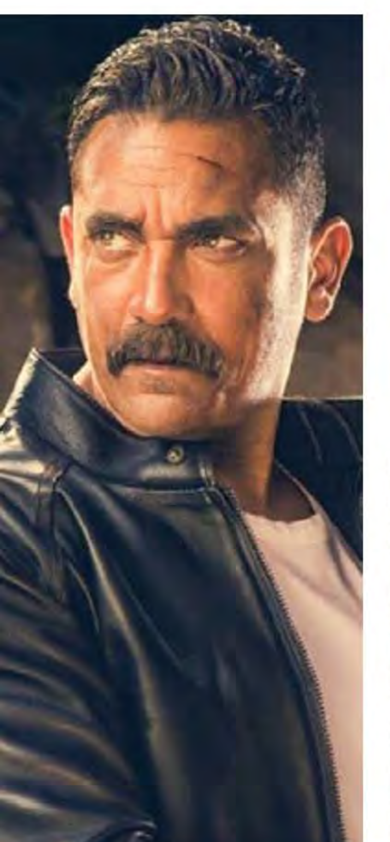
ولكى يكتمل الوعى لابد أن نرى الواقع الآن، نرصد المواقف ونتابع خطوات من يتحركون ضد الوطن ومن يدافعون عنه.

بقاء الوعى لم يعد رفاهية بل هو قضية مصير وطن، الوعى هو سلاح الأمة فى مواجهة كل المخاطر والأعداء والخونة، وعلينا أن نحقق الوعى بكل السبل، الإعلام ودوره، والدراما وما تقدمه، والتعليم وما يدرس لطلاب الوطن، والمؤسسات الثقافية وما تبثه فى العقول.

كل السبل لابد أن نلجأ إليها من أجل تحقيق الوعى الحامى للأمة وهذا ما نسير فيه خلال هذا الملف عن بناء الوعى بالعدو وما يريده.

**أحمد أيوب**

**الوعى هو سلاح الأمة فى مواجهة كل المخاطر والأعداء والخونة ولنحققه بكل السبل، الإعلام ودوره، والدراما وما تقدمه، والتعليم وما يدرس لطلاب الوطن، والمؤسسات الثقافية وما تبثه فى العقول، كل السبل لابد أن نلجأ إليها من أجل تحقيق الوعى الحامى للأمة**







عندما تكون الدولة فى مواجهة الخطر، وتتزايد التحديات من حولها وتتعدد المؤامرات فلا مجال للدفاع عنها إلا بوعى أبنائها ويقظتهم، خاصة عندما يسكن الخطر بيننا ويعيش فى مدننا وقرانا، عندما يكون بيننا خونة يخدمون من يستهدفون الوطن.

فالجيش مهما أوتى من قوة تجعله يتصدى لكل الأعداء وقادرا على حماية الأرض، لكن دون وعى المصريين وتحديداً الشباب سيزداد الخطر.. الوعى كما قال الرئيس السيسى هو الذى يعطى للوطن مناعة ضد محاولات نشر الفوضى والهدم.

الوعى هو الذى يفسد مخططات الفتنة ويسقط مؤامرات التدمير الداخلى للدول.. وإذا كان من خطر يخشى منه الرئيس على مصر، فهو الخطر من داخلها فالجيش قادر على التصدى لأى عدو من الخارج، لكن خونة الداخل ومرتزقة الجماعة الإرهابية والطابور الخامس لا سبيل لفضحهم وتحجيمهم والقضاء على خطرهم، إلا بالوعى الذى لا يقف عند حدود الحديث عن هؤلاء الخونة أو حتى مواجهتهم معلوماتياً، وهذا مهم بالطبع، لكن الأهم أن نقدم للمصريين نماذج توقظ لديهم الشعور الوطنى، وتنمى القدرة على فهم ما يجرى حولنا.

تحليل يكتبه: أحمد أيوب

## «الممر- كلبش- ممالك النار».. ورابعهم الاختيار

# دراما بناء الوعى



**الأعمال الثلاثة تؤكد أننا لدينا وسيلة فاعلة وأداة خطيرة إذا ما أحسنا استخدامها فالمصريون الذين تزاحموا أمام دور السينما ليشاهدوا الممر وحفظوا جمل المقدم نور وتعلقوا بها ورددوها، هم أيضا الذين لم يفوتوا حلقة من الأجزاء الثلاثة لمسلسل كلبش، وهم أيضا من اقتطعوا وقتًا ليخصصوه لمتابعة مسلسل ممالك النار وارتبطوا بطومان باى وكرهوا سليم وعثمانيته البغيضة بعدما شاهدوا صورته الحقيقية**



**فى فيلم «الممر» كانت الرسالة أن جيش مصر لا ينكسر ولا يترك ثأره ولا يفرط فى أرضه مهما كلفه ذلك من تضحيات، كانت رسالته أيضا أن مصر خلف جيشها وعندما عرض الفيلم تأكدت تلك المقولة وأثبت الإقبال الشعبى الكبير على الفيلم أن المصريين يعشقون جيشهم ويفخرون به حتى ولو فى فيلم سينمائى**

أن نقدم دروساً فى التضحية، والدفاع عن الوطن، إنها الدراما السينمائية والتليفزيونية التى تحمل رسالة واحدة هى بناء الوعى الذى نتحدث كثيرا عن أهميته فى حماية الوطن وضرورة أن تتصدى كل المؤسسات لتكريسه وتمارس دورها فى بنائه لدى الشباب المصرى لكننا لا ندرى كيف نحقق هذا على أرض الواقع.

البعض يتخيل أن صناعة الوعى تأتى بالتلقين وأسلوب الخطب المنبرية التى ينفذها البعض على الشاشة، والبعض يعتقد أنه يمكنه أن يصنع الوعى بالصوت العالى لكن المؤكد أن الوعى يأتى بالإقناع والمعلومة الصحيحة والأهم أسلوب أو طريقة الخطاب لهؤلاء الشباب.

والأعمال الثلاثة التى تابعناها على مدى الفترة الماضية سواء فيلم الممر أو مسلسل ممالك النار أو مسلسل كلبش.. هذه الأعمال تؤكد أن الأفضل لتحقيق الوعى أن يتم من خلال وسيلة غير مباشرة أبسط لغة وأكثر تأثيرا وهى الدراما التليفزيونية أو السينما، وهذا ما حدث مع الأعمال الثلاثة التى قدمت الرسالة من خلال شخصيات واقعية، طومان باى فى مواجهة السفاح العثمانى سليم، أو رمزية ممثلة فى المقاتل المصرى نور وكتيبته فى مواجهة العدو الإسرائيلى، والضابط سليم الأنصارى فى مواجهة القتلة والمجرمين والإرهاب، هذه الثلاثية وإن تنوعت وسيلتها الفنية أو الشخصيات التى قدمتها لكنها حملت رسائل واحدة تقريبا أو على الأقل تصب فى طريق واحد وهو تصويب بعض الصور غير الصحيحة التى تسود فى المجتمع مثل انكسار الجيش المصرى عقب ٦٧ أو أن الشرطة تمارس البلطجة على المواطنين أو أن دخول العثمانيين لمصر كان فتحا وأنهم أفادوا مصر، كل هذه الأكاذيب صححتها تلك الأعمال الفنية بشكل فيه إبداع وبساطة وأداء راق يؤكد أن بناء الوعى ليس صعبا بل متاح ويتطلب فقط اختيار الوسيلة الأفضل واللغة الأقرب إلى الشباب.

ففى فيلم الممر كانت الرسالة أن جيش مصر لا ينكسر ولا يترك ثأره ولا يفرط فى أرضه مهما كلفه ذلك من تضحيات، كانت رسالته أيضا أن مصر خلف جيشها وعندما عرض الفيلم تأكدت تلك المقولة وأثبت الإقبال الشعبى الكبير على الفيلم أن المصريين يعشقون جيشهم ويفخرون به حتى ولو فى فيلم سينمائى، كان جوهر النجاح فى الممر أنه قدم قصة واقعية بأسلوب درامى متميز وأداء رائع لممثلين تم اختيارهم بعناية وإبداع فى التصوير والإخراج جعل العمل جذابا، فلم يكن مجرد حصة تاريخ عسكرى وإنما قصة من لحم ودم قدمت الرسالة وأعادت إيقاظ الروح الوطنية لدى الشباب الذى انشغل لفترة طويلة فى الأعمال السينمائية المشوهة، لكن جاء الممر ليعيد للفن دوره الوطنى.

ويقدم تضحيات جيشه بصورة مقنعة تعكس الواقع فى مسلسل كلبش نجح الضابط سليم أن يغير الصورة المشوهة التى صدرتها الجماعة الإرهابية عن ضابط الشرطة وأنه بلطجى ويمارس نفوذه على الناس ويعذب ويقهر، لكن بفضل جودة العمل والقصة ارتبط المصريون بشخصية باشا مصر سليم الأنصارى الضابط الذى يؤدى واجبه ويحمى أمن بلده ولا يتردد فى التضحية بنفسه.

فى ممالك النار الذى قدمته إحدى القنوات العربية وانتهت حلقاته مساء أول أمس الإثنين تظهر الرسالة بوضوح، ومفادها أن ما روج لنا عن العثمانيين كذب بواح، فهم قتلة سفاحون كلما دخلوا بلدا أفسدوها وسفكوا دماء أهلها ولا فارق بين عثمانى قديم أو جديد، لا فارق بين سليم وأردوغان، فكل منهما شرب من نفس المنبع الدموى القذر.

كما كانت الرسالة الأهم أن مصر هى الهدف الأهم لهؤلاء القتلة فهى مفتاح الشرق بالنسبة لهم والطريق الأهم للسيطرة على الدول الإسلامية وإقامة الخلافة المتوهمة قديمًا وحديثا.

ثم كانت الرسالة الأهم، وهى أن مصر لم تهزم يوماً لضعف أو تخاذل جيشها الذى يشهد تاريخه بالنضال وهزيمة الأعداء، ولكنها تهزم عندما توجد الخيانة، فالخونة هم أخطر ما يمكن أن يكسر مصر، وإذا كان خايربك وجان بردى قد خانا طومان باى لتسقط مصر فى يد سليم بن عثمان القاتل، فإن الزمان يعيد نفسه مرة أخرى الآن، خايربك هو كل إخوانى سلم نفسه عميلا للأتراك وأردوغان لكن جيش مصر وقيادتها الآن يجيدون قراءة التاريخ ويدركون دروسه ويعرفون كيف نواجه هذا الخطر، وأهم سلاح فى مواجهته هو الوعى الذى يلعب «ممالك النار» جزءا كبيرا منه مثلما تلعب كلمات الرئيس وتحذيراته وكثير من رسائله عبر الإعلام.

الأهم فى الأعمال الثلاثة أن اثنين منها رغم أنهما يقدمان تاريخا لكن يشعر من يتابعهما أنهما يتحدثان بلسان اليوم فالممر يتحدث عن أحد ثوابت جيش مصر أنه لا ينكسر ولا يستسلم، ولا يفرط فى أرضه، رجال فداء الوطن فى أى زمان ومكان.

وممالك النار يتحدث عن دموية العثمانيين والخيانة والطابور الخائن فى الداخل المصرى.

يتحدث العملان أيضا عن مصر كهدف قديم وهدف راهن وأن مخطط إسقاطها لم يتوقف عبر التاريخ وربما عندما نراجع كلمات طومان باى لجنوده قبل بدء المعركة الحاسمة نجدها وكأنها تخاطب الواقع الحالى، وكأن التاريخ يعيد نفسه.

بصوت مقاتل.. صلد.. صرخ طومان فى رجاله قائلا: يا





شريف عرفة.. أبدع فى إظهار بطولة المقاتل المصري

محمد سليمان.. أجاد فى إظهار دموية العثمانيين

أهل مصر.. يا كل عربى يعيش على هذه الأرض الغالية.. طلبتم منى أن أتولى مسئولية البلاد وفعلت.. والآن أطلب منكم أن تدافعوا عن بلادكم بأنفسكم.. العدو العثمانى الباغى يريد أن يحتل بلادنا.

هؤلاء العثمانيون السفاحون الهمج الذين ما دخلوا بلداً إلا نهبوا ثرواتها وقتلوا علماءها واستعبدوا أهلها

اليوم لا نحتاج الخوف..

لا نحتاج البكاء..

لا نحتاج الخضوع..

لكن نحتاج أن نختبر حبنا لهذه الأرض.. ولنعلن الدفاع عن الأمة من كل منارة فيها

أعاهد الله أمامكم، أن العدو العثمانى لن يحكم هذه الأرض إلا بموتى.. فلنحارب معاً، جميعاً

يا كل مصرى وعربى على هذه الأرض

يا كل رجل وامرأة

لنجعل طريق العدو إلينا مفروشاً بالجحيم

إن عظمة بلادنا تولد هنا.. أو تدفن هنا.. لن تبنيها إلا سواعدكم..

ولتعلموا أننا أقوياء بقدر ما نحن أحرار

أحرار بقدر ما ندافع عن أرضنا

أحرار بقدر ما ندافع عن مستقبل أولادنا

أحرار بقدر ما نبذل من أرواحنا

ليس من حق أحد أن يحتل بلادنا مهما كانت قوته مهما كانت دوافعه..

فإن متنا فهذا حق قد كتبه الله علينا.. لنمت مدافعين عن بلادنا وأولادنا.. لا نترك وراءنا عار الاستسلام بل نخلف وراءنا شرف المقاومة.. إن سقطت القاهرة سقطت الأمة كلها يا أهل مصر مقاومتكم انتصار.

تلك كانت كلمات أو رسائل السلطان طومان باى للمصريين بل للعرب جميعا فى «ممالك النار»، كان وقتها طومان باى يحشد قوة المصريين والعرب جميعاً فى مواجهة عدو واحد هو العثمانيون القتلة.

الآن العدو متعدد.. عثمانى جديد يحلم بأن يعيد زمن أجداده السفاحين.. وقوى عظمى تطمع فى مصر وتسعى لتحتل مكانها ولديهم جماعة خائنة.. فى الداخل تساعد كل من يريد ضد وطنها من أجل مصالحها.

أيضا عندما نراجع بعض كلمات أبطال فيلم الممر سنجد نفس اللغة.. وربما أشهرها كلمات العريف هلال:

«يا فندم مش المهم إنى أوقع طيارة.. المهم إن اللى فى الطيارة يكون شافنى وأنا واقف قدامه مخايفشى وها يروح يبلغ زمايله إن المصريين مش جبنة.. واقفين مستنينا ومش هايبينا.. وداسلونا فى الصعيد سعادتك.. تقف لغريمك عينك فى عينه ويبقى عارف إنك ها تاخذ بتارك منه مهما عدت الأيام..».

وعندما تردد كلمة البطل أحمد عز «البسوا المموه بيخافوا منه» نعلم تماماً أن هذا الجيل قد وعى الدرس وفهم الرسالة.. أن جيش مصر هو الحامى لهذا البلد، وأنه الحائط الذى يتحطم أمامه كل أعداء الأمة.

ولذلك لم تتوقف المؤامرات لتفكيكه ونشر الفتنة بين رجاله، ليس من الآن وإنما على مر الزمان، فإن سقط جيش مصر فتحت أبواب مصر أمام أعدائها.. وبعدها سيكون من السهل سقوط الأمة كلها.

لذلك يؤكد العملان رسالة واضحة وهى أن مصر فى النهاية هى خط الدفاع الأقوى عن الأمة.

الثلاثية الفنية وحجم المشاهدة التى تحققت لها والتأثير الذى حققته بين المصريين يكشف الدور الذى يمكن أن يلعبه الفن الجاد فى التوعية وإيقاظ الأمة وكشف الحقائق التاريخية التى يريد من يستهدفون مصر طمسها.

الأعمال الثلاثة تؤكد أننا لدينا وسيلة فاعلة وأداة خطيرة إذا ما أحسنا استخدامها، فالمصريون الذين تزاحموا أمام دور السينما ليشاهدوا الممر وحفظوا جمل المقدم نور وتعلقوا بها ورددوها، هم أيضا الذين لم يفوتوا حلقة من الأجزاء الثلاثة لمسلسل كلبش، وهم أيضا من اقتطعوا وقتًا ليخصصوه لمتابعة مسلسل ممالك النار وارتبطوا بطومان باى وكرهوا سليم وعثمانيته البغيضة بعدما شاهدوا صورته الحقيقية التى أحياها المسلسل بعدما تاهت وسط أكاذيب التاريخ الكبيرة، أدرك المصريون أن النموذج الذى يشاهدونه الآن ممثلاً فى أردوغان هو نفس الطبعة الحديثة من السفاح سليم الذى ملأت صورته السوشيال ميديا بوجه القاتل الدموى.

هؤلاء المصريون وصلتهم الرسالة بعيدا عن الحنجورية أو الاستفزاز الذى يمارسه البعض بعشوائية مسيئة، وصلتهم القناعة بأهمية ما يطالب به الرئيس السيسى فى كل مناسبة وهو أن مصر تحتاج إلى وعيهم ويقظتهم حتى لا يخدعهم الخونة والمترصدون لبلدهم.

وأظن أن مسلسل «الاختيار» الذى يتم الإعداد له الآن وسيقدم شخصية قائد الشهداء أحمد المنسى سيكون خطوة جديدة فى رسالة بناء الوعى التى يقدمها الفن المصرى الذى استيقظ وأدرك دوره فى الدفاع عن الوطن، فالمنسى مرحلة درامية جديدة، هى مرحلة حماية الوطن من الإرهاب، وباء العصر الذى صدروه لنا بديلاً عن الجيوش المعادية لينشر الفوضى ويربك الدول ويستنزف قدرات الجيوش كى تسقط سريعا.

«الاختبار» سيكون رسالة جديدة لبناء الوعى، وتأكيدا على إيقاظ الضمير الوطنى الذى أصابه بعض الخلل خلال السنوات الماضية، ويجب ألا تقف الرسائل عند هذه الأعمال.. بل نضيف إليها أعمالا أخرى، ولو كل عام أو مناسبة عملا جديدا، كما طلب الرئيس، فهذه فائدة كبيرة بشرط حسن اختيار القصص التى نقدمها واللغة التى نخاطب بها المصريين، فالفن لاعب أساسى فى معركة بناء الوعى، علينا أن نحسن استثماره والمؤشرات جيدة، فقد أصبح لدينا الآن، كيانات إنتاجية وإعلامية قادرة على صناعة فن بناء الوعى ، دراما وسينما وبرامج فعلينا دعمها من أجل حماية هوية الوطن وشبابه.



**فى «ممالك النار» الذى قدمته إحدى القنوات العربية تظهر الرسالة بوضوح، ومفادها أن ما روج لنا عن العثمانيين كذب بواح، فهم قتلة سفاحون كلما دخلوا بلدا أفسدوها وسفكوا دماء أهلها ولا فارق بين عثمانى قديم أو جديد، لا فارق بين سليم وأردوغان، فكل منهما شرب من نفس المنبع الدموى القذر**

# العثمانيون فى مصر.. ليس فتحاً بل احتلال وغزو

## وصف ابن إياس العثمانيين بأنهم «همج كالبهائم» ويعتبرهم الإخوان فاتحين!



قلمى

حلمى النمنم

**مساء الخميس الماضى وفى أحد برامج المسابقات التى تبثه فضائية مصرية، طرح مقدم البرنامج على المتسابقين وهم من طلاب الجامعات، السؤال التالى نصا: ما اسم السلطان العثمانى الذى تم فى عهده فتح مصر سنة ١٥١٧، بعد انتهاء بث ذلك البرنامج بحوالى ساعة ونصف كانت إحدى القنوات - غير المصرية - تبث مسلسل «ممالك النار» والمسلسل يحكى قصة غزو سليم الأول مصر واحتلاله بلادنا، وقد أبدع القائمون على العمل في إثبات تلك الحقيقية، وأنه غزو كامل، واحتلال.. المشكلة أن برنامج المسابقات يريد أن يفرض على الأجيال الجديدة ويذيع بين الناس المفاهيم العثمانية فإن يقحم على الطلاب هذا السؤال يعنى أنه وفريق الإعداد يريد أن يلزمهم بتلك المعلومة المغلوطة وأن يدخلها فى دائرة اهتمامهم، والأخطر أنه يسمى ما جرى "فتحا"، وفى حلقة سابقة طرح على المتسابقين سؤالا عن السلطان عبدالحميد باعتباره الرجل الذى رفض وقاوم تسليم فلسطين لليهود، رغم أن الوقائع التاريخية والوثائق تقول العكس تمامًا، الأمر الذى يدعونا إلى أن نتساءل عن تلك النغمة العثمانية فى ذلك الخطاب الموجه لأبنائنا من الطلاب... والحق أنها ليست مشكلته هو وحده ففى مواقع إعلاميه عديدة نجد هذا الإصرار على تسمية الاحتلال العثمانى فتحا، بل إن الكثير من المتشددين والمطترفين دينيا يصرون على الفتح، وتزيد الجماعات الإرهابية فى أنها تجاهد لكى تعيدنا ثانية إلى الحظيرة العثمانية وهم يقدمون آيات الخضوع والعمالة لأردوغان لأنهم يرون فيه سلطاناً عثمانياً جديداً.**



والحق أننا لم نتخذ الاجراءات الكافية لمواجهة النيار العثمانى، فقد درسنا فى المقررات المدرسية، بكتب التاريخ الرسمية تعبير «الفتح العثمانى لمصر»، كانوا يقدمون لنا نبذة سريعة جداً عن مراحل تاريخ مصر، منذ العصر القديم، وتجاهل تام للفترة الرومانية ويدخل ضمنها الحقبة القبطية فى التاريخ المصرى، وهكذا حتى نصل إلى العصر الحديث.. وفى هذا السياق كان يتم التركيز على الفترة العثمانية، بذلك العنوان المهيب «الفتح العثمانى لمصر» صحيح أنه فى المتن كان يتم الحديث عن أسباب فشل هذا الحكم وضعفه الإدارى، ولا أعرف ماذا تقول الكتب المدرسية لأبنائنا وبناتنا الآن، عن تلك الحقبة غير أن المهتمين بالعملية التعليمية يؤكدون أن الوصف مازال كما هو.

ويبدو أن المشكلة لا تتعلق بالكتب المدرسية فقط، فلدينا فى حى الزيتون بالقاهرة أطول وأهم شارع يحمل اسم السلطان العثمانى «سليم الأول» يبدأ هذا الشارع من قصر الطاهرة ويمتد حتى يدخل منطقة عين شمس، والغريب أن الشارع الموازى له يحمل اسم «طومان باى» سلطان مصر الذى شنقه سليم الأول على باب زويلة، وهكذا يستوى فى نظر الحى والمحافظة الإرهابى القاتل والشهيد، من دافع عن مصر ومن انتهك حرمتها وأرضها.

رجل غزا مصر، دمر جيشها واحتلها، وقتل الآلاف من المصريين ونهب بيوتهم وسرق الكثير منها، ثم يتم تكريمه بوضع اسمه على أهم شارع فى واحد من أهم أحياء العاصمة.



الفنان محمود نصر..
ابدع فى تجسيد اجرام سليم الأول والعثمانيين

وإلى الآن تحمل ترعة «المحمودية» التى حفرها العمال والفلاحون المصريون زمن محمد على، اسم السلطان محمود، وكان مفهوماً أن يطلق محمد على اسم السلطان العثمانى عليها لاسترضائه حتى يحقق مشروعاته، فما المبرر أن يتم التمسك بهذا الاسم إلى يومنا هذا؟!.

وهناك رأى يذهب إلى أن أى عملية غزو تسمى «فتح» هكذا وجدنا بعض الكتاب يطلقون على الاحتلال الفرنسى لمصر كلمة «فتح» أصدر أحمد حافظ عوض كتابا عن فترة نابليون فى مصر، وحمل العنوان مسمى فتح وإن كان التعبير الفرنسى «حملة نابليون» أو حملة جيش الشرق، هو الذى ساد فى كثير من الدراسات والكتابات حول تلك العملية، وبعض الكتاب فى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، أطلقوا كذلك على دخول الجيش الإنجليزى مصر سنة ١٨٨٢، «فتح» واعتبروا الجنرال سيمور فاتحا، ومن يراجع بعض الصحف المصرية بعد هزيمة عرابى مباشرة سوف يجد تلك التسمية واضحة، ومن يعيد القراءة بعض الكلمات فى وداع كرومر حين غادر مصر إثر مذبحة دنشواى يجد أن البعض اطلقوا عليه لقب الفاتح، لكن أمام الصوت الهادر للحركة الوطنية المصرية، مع مصطفى كامل وصولاً إلى ثورة ١٩، سقطت تلك التعبيرات وبقى المصطلح الحقيقى «الاحتلال البريطانى لمصر».

والحق أن تعبير الفتح ارتبط فى اللغة العربية وفى الذاكرة التاريخية باستعماله الأول، فى حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة، استعمل المؤرخون هذا التعبير، وبات متداولا فى اللغة، وكان تعبيرا دقيقا، وهو فتح بالمعنى الصحيح، ذلك أن سيدنا محمد هو ابن مكة، هو ومن معه من المهاجرين، هى بلدهم، وطنهم الأول، وتحت وقع الاضطهاد فى عقيدتهم وفى حياتهم العامة والخاصة، هاجروا من مكة إلى يثرب، وتركوا بيوتهم وأموالهم، التى بددها أو استولى عليها من اضطهدوهم، وهكذا حين صاروا أقوياء وبإمكانهم مواجهة مضطهديهم، عادوا إلى دورهم وإلى مدينتهم، وفى ذلك الزمان كانت هناك فكرة المدينة الدولة، مكة هى آنذاك دولتهم ووطنهم، وشاء الله لهم أن يدخلوها بلا حرب ولا قتال، ولم تسفك دماء، وهكذا أطلق تعبير «فتح» مكة.

ويجب الانتباه إلى أن الرسول لما دخل مكة فاتحاً ومنتصراً، فإن أهل مكة حتى تلك اللحظة لم يكونوا مسلمين، وطبقاً للجانب المنتصر فإنهم كانوا مشركين وكفارا، وسبق لهم أن ظلموا المسلمين واعتدوا عليهم، ومع ذلك لم يقتل أى منهم ولا أجبر أحدهم على اعتناق الإسلام، ولم تستبح مكة ولا هدم بيت من بيوتها ولا شنق أحد من قادة الكفر بها، وحدث ما هو أكثر من ذلك، إذ أن الرسول قدم مكرمة خاصة إلى زعيم مكة أبى سفيان بن حرب، ومنحه امتيازاً خاصاً بين أهله وذويه، وهو أن من دخل داره فهو آمن، أى لا يمس بسوء، هكذا يكون الفتح.. نرى أين ما وقع من سليم الأول وجيشه سنة ١٥١٧ تجاه مصر والمصريين من ذلك؟!.

وقد يذهب البعض إلى أن موقف الرسول يوم الفتح، يظل موقفا استثنائيا، لأن من اتخذه ليس إنسانا عاديا، هو نبى الله فى النهاية، وهذا صحيح تماما، لكن الصحيح أيضاً أن المسلم مطالب بأن يحذو قدر الإمكان ما قام به الرسول وعلى الأقل لا يفعل نقيضه ويرتكب كل ما هو مضاد لما قام به الرسول، وهذا ما حاوله الكثيرون لنتأمل نصيحة وتوجيه أبى بكر الصديق إلى أسامة بن زيد، بأن لا يهاجم دار عبادة، كنيسة أو دير، وأن لا يروع آمنا ولا يمس شيخا ولا امرأة ولا طفلا وأن لا يقطع شجرة، وهناك الموقف العملى للخليفة الثانى عمر بن الخطاب، حين توجه إلى فلسطين، وكان فى الكنيسة حين حل موعد الصلاة، ورفض أن

يصلى داخل الكنيسة خوفاً من أن يتصور المسلمون بعد ذلك أن الصلاة حق لهم داخل الكنائس، ولذا رفض بشدة، رغم عرض كاهن الكنيسة أن يصلى الخليفة داخلها، وذهب للصلاة خارجها، مقدما نموذجا باهرا ومضيئا فى التاريخ الإنسانى.

وفى عهد الخليفة الثانى أيضا، دخل عمرو بن العاص مصر، واختلف المؤرخون حول سؤال ملح.. هل أخذها عنوة أم صلحا؟ وأيا كان الرأى فى هذه القضية، التى لم تحسم إلى اليوم، فإن عمرو لم يمس المصريين بسوء، ولم يستبح مدنهم، ويذهب كثير من المؤرخين أن عمرو «صالح المصريين ووادعهم»، لم يتدخل بأى حال فى معتقدهم الدينى ولا فى لغتهم وثقافتهم ولا عادتهم الاجتماعية وطرق حياتهم.. وأكثر من ذلك فإن الرهبان ورجال الدين المسيحيين ويتقدمهم الأنبا بنيامين الذين كانوا هاربين فى الصحارى من بطش الرومان، أمنهم على حياتهم وعادوا إلى بيوتهم ودور عبادتهم، يمارسون حياتهم الطبيعية، ويقومون بطقوسهم الدينية بحرية كبيرة، لذا لم يكن غريبا أن يزدهر وضع مصر اقتصاديا وتستقر حياة المصريين، وأن يحملوا كذلك ودا خالصا وتقديرا لعمرو بن العاص واعتزازا به.

لهذا كله وغيره لا يمكننا أن نطلق على غزو سليم الأول لمصر «فتحا» هو غزو انتهى باحتلال بغيض، يزيد قسوة عن الاحتلال البريطانى لمصر، وأى احتلال آخر تعرضت له مصر ومر به المصريون.

حين دخل نابليون صيف سنة ١٧٩٨، غازياً ومحتلاً، حرص على أن يذيع بين المصرين بيانا يؤكد لهم فيه أنه يحترم الإسلام ونبيه وأنه ما جاء إلا ليخلصهم من ظلم المماليك وتعسفهم، وحرص على أن يقوم ببعض الإجراءات يؤكد فيها أنه ما جاء للإساءة إلى المصريين، فأسس الديوان وأشرك للمرة الأولى الأعيان والعلماء فى حكم البلاد وإدارة شئونها واتخذ بعض الإجراءات فى مجال الرعاية الصحية وغيرها، وتقرب من العلماء وكان يدعوهم إلى مجالسه وطرح عليهم أنه يود اعتناق الإسلام، وطلب منهم أن يشرحوا له ويجيبوا عن بعض أسئلته حول الدين، وازدادت صلته بهم، ولما غادر مصر ظل على تواصله مع بعضهم.

وفى سنة ١٨٨٢ احتل الإنجليز مصر، وقالوا يومها إنهم جاءوا فترة مؤقتة لحفظ الأمن والاستقرار فى مصرحتى يخمدوا "عصيان" عرابي ومن معه أو ما أطلق عليه يومها فى دائرة الخديو محمد توفيق «هوجه عرابى» أو «فتنة عرابي»، ثم يعودون ثانية، وقام اللورد كرومر ببعض الإجراءات الإدارية والمالية لتحسين معيشة وأحوال المواطنين.. لكن سليم الأول المجهول، زعم لنفسه ولمن حوله أن أهل مصر كفار، وأن مصر باتت دارا للكفر.

وأن يكون المحتل مسلما فهذا يعنى أن جرمه أكبر، فالمصريون كانوا أيضا مسلمين، والواقع أن هذه الحقيقة تثبت كذب ادعاءات «أرامل» الدولة العثمانية من أنها كانت دولة لنشر الإسلام والدفاع عن الدين الإسلامى، فلم تكن الدولة المصرية تهدد الإسلام، بل هى الدولة التى صدت المغول عن المشرق العربى كله، وقامت بمواجهة الصليبيين ودحرهم، وقدمت سلاطين عظاما مثل الظاهر بيبرس وقلاوون وآخرين، وكانت مصر فى ظلهم دولة كبرى عالميا.

الغريب أن المؤرخين والشعراء الذين عاصروا تلك اللحظة، وقدموا وصفا دقيقا لكل ما جرى، مثل ابن إياس وابن زنبل الرمال وغيرهما، لم يطلقا عليه فتحا ولم يستعملوا هذه الكلمة نهائيا، وما تزال كلماتهم تتردد فى ذاكرة التاريخ، ولا بأس من أن نعيد الإشارة إلى بعضها يقول ابن إياس «ومن العجائب أن مصر صارت نيابة بعد أن كان سلطان مصر أعظم السلاطين فى سائر البلاد قاطبة، لأنه خادم الحرمين الشريفين، وحاوى ملك مصر الذى افتخر به فرعون اللعين.. ولكن ابن عثمان انتهك حرمة مصر، وما خرج منها حتى غنم أموالها وقتل أبطالها، ويتم أطفالها وأسر رجالها، وبدد أحوالها وأظهر أهوالها، فلم يدخل إليها أحد من الخوارج ولا قط ملكها ولا جرى عليها ما جرى».. ابن إياس- بدائع الزهور- ج٥ - ص ٢٠٧ - تحقيق محمد مصطفى .. طبعة هيئة الكتاب سنة ١٩٨٤.

ويقول أيضا عن سليم الأول.. لم يجلس بقلعة الجبل على سرير الملك جلوسا عاما، ولا رآه أحد، ولا أنصف مظلوما من ظلم فى محاكمته، بل كان مشغولا بلذته وسكره وإقامته فى المقياس بين الصبيان والمرد. ابن إياس - نفس الصفحة.

يقيم بين الصبيان والمرد فى مقياس النيل، يعنى أنه كان لوطيا بالمعنى الإسلامى وكان شاذا جنسيًا بالمعنى الأدبى والأخلاقي، وبعد هذا كله يصر العثمانيون وتابعوهم على أنه كان ينشر الإسلام!!.

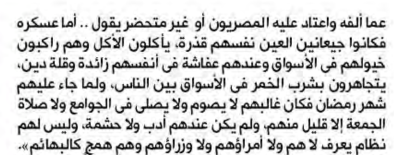
ويصف ابن إياس جنود سليم الأول، بأبشع الصفات، وسوف نلاحظ فيها أنهم جاءوا بنموذج سلوكى وحضارى متخلف كثيرا


نابليون بونابرت


محمد على

**يبدو أن المشكلة لا تتعلق بالكتب المدرسية فقط، فلدينا فى حى الزيتون بالقاهرة أطول وأهم شارع يحمل اسم السلطان العثمانى «سليم الأول» يبدأ هذا الشارع من قصر الطاهرة ويمتد حتى يدخل منطقة عين شمس، والغريب أن الشارع الموازى له يحمل اسم «طومان باى» سلطان مصر الذى شنقه سليم الأول على باب زويلة، وهكذا يستوى فى نظر الحى والمحافظة الإرهابى القاتل والشهيد، من دافع عن مصر ومن انتهك حرمتها وأرضها**





عما ألفه واعتاد عليه المصريون أو غير متحضر يقول .. أما عسكره فكانوا جيعانين العين نفسهم قذرة، يأكلون الأكل وهم راكبون خيولهم فى الأسواق وعندهم عفاشة فى أنفسهم زائدة وقلة دين، يتجاهرون بشرب الخمر فى الأسواق بين الناس، ولما جاء عليهم شهر رمضان فكان غالبهم لا يصوم ولا يصلى فى الجوامع ولا صلاة الجمعة إلا قليل منهم، ولم يكن عندهم أدب ولا حشمة، وليس لهم نظام يعرف لا هم ولا أمراؤهم ولا وزراؤهم وهم همج كالبهائم».

ابن زنبل الرمال عاصر تلك اللحظة ويقدم أوصافا للعثمانيين لا تقل عن أوصاف ابن إياس وإن لم يتمتع بعمقه، ومن خلال ما قدمه لا يمكن أن نعد دخول العثمانيين مصر «فتحا» هو استعمل كلمة «غزوة».

المؤرخ عبدالرحمن الجبرتى، جاء بعد تلك اللحظة بحوالى ثلاثة قرون، تحدث قائلا: إن السلطان سليم شاه لما بلغ من ملك الديار المصرية مناه، وقتل من قتل من الجراكسة، وسامهم فى سوق المواكسة.. هنا لا يقابلنا معنى ولا مفهوم الفتح، ولا إشارة إلى أن ما جرى من سليم له علاقة بالدين من قريب أو من بعيد، هو يحدثنا عن تملك وعمليات قتل وإذلال لخصومه.

وفى عصرنا وزمننا انتشر تعبير «الفتح العثمانى» وصار يستعمل وكأنه «أكلشيه ثابت» غير أنه مع نمو الحركة الوطنية المصرية، انتبه كثيرون إلى أن هذا التعبير لا يمكن أن يكون تعبيرا عن الحقيقة، وهو أنه غزو انتهى بالاحتلال، فى كتاب صدر سنة ١٩٢٨، وهو كتاب مدرسى، بعنوان مذكرات التربية الوطنية، وكان يتم تدريسه بالسنة الخامسة من المدارس الابتدائية، وضعه الأستاذ الشيخ/ معوض محمد مصطفى يرد به ص ٧١ فتحها العثمانيون فذهب عنها استقلالها، ثم استقلت أيام على بك الكبير ثم عادت للعثمانيين، وأغار عليها الفرنسيون ثم عادت للعثمانيين إلى أن تولى حكمها المصلح الكبير محمد على باشا، فمازال يعمل على تقويتها وإنهاضها حتى صار لها بعض الاستقلال.

الشيخ معوض مصطفى هنا، يستعمل مصطلح الفتح، لكنه ينبه جيداً إلى أن مصر فقدت به استقلالها ثم حاولت مصر الاستقلال مع على بك الكبير، وكانت النتيجة كما نعرفها، وصولاً إلى محمد على الذى أمكن له نيل بعض الاستقلال وليس كله، فقد ظلت مصر تابعة رسمياً للدولة العثمانية.

ومن أسف أننا نجد زعيماً مثل محمد فريد يصدر كتابا يشيد فيه بالعثمانيين ويعتبر سليم الأول فاتحا، والحق أن الحزب الوطنى كان يطالب بالاستقلال عن بريطانيا وكانوا يتصورون أن الدولة العثمانية سوف تكون داعما لاستقلالنا، وفاتهم أنها دولة احتلال أخطر من الاحتلال البريطانى بل إن هذه الدولة ساهمت فى تسليم مصر للاحتلال البريطانى مرتين، الأولى سنة ١٨٨٢ حين أذاع السلطان عبدالحميد بيان عصيان عرابى، أثناء الحرب مع الإنجليز، وأدى هذا البيان إلى انصراف البعض عنه والشك فيه مما عجل بهزيمته فى القتل الكبير.

المرة الثانية سنة ١٨٨٥ وكانت بريطانيا وعدت بأنها لن تستمر فى مصر أكثر من سنتين إلى أن يتم استقرار الأمور وفى سنة ١٨٨٤ كانت محاكمات العرابيين انتهت ونفذت الأحكام ونفى عرابى ورفاقه خارج مصر على النحو المعروف، وتفرق شمل العرابيين جميعا واستقرت الأمور للخديو محمد توفيق، هنا تجددت مطالب المصريين بخروج بريطانيا، وكان يجب أن تتولى الدولة العثمانية التفاوض باعتبارها صاحبة السيادة على مصر، وعقد السلطان عبدالحميد الذى يحاول البعض تجميل سيرته، صفقة مع الإنجليز، بمقتضاها تتغاضى بريطانيا عما يقوم به العثمانيون فى منطقة البلقان وتساعد السلطان فى صراعه مع روسيا وتنحاز له.

فى مقابل أن يترك لهم مصر، وتمت الصفقة على جثث المصريين، كان عبدالحميد سلطانا ضعيفا لكنه كان خبيثا، ولم يكن يقل إجراما عن سليم الأول.

ونترك الشيخ معوض إلى المفكر وصاحب السندباديات د. حسين فوزى، لنقرأ له من كتابه «سندباد مصرى ص ٢١ ولدت ومصر إيالة عثمانية، وما كان يعرف فى الدجل السياسى باسم السيادة الاسمية لتركيا على مصر.

ولد د. حسين فى ١١ يوليو سنة ١٩٠٠ بحى الحسين، وكان يقال فى الأدبيات السياسية ومنذ اتفاقية سنة ١٨٤٠، أن تركيا



**يقول ابن إياس «ومن العجائب أن مصر صارت نيابة بعد أن كان سلطان مصر أعظم السلاطين فى سائر البلاد قاطبة، لأنه خادم الحرمين الشريفين، وحاوى ملك مصر الذى افتخر به فرعون اللعين.. ولكن ابن عثمان انتهك حرمة مصر، وما خرج منها حتى غنم أموالها وقتل أبطالها، ويتم أطفالها وأسر رجالها**




صاحبة السيادة «الاسمية» على مصر وهى تسمية مضللة، أو دجل سياسى كما ذهب د. حسين فالحق أن السيادة على مصر، رسميا كانت لتركيا، فلم يكن من حق مصر أن ترسل سفيراً باسمها إلى أى دولة، وأمكن لمحمد على ومن جاء بعده أن يتحايلوا على هذه الجزئية بأن يكون لهم قناصل فى الخارج وليس سفراء ولا سفارات، ولم يكن من حق مصر أن توقع أى اتفاق أو معاهدة مع أى دولة أو طرف آخر إلا باعتماد السلطان العثمانى، حينما وقع الوالى محمد سعيد مع فرديناند ديليسبس اتفاق حفر قناة السويس، ظل الاتفاق معطلا فترة طويلة، ولم تبدأ عملية الحفر إلى أن اعتمده السلطان العثمانى.

ورغم أن اتفاقية سنة ١٨٤٠، أقرت أن يكون حكم مصر فى أسرة محمد على، لكن لم يكن أى منهم يتولى مسئولياته دون صدور فرمان عثمانى من السلطان، وكان يمكن للسلطان أن يصدر فرمانا بعزله فى أى وقت، حدث ذلك مع الخديو إسماعيل سنة ١٨٧٩، إذ انصاع السلطان لمطلب إنجلترا وفرنسا بعزله، وهكذا خضعت مصر - فعليا - لسيادة وتحكم ثلاث دول.

وكـان الفرمان العثمانى يصدر للحاكم، محدداً مناطق اختصاصه، وكأنه موظف صغير، وهكذا كان السلاطين هم الذين يحددون حدود مصر، ويحاولون أن يعبثوا بها، كما حدث سنة ١٨٩٢ مع تولى عباس حلمى الخديوية خلفا لوالده محمد توفيق، فقد انتزع الفرمان العثمانى أجزاء كبيرة من جنوب سيناء وضمها إلى ولاية الحجاز، وحدثت أزمة كبير داخل مصر وخارجها، انتهت بأن تراجع السلطان العثمانى عن فرمانه، وقام بتعديل الحدود فى فرمان آخر، إلى هذا الحد كانت السيطرة.

ماذا يعنى ذلك كله، غير الاحتلال بأبشع أنواعه، إذ ليس من حق الاحتلال العادى الاعتداء على حدود البلد الذى يحتله، لكن السلطان العثمانى حاول أن يفعل ذلك مع مصر، أكثر من مرة.

لهذا كله فإن د. فوزى محق حين يصف الميوعة اللغوية والسياسية، فى استعمال بعض المصطلحات للتعمية عن الحقيقة، حين أرادوا إخفاء هوية وطبيعة الاحتلال العثمانى لمصر تحت مسمى «السيادة الاسمية» وهى لم تكن مجرد سيادة اسمية، بالمناسبة تطرح إسرائيل فى حديثها عن السلام مع الفلسطينيين هذا النوع من السيادة لجعل الفلسطينيين والعرب يبتلعون مسألة احتلال أراضى الفلسطينيين وبلادهم.

يقول د. حسين فوزى فى موضع آخر من كتابه، وهو يتناول مشهد شنق طومان باى ص ٤٦ وقبل أن نتابع ابن إياس فى يومياته عقب الغزو العثمانى يجب أن نعرف الصورة العامة التى تبدو لنا نتيجة لهذا الاحتلال، هو هنا استعمل مصطلح «غزو» ومصطلح «احتلال» وتلك هى الحقيقة التاريخية التى يجب أن نعيها جيدا وأن نستوعبها تماما، يقول حسين فوزى أيضا فى نفس الكتاب ونفس الصفحة.. لا أحسب مصر فى تاريخها الطويل عرفت عهداً أظلم من تلك القرون الثلاثة بل الأربعة التى مرت على مصر بعد معركة مرج دابق.

خطورة التلاعب بالتسميات والمصطلحات، يخلق الكثير من الأزمات وفى هذا السياق تحديداً، أطل علينا «العثمانيون الجدد» يحاولون استعادة الدور العثمانى فى مصر والمنطقة بالسيطرة التامة عليها تحت مسمى «السيادة الاسمية» أو ما يطلق عليه أردوغان «ميراث الأجداد» «وطالما أن الأمر كان فتحا ولم يكن غزواً، وكانت سيادة اسمية ولم تكن احتلالا، فلماذا لا تعود ونكررها ثانية، وما الضير - عند هؤلاء - فى عودة السلطان بمسمى وشكل جديد، وهكذا وجدنا تركيا مع حزب العدالة والتنمية وشخصية الرئيس رجب طيب أردوغان، تمد أذرعها وأصابعها فى المنطقة، وتزرع الديناميت هنا وهناك.. فى شمال سوريا حيث تتدخل قواتها على الأرض، وفى العراق أيام معركة تحرير الموصل من داعش حاولوا ذلك، وإلى ليبيا أرسلوا أسلحة وطائرات الدرون وأرسلوا كذلك الإرهابيين، وفى مصر يدعمون المجموعات الإرهابية وتحديداً جماعة حسن البنا الإرهابية، ويتدخلون بشكل سافر ومستفز فى الشأن المصرى الداخلى، يخلقون المريدين ويجمعون الأتباع، ويفتحون منصات إعلامية تدعم جماعات الإرهاب، ويبدو أن هناك من يرى ذلك العدوان السياسى الوقح علينا، فضلا عن محاولات العبث بالهوية الوطنية المصرية، نوعا من الفتح ونصرة الإسلام كما رأى أشباههم أيام سليم الأول.

كلا هو غزو واحتلال، يجب أن نقولها واضحة وأن نعيها جيداً وألا نسمح بعودة شبح الاحتلال مرة ثانية.

**حلمى النمنم**

**فى عهد الخليفة الثانى أيضاً، دخل عمرو بن العاص مصر، واختلف المؤرخون حول سؤال ملح.. هل أخذها عنوة أم صلحا؟ وأيا كان الرأى فى هذه القضية، التى لم تحسم إلى اليوم، فإن عمرو لم يمس المصريين بسوء، ولم يستبح مدنهم، ويذهب كثير من المؤرخين أن عمرو «صالح المصريين وودعهم»، لم يتدخل بأى حال فى معتقدهم الدينى ولا فى لغتهم وثقافتهم ولا عادتهم الاجتماعية وطرق حياتهم**

الكتابة بحبر القلب



يوسف القعيد

تعبت كثيراً جداً فى البحث عن معلومات عن مؤلف هذا السفر الجليل عن مدينة القاهرة شحاتة عيسى إبراهيم ولم أجد أية معلومات للأسف الشديد، وهكذا نظلم نحن أنفسنا – ولا أقول مصر – نظلم أنبل أبناء الوطن ونتساهم، وربما نعاقبهم بسبب نبلهم وإنسانيتهم الفياضة وعطائهم المميز، فعلاوة على كتابه البديع عن القاهرة، والذى لم يتكرر حتى الآن، له كتاب آخر «عشرة من عظماء الوطنية فى مصر فى العصر الحديث»، ومن المؤكد من خلال كتابته لمجلده العظيم عن القاهرة أنه كان غزير الكتابة، وربما كانت له كتابات أخرى، كتابه عن القاهرة منشور عن دار الهلال، بالمشاركة مع مشروع الألف كتاب الأولى



## تاريخ حضارة مصر وغدر وخيانة تركيا

# عثمانيو الأمس... هل هم أتراك اليوم؟



الغريب أن دار الهلال نسيت هذا الكتاب المهم، فلا توجد طبعات جديدة منه، وإن كانت طبعته الوحيدة ما زالت توجد نسخ منها فى المخازن – وهذا احتمال وارد – فلا تعرضها الدار فى منفذ بيعها ولا عند مشاركتها فى معارض الكتب، مع أن الإنسان يجرى وراء الكتاب القديم لمجرد قدمه، وهذا الكتاب يقول لك إنه طبع فى زمن مضى وانقضى ولن يعود، بحروف الطباعة ونوعية الورق والعناية الشديدة بالطباعة، وخلو الكتاب كله – يقع فى ٣٦٠ صفحة من القطع الكبير – من أية أخطاء لغوية، وهذا حدث نادر بالنسبة لما نراه فى الكتب التى تصدر هذه الأيام، الحاضر ليس من حقه أن يحاكم الماضى فيكفى الماضى ما قدمه، ويكفينا تقاعس الحاضر الآن عن استكمال ما بدأته مصر بالأمس، فكتاب القاهرة لشحاتة عيسى إبراهيم الذى نشرته دار الهلال لا توجد عليه سنة نشره ولا رقم وتاريخ إيداعه فى دار الكتب، ربما كان هذا التقليد غير موجود وقتها، بل إن الجهة التى وزعته حسب ما هو مطبوع على الكتاب: ملتزم التوزيع مؤسسة المطبوعات الحديثة، لا نعرف عنها أى شىء الآن.

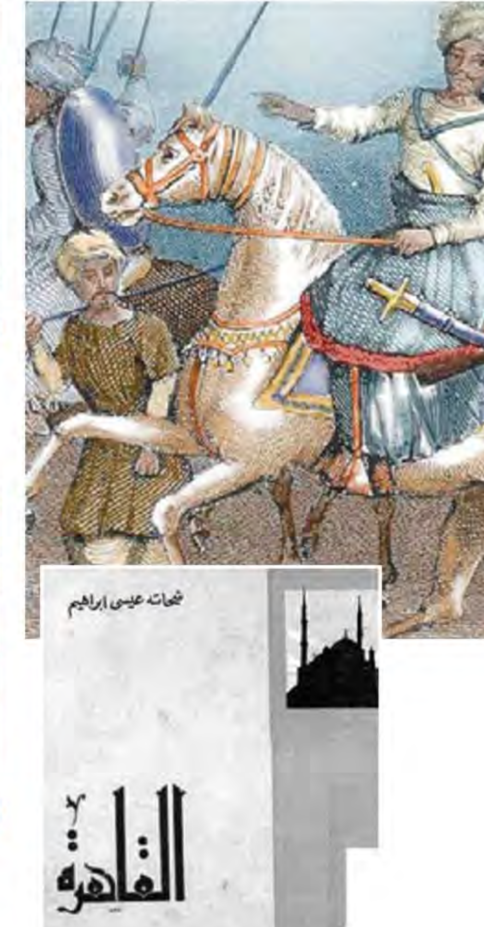
استطردت فى الكتابة عن الكتاب وصاحبه وناشره دار الهلال، لكنى أتوقف الآن أمام الفصل الذى كتبه عن القاهرة فى عهد العثمانيين، من ٩٢٢ – ١٢١٣هـ من بعد هجرة الرسول الحبيب «١٥١٧ – ١٥٩٨» من بعد ميلاد السيد المسيح، والفصل يقع فى الصفحات من ١٨٠ إلى ٢٠٩، أى أنه يقع فى ٢٩ صفحة.

### مصر... المركز والدور

يبدأ فصله العجيب بأنه لم يغب عن العثمانيين ما كان للشرق من حضارة عظيمة استضاء العالم بنورها وقتا من الزمن، وأن مصر كانت مركز تلك الحضارة، وما إن تولى السلطان سليم الأول عرش آل عثمان «٩١٨ هـ – ١٥١٢م» إلا وأخذ يعد العدة وينتحل الأسباب لغزو الدولتين العظيمتين فى الشرق الإسلامى، ألا وهما مصر وإيران وقد بدأ بالثانية.

- شرع سليم يضع نظاماً لإدارة مصر لتظل أبد الدهر مستعمرة عثمانية وكبلها بالقيود
- وصف المؤرخون الاحتلال العثمانى بالعهد المظلم فى تاريخ مصر
- لم يملك العثمانيون إلا الدس والوقيعة لينتصروا على على بك الكبير

لم يشك أحد ممن عاصروا تلك الأيام أن سليم شاه ستكون غزوته الثانية على مصر، ولم يصعب عليه أن يتصيد بعض المعاذير للاعتداء عليها والفتك بها، والاستيلاء على وادى النيل وبلاد الشام، كان يأخذ على السلطان الأشرف قنصوة الغورى ارتباطه مع الشاه إسماعيل الصفوى، وكان يتهمه بإيواء الأمراء العثمانيين الفارين من بطشه وجبروته، ولكى يظهر استهانته بحكومة مصر استولى على إحدى الإمارات الواقعة على حدود




الشام التى كانت تستظل بحماية المماليك، وهى إمارة زرغادر «دلغادر».

جهز سليم جيشاً كامل العدد والعدة، واصطحب معه الجواسيس والخونة المارقين من المماليك - الذين كانوا يحكمون مصر فى ذلك الوقت - ليدلوه على مواطن الضعف فى الجبهة المصرية، ويستميلوا قوات الجيش إلى جانب العثمانيين، فتحققت هزيمة الجيش المصرى ليس بقوة السلاح العثمانى، ولكن بفعل الخيانة والخديعة، وقد استطاع سليم شراء ذمم بعض المماليك أمثال خيرى بك الجركسى نائب حلب، وجان بوردى الغزالى، ويونس العادلى، والسمرقندى، ومناهم بأجل المناصب وأرفعها.

**خاين بك**

ولكى ندرك أن عظمة الشعب المصرى التى نراها الآن كان لها تاريخ قديم، فما إن تمكن سليم شاه من احتلال مصر، حتى أطلقوا على خاير بك الذى ساعد السلطان العثمانى فى غزو مصر، أسموه «خاين بك»، وكانوا يتندرون بهذا الاسم فى كل مكان، رغم نفوذ خاير أو خاين بك بعد احتلال العثمانيين لمصر.

من المؤكد أن شحاتة عيسى إبراهيم، الذى فشلت فى التوصل إلى أى معلومات شخصية عنه، كان حكاءً على طريقة زمانه النصف الأول من القرن العشرين، لأنه يحكى ويروى ولا

**كاد المصريون أن ينتصروا على العثمانيين لولا الخيانة بين صفوف المصريين**

**شنق سليم طومان باى على باب زويلة وترك جثته معلقة ثلاثة أيام تشفياً منه وانتقاماً**



**لم يغب عن العثمانيين حضارة الشرق ومصر مركزها**

**اشترى سليم ذمم خيرى بك الجركسى، وجان بوردى الغزالى، ويونس العادلى، والسمرقندى ومنّاهم بالمناصب**

**ليس بقوة السلاح العثمانى ولكن بفعل الخيانة والخديعة هُزمت مصر**

**جهز سليم جيشاً لغزو مصر واصطحب الجواسيس والخونة المارقين**

يقدم تاريخاً جافاً ولا يتوقف أمام تضاريس الجغرافيا، بقدر ما يحكي ماذا جرى؟ وكيف وقع؟ ولماذا تم بهذه الطريقة؟ ولذلك نجد أن البطل الأساسى بالنسبة له المصريون جميعا.

**موقعة مرج دابق**

تقابل الطرفان المصرى والعثمانى فى مرج دابق، على مسيرة يوم شمال حلب، وفى ٣٠ رجب ٩٢٢ (٢٩ أغسطس سنة ١٥١٦) التحم الجيشان فى موقعة حامية، وكادت الدائرة تدور على العثمانيين، لولا أن سعى الجواسيس بالفتنة بين صفوف الجيش المصرى، ولولا أن تقهقر خاير بك بميسرة الجيش وانهزام ميمنته، فبقى الغورى فى المعركة بمفرده، وانفض الجميع من حوله وقتل تحت سنابك الخيل، وانجلت الواقعة عن انتصار العثمانيين، فتقدم سليم إلى حلب واستولى عليها، ثم إلى دمشق التى فتحت له أبوابها، وأصبح الطريق إلى مصر ممهدا ميسوراً.

**الشهيد الثانى**

وصلت أخبار الهزيمة للقاهرة فاستعد طومان باى نائب السلطنة، واستحث المماليك للخروج لملاقاة العثمانيين، قبل أن يطبقوا عليهم فى القاهرة، واستفزهم للقتال لكنه لم يلق منهم إلا تقاعسا وصدودا، ودارت بين طومان باى وسليم موقعة أعظم من موقعة مرج دابق، التى قتل فيها الغورى ودارت المعركة الجديدة بميدان «الريدانية» فى ٢٢ يناير ١٥١٧، قتل فيها من العثمانيين خلق كثير، ولكنهم استماتوا فى القتال وانقسموا لفريقين: أحدهما جاء من تحت الجبل الأحمر وهاجم القسم الآخر معسكر الريدانية، ولم تمض سوى ساعات معدودات حتى حاقت الهزيمة بالمماليك، هرب المماليك وظل طومان باى يحارب فى نفر قليل من العبيد والمماليك السلحدارية، ولما لم تجد المقاومة ولى هو الآخر هاربا، وقد عمل الخونة عملهم ونقلوا إلى العثمانيين أسرار الجيش وأخباره، وفى ٢٥ يناير نقل سليم معسكره إلى بولاق، ثم دخل القاهرة فى اليوم التالى من باب النصر، وهاجم طومان باى المعسكر العثمانى مرتين لكن دون جدوى، فاضطر للتسليم بالهزيمة، واختبأ لدى أحد مشايخ العربان فى البحيرة، وكان لطومان باى عليه أياد كثيرة وفضل سابق، إلا أنه لم يرع شيئا من كل هذا، وسلم طومان باى للعثمانيين، فشنقه سليم على باب زويلة فى ١٥ أبريل ١٥١٧، وترك جثته معلقة ثلاثة أيام تشفيا منه وانتقاما، ثم دفنت بعد ذلك، وقد بكاه المصريون كثيرا لشجاعته وإبائه ونبله، وكان عمره إذ ذاك ٤٠ عاما، استتب الأمر لسليم وخلص له مُلك مصر، وقضى على دولة المماليك، وكافأ خاير بك جزاء خيانته ونذالته بالولاية على مصر، كما تولى النذل الآخر جان بوردى الغزالى أمر بلاد الشام، وشرع سليم يضع نظاما لإدارة مصر، لتظل أبد الدهر مستعمرة عثمانية، وكبلها بالقيود التى لا فكاك منها، لتقضى على حضارتها وتدفعها لظلام البؤس والشقاء، وقد وصف المؤرخون عهد الاحتلال العثمانى بمصر الذى استمر ثلاثة قرون بالعهد المظلم فى تاريخ مصر.

قبض سليم شاه على الخليفة العباسى وأجبره على الرحيل معه إلى القسطنطينية، لتفقد مصر استقلالها وحريتها ويقضى على الخلافة التى انتقلت إلى مصر منذ عهد الظاهر بيبرس، وأصبح السلطان العثمانى يلقب منذ ذلك الحين بلقب مالك البرين والبحرين، وكاسر الجيشين، وسلطان العراقين وإمام الحرمين الشريفين.

ظلت مصر خاضعة للعثمانيين منذ سنة ١٥١٧ حتى سنة ١٧٩٨، حتى غزاها الفرنسيون بقيادة نابليون بونابرت، ولم تتوقف مصر لحظة واحدة طوال القرون الثلاثة السوداء، قرون الاحتلال العثمانى لمصر أن ترفض هذا الاحتلال، وتحاول استعادة حريتها واستقلالها، ولكن تعذر ذلك لأن الدولة العثمانية كانت فى عنفوانها وكامل قوتها، لكن عندما دب الضعف فيها سنحت الفرصة لتحرير مصر، وكان البطل الذى نادى باستقلالها هو على بك، الذى لقب فيما بعد بعلى بك الكبير.

كان على بك الكبير مملوكا فى سوق الرقيق بالقسطنطينية، ثم اشتراه إبراهيم كاتغدا أحد أمراء المماليك فى مصر ١٧٤٥، وامتاز بقوة الشخصية والطموح، لذلك تغلب على منافسيه من المماليك حتى وصل إلى وظيفة شيخ البلد ١٧٦٣، وهى وظيفة تتلو الوالى العثمانى فى الأهمية، وانتهز فرصة اشتباك الدولة العثمانية فى حرب روسيا ١٧٦٩، فأعلن استقلاله بمصر.

وأخذ على بك فى تحقيق أمنيته لكى يقيم فى مصر السلطنة المملوكية، ويستعيد مجد المماليك الغابر، فأرسل إلى مصر ١٧٧٠ حملة كبيرة بقيادة محمد بك أبو الدهب، استولت على الحجاز، ثم استولت على الشام، لم يملك العثمانيون إلا الدس والوقيعة ليهزموا على بك الكبير، فاستمالوا لهم محمد بك أبو الدهب ومنوه بحكم مصر، وشق عصى الطاعة على سيده على بك، فعاد بجيشه إلى مصر وهزم على بك، واستولى على مصر، ففر على بك إلى الشام، حيث أعد جيشا يستعيد به مصر، ويحارب أبا الدهب، ولكنه هزم عند الصالحية وأخذ أسيرا إلى القاهرة، حيث مات متأثرا بجراحه مايو ١٧٧٣، وبذلك رجعت مصر مرة ثانية إلى جبروت العثمانيين.



# فصول ملحمة البطولة والمقاومة والاستشهاد

## تراجيديا «طومان باى»

# سلطان القلوب التف حوله المصريون وبكته الأرامل والأيتام



بقلم: **أمانى عبدالحميد**

تراجيديا مكتملة العناصر تبدو وكأن وليم شكسبير كتبها فى مسرحياته المأساوية، قصة مملوك شركسى أحبه المصريون والتفوا من حوله بعدما خلق فى نفوسهم الأمل والكرامة، رفع عنهم الظلم وأشاع العدل حتى باتت أشهر حكمه القليلة يتحاكى عنها شعراء السيرة على المقاهى وفى الموالد، وبالرغم من عمره القصير وهزيمته بسبب الخيانة، أصبح السلطان طومان باى رمزا للمقاومة الشعبية فى وجه كل محتل أو غاز.

وبالرغم من أصله الشركسى إلا أن حياته فى المحروسة جعلته واحدا من أبنائها المخلصين، ويأتى مشهد تولى آخر سلاطين المماليك حكم مصر بعد وفاة السلطان قنصوة الغورى فى معركة «مرج دابق» أمام جيش الغزو العثمانى، لتبدأ معها تلك الدراما التراجيدية ويتحول طومان باى إلى شخصية ملحمية، خاصة بعدما أجمع المماليك على اختياره أمِيرا عليهم، وبالرغم أنه امتنع لأكثر من ٥٠ يومًا خوفا من غدرهم الذى ألفه طويلاً مع سلاطين آخرين، إلى أن قبلها أخيرًا بعد ما تدخل بعض رجال الدين، وأبرزهم شيخ الصوفية أبو السعود الجراحى، وبالفعل تمت مبايعته فى ١٤ رمضان ٩٢٢هـ وسار بموكب بالشوارع وحوله الأمراء ورجال الدولة ومندوب الخليفة العباسى وخرج أهالى القاهرة لتحيته دون أن يدروا أنه السلطان الـ٤٧ فى دولة المماليك التى حكمت مصر قرابة ٣ قرون (١٢٥٠م-١٥١٧م) لن يأتى بعده أحد، وسيكون آخر المماليك السلاطين، وإن احتفظ بأنشودته الباسلة فى وجدانهم، يرددونها فى صمت خلال رحلتهم وسط كل الأماكن التى مر بها السلطان الذى حكم مصر لمدة قصيرة، كان آخرها ثلاثة أماكن فقط شهدت نهاية تراجيديا السلطان الشهيد وكان لها بليغ الأثر فى تاريخ مصر وحياة المصريين، مسجد الأمير شيخو، باب زويلة، وقبة السلطان قنصوة الغورى.



رسم تخيلي طومان باي

بداية النهاية كانت وسط تعاريج شارع يحمل اسم عجيب «الصليبة»، حمل بين أركانه حكاية رمز المقاومة الشعبية «طومان باي»، ومن هناك صمد وقاوم، قرر عدم المهادنة وبدأ في شحذ همم الناس لمحاربة الغزو القادم، قاد المقاومة الشعبية لمواجهة جحافل جيوش الغازى سليم الأول الزاحف إلى مصر وقاهرتها، تقتل وتدمر وتحرق البشر قبل الأخضر واليابس، والتى عاشت مصر وقاهرتها من بعده عصورا طويلة من الظلام، فلا أحد يتوقع أبدا أن المبانى الثرية والجوامع والقباب التى بناها أمراء المماليك وسلاطينهم يطل بينهم هذا الجامع، الذى يحمل اسم الأمير شيخو الناصرى ويقابله الخانقاه التى أمر بإنشائها، حيث تكمن أهميته فى احتضان تلك المقاومة الباسلة، وبالرغم من القيمة المعمارية والفنية للمكان إلا أن أهميته الحقيقية تكمن فى أنه المكان الذى انطلقت منه شرارة المقاومة والحرب، بعدما أرسل الغازى سليم الأول خطابا لطومان باى يقول له فيه إن الله أوحى إليه بملك البلاد شرقا وغربًا، كما ملكها الإسكندر ذى القرنين من قبل، ويعتبر نفسه بسبب انتصاره على الغورى سلطانًا على أملاكه، ويدعوه أن يُعلن طاعته له وأن يجعله نائبًا له من غزة إلى مصر، لكن «طومان باي» أصر على المقاومة حتى آخر رمق له، هناك اختبأ به وحفر الخنادق وأقام تحصينات فى المنطقة عند رأس الصليبة وقناطر السباع ورأس الرميلة، وما إن أعاد العثمانيون سيطرتهم على القاهرة حتى استباحوها فكانت مجازر بشرية، ويصفها ابن إياس أحد أهم المؤرخين المعاصرين بأنها «المصيبة العظمى التى لم يُسمع بمثلها فيما تقدم من الزمان، قتلوا جماعة كثيرة من العوام وفيها صغار وشيوخ لا ذنب لهم، وحطوا غيظهم فى العبيد والغلمان، ولعبوا فيهم بالسيف وراح الصالح بالطالح،



مخطوط يرصد شنق طومان باي على باب زويلة.. بيد «القتلة العثمانيين»

فصارت جثثهم مرمية فى الطرقات، وكان مقدار من قتل فى هذه الواقعة فوق العشرة آلاف إنسان فى عدة هذه الأربعة أيام، ولولا لطف الله لفنى أهل مصر قاطبة بالسيف..»، ونتيجة لذلك، هاجم العثمانيون جامع الأمير شيخو وقبضوا على نحو ثمانمائة من المماليك وضربوا أعناقهم، وأحرقوا القبة التى تعلو المحراب وسقف إيوان القبلة والإيوان الجنوبى الشرقى للمسجد، ولاتزال آثار هجماتهم بادية على المكان وعلى بقايا المئذنة المتهدمة، الأمر الذى جعلها بقعة مباركة فى نفوس المصريين حتى بعد سقوط دولة المماليك وتحول مصر إلى مجرد ولاية تابعة للدولة العثمانية، حتى رثى القاهرة الشعراء المعاصرين بقولهم:

نبكى على مصر وسكانها..قد خربت أركانها العامرة
وأصبحت بالذل مقهورة...بعدما كانت هى القاهرة

ويصف جورجى زيدان فى كتابه «مصر العثمانية» وقت دخول الغازى المحتل سليم الأول من باب النصر، حيث سار أمامه حملة المشاعل تنادى الناس بالأمان والاطمئنان، والبيع والشراء، وأن باب الظلم قد أغلق وفتح باب العدل، إلا أنها كانت دعوات جوفاء، حيث نهب الجنود العثمانيون البيوت ونهبوا القاهرة على مدار ثلاثة أيام متواصلة ويقتلون أى مملوكى شركسى يرونه «بالغ العثمانيون فى مطاردة الشراكسة حتى كانوا يدورون فى الحارات والأزقة والأسواق..»على حد وصف «زيدان» فى الوقت الذى يصف طومان باى بأنه «ثبت فى الحرب ثبات الأبطال لكنه اضطر إلى الفرار فى ٨ محرم إلى الصعيد ليتفق مع بعض القبائل العربية على الدفاع عن مصر ويسرد فى كتابه: «أتى طومان باى برجاله إلى الجيزة..ووقعت معركة بركة الحاج..فى البداية فاز طومان باى لكن تكاثر ضده العثمانيون وكسروه..»، ويذكر هنا المؤرخ المصرى «ابن اياس» أن العثمانيين قطعوا رؤوس المماليك الشراكسة وجماعة العربان، وتعقبوا «طومان باي» حتى أتوا به مغلولا إلى ما بين يدى السلطان سليم، ليظلّ معه لمدة عشرة أيام يسأله عن أمور البلاد السياسية والاقتصادية، ثم يأمر بعدها بإعدامه شنقا فى ١٩ ربيع الأول عام ٩٢٣هجرية، ١٣ إبريل ١٥١٧ ميلادية.

وتنتقل فصول المأساة التراجيدية إلى بوابة زويلة أحد أبواب القاهرة والتى قام ببنائه الأمير بدر الجمالى وزير الخليفة الفاطمى المستنصر بالله، حيث خرج موكب الأشرف «طومان باي» للمرة الأخيرة من معسكر سليم العثمانى فى بر إمبابة عابراً إلى بولاق مخترقا القاهرة وصولا إلى باب زويلة، ليتم شنقه هناك وسط صراخ الناس وعويلهم وذلك طبقا لوصف مؤرخى القرن العاشر الهجرى فى مصر، وكان الناس فى القاهرة قد خرجوا ليلقوا نظرة الوداع على سلطان مصر.. وتطلع «طومان باي» إلى (قبو البوابة) فرأى حبلا يتدلى، فأدرك أن نهايته قد حانت.. فترجل.. وتقدم نحو الباب بخطى ثابتة.. ثم توقف وتلفت إلى الناس الذين احتشدوا من حول باب زويلة.. وتطلع إليهم طويلا.. وطلب من الجميع أن يقرؤوا له الفاتحة ثلاث مرات.. ثم التفت إلى الجلاد، وطلب منه أن يقوم بمهمته، فلما شُنق وطلعت روحه صرخت عليه الناس صرخة عظيمة، وكثر عليه الحزن والأسف فإنه كان شابا حسن الشكل كريم الأخلاق، سنه نحو أربع وأربعين سنة، وكان شجاعا بطلا تصدى لقتال ابن عثمان، وفتك فى عسكرهم وقتل منهم ما لا يحصى، وظل المصريون سنوات طويلة يعبرونها ويقفون عند أبوابها الخشبية القديمة يبحثون عن وجهه الشامخ الذى لم تشوهه الهزيمة وهى التى شهدت معه صعود روحه إلى بارئها، وقتها اتشحت النساء بالسواد وظلت العيون تدمع والقلوب يعتصرها الألم على منظر جسده المتدلى من باب زويلة، الكل ارتصف أمام تلك البوابة العتيقة المكفتة بالنحاس ليلقوا على السلطان الشهيد نظرة الوداع، تلك كانت آخر ثلاث أيام قبل أن يوارى جسده الثرى، وتبكيه «الأرامل والأيتام..» على حد وصف ابن زنبل الرمال، تلك صورة بليغة رسمتها المصادر التاريخية المعاصرة للفصل الأخير من الملحمة الشعبية لـ «طومان باي» عندما تحدثت عنه أميرا ثم سلطانا حاكما ثم بطلا يقود مقاومة شعبية تكشف عن ملامح شخصيته المميزة التى جعلت المصريين ينصبونه سلطانا على قلوبهم قبل بلاده، خاصة بعد وقوعه فى الأسر ثم صدور حكم بإعدامه شنقا بطريقة بشعة وتعليق جسده ثلاثة أيام على باب زويلة، وفى وصف مشهد النهاية تستفيض المصادر التاريخية فى سردها، وتذكر الكتب أن «طومان باي» حضر فى حراسة ٤٠٠ جندى مُسلح ودلف إلى أهم أماكن القاهرة، حشد مهول من عوام المصريين تجمّعوا لإلقاء نظرة الوداع الأخير عليه، امرؤ أربعينى مهيب الركن، قوى البدن، واسع الجبين، أسود العينين والحاجبين واللحية، أتوا به مُوثق اليدين، يركب كديشا (فرسا غير أصيلة)، ويرتدى ثياب عرب الهوّارة فى الصعيد، بالرغم من رؤيته للحبل الذى تدلى من باب زويلة منتظرًا رقبته، إلا أنه كان رابط الجأش يُلقى السلام على الجميع ويُحييهم، إلى أن بلغوا به وجهته الخاتمة، قرأ الفاتحة ثلاث مرات، ثم طلب من المُكلف بإزهاق روحه أن يبدأ عمله، وبينما الرجل يفعلها انقطع الحبل حول عنقه مرتين، دبّ الأمل فى نفوس الناس، هل تُنقذ قائدهم معجزة إلهية تفعل ما عجزت عنه الخيول والنصال؟ الثالثة كانت ثابتة للأسف، ولم تنته إلا بطلوع روحه، وحينها صرخ عليه الناس صرخة عظيمة وباتت مَنْدبة كبرى، ومن بوابة زويلة يأخذهم الدرب إلى قبة السلطان الغورى وضريحه الرخامى، الذى أبى أن يحتضن رفات الغورى الذى مات مهزوما فى معركة «مرج دابق» وتناثرت أشلاؤه فلم يعثروا على جثة له ليقوموا بدفنها، لكن حوشها الخلفى كان أول مرقد لجسد طومان باى قبل نقل رفاته إلى قبته التى تحمل اسمه، لتكتمل فصول التراجيديا المفجعة ويتحول «طومان باي» من سلطان إلى بطل ملحمى، موته بتلك الطريقة التى لم تشهدها مصر من قبل أو بعد، والحكاية التى بدأت وانتهت خلال فترة قصيرة، وانهيار كل حصون الدفاع المصرية وتلاشى الدولة العباسية ودولة المماليك، جعلته يستحق مكانته ويظل فى عيون المصريين وقلوبهم نموذجا للبطل الشعبى الذى قلما يتكرر عبر التاريخ، ليخلف بعده أسطورة ومرثية يرددها المصريون ويتلاسنونها على مدار مئة عام أو أكثر، لأنهم أحبوه كما لم يحبوا حاكما من قبل، فكان بالنسبة لهم بمثابة الأمل أمام الغازى الظالم لكن للأسف الخيانة قضت عليه وعانت مصر من بعدها قرونا من الاحتلال العثمانى المظلم، والذى أنشده المؤرخ المصرى ابن اياس بقوله:

لهفى على سلطان مصر كيف قد..ولى وزال كأنه لن يذكرا
شنقوه ظلما فوق باب زويلة...ولقد أذاقوه الوبال الأكبرا
يا رب فاصفح عن عظائم جرمه...واجعل جنات النعيم له قرا

**يصف جورجى زيدان فى كتابه «مصر العثمانية» وقت دخول الغازى المحتل سليم الأول من باب النصر، حيث سار أمامه حملة المشاعل تنادى الناس بالأمان والاطمئنان، والبيع والشراء، وأن باب الظلم قد أغلق وفتح باب العدل، إلا أنها كانت دعوات جوفاء، حيث نهب الجنود العثمانيون البيوت ونهبوا القاهرة على مدار ثلاثة أيام متواصلة ويقتلون أى مملوكى شركسى يرونه**



# فكرة قديمة تفضح الفكر الأردوغانى البائس

# الاتفاق «التركى - الليبى».. من لا يملك.. لمن لا يستحق..!

بقلم: اللواء: عبد الحميد خيرت

في خطوة استباقية مثيرة للجدل، وقعت تركيا وحكومة الوفاق الليبية اتفاقيتين، إحداهما حول التعاون الأمنى والعسكرى، وآخرى فى المجال البحرى، خلال لقاء جمع رئيس الحكومة الليبية فايز السراج والرئيس التركى رجب طيب أردوغان فى إسطنبول مؤخرا.

وحسب موقع «نورديك مونيتور» الاستقصائى، الذى نشر فى ٢٧ نوفمبر الماضى وثائق مسربة للاتفاقية البحرية الأخيرة بين تركيا وليبيا والتى حددت إحداثيات المنطقة الاقتصادية بين البلدين وأثارت غضب دول الجوار وفى مقدمتهم مصر واليونان - التى طردت سفير حكومة الوفاق - وقبرص، إلا أنه بات من الواضح أن هذه الاتفاقية - غير الشرعية - بقدر ما تعزز كل الأقاويل عن التدحل الأردوغانى الفاضح فى الشأن الليبى، بقدر ما تعكس ضعف حكومة الوفاق داخليا وتورطها مع المشروع الإخوانى الأردوغانى بشكل كامل، خاصة وأن هذه الحكومة تعتبر محمية من الميليشيات المسلحة وغالبها تكفيرى وإرهابى ينفذ الأجندة «الإخوانية» فى الشقيقة ليبيا، إضافة إلى أن مجلس النواب الليبى الشرعى يرفض ما أقدمت عليه حكومة السرّاج بل يدينها بحزم وحسم.

## ليست وليدة اليوم

فكرة الاتفاق، ليست وليدة اليوم، بل إنها راودت الخيال التركى منذ فترة، ووليدة نظرية طموحة عبر عنها لواء بحرى فى الجيش التركى اسمه جهاد يايجى، فى كتاب «ليبيا جارة تركيا من البحر» نشره مركز أوراسيا للدراسات الإستراتيجية، حيث دعا إلى ضرورة توقيع اتفاق مع ليبيا فى أقرب فرصة للحيلولة «دون ما وصفه بـ اغتصاب اليونان وقبرص اليونانية الجنوبية الحقوق فى المنطقة».

يايجى اعتبر أن هذا الاتفاق سيكون بمثابة درع ضد اليونان وقبرص اليونانية ومصر، مشيرا إلى أن ما سماها بمنطقة النفوذ البحرى التى سيتم تحديدها بين بلاده وليبيا ستحول «دون توقيع اليونان اتفاق منطقة اقتصادية خالصة مع قبرص اليونانية ومصر وتوقيع قبرص اليونانية اتفاقا مماثلا مع ليبيا».

أيضا، وفى أكتوبر الماضى زعمت صحيفة «ينى شفق» التركية المقربة من أردوغان فى مقال تحت عنوان «اتفاقية بين تركيا وليبيا يمكن أن تقلب الموازين فى شرق المتوسط» أن تركيا تستطيع بعدما نجحت فى القضاء على ممر الإرهاب فى سوريا وضع خطوات مهمة في منطقة شرق البحر المتوسط عن طريق توقيع اتفاق مع ليبيا من أجل «تحديد مناطق النفوذ البحرية».

يذكر أنه فى نفس الوقت، كشفت تقارير يونانية، أن التوقيع على الاتفاق يرتبط بشكل كبير، مع إرسال تركيا فى ١٣ نوفمبر ٢٠١٩ وثيقة إلى الأمم المتحدة تحدد الإحداثيات التى تعتبرها المنطقة الاقتصادية الخالصة لها. وأضافت أنه بوضع ليبيا فى اللعبة، فإن الجانب التركى يحاول إعطاء الشرعية لنفسه وفى الوقت نفسه يعطى الانطباع بأن قراره ليس عملا أحاديا، وإنما هناك نوع من الاتفاق مع دول المنطقة، ومع ذلك، فإن هذه هى الخطوة الوحيدة التى تمكنت تركيا من القيام بها، حيث إن كلا من اليونان وقبرص قد ربطتا اتفاقياتهما مع دول فى المنطقة وهى مصر وإسرائيل ولبنان.

وتضمن الخطاب التركى إلى الأمم المتحدة ما سمته أنقرة بمشروع «الوطن الأزرق» الذى ينصّ على تمدد الحدود التركية البحرية فى شرق البحر المتوسط، حيث زعمت أن لها الحق فى مناطق بحرية جنوب جزيرة رودس اليونانية، وهو ما يتجاهل عنوة وجود جزيرة يونانية فى جنوب غرب بحر إيجة وهى دوديكانيسى، بجانب جزيرة كريت الكبيرة، وهما جزيرتان تقعان بين تركيا وليبيا بالبحر المتوسط.

وبينما طالب الخطاب التركى أيضا اليونان ومصر وليبيا بمناقشة كيفية ترسيم الحدود البحرية فى المنطقة غرب جزيرة رودس اليونانية بالمتوسط. وأكدت القاهرة وأثينا ونيقوسيا على «عدم وجود أى أثر قانوني» للاتفاق بين تركيا وحكومة الوفاق الليبية.

مصر، التى نددت بالاتفاق منذ إعلانه، اعتبرت على لسان وزير الخارجية سامح شكرى عدم قانونيته، وأنه انتهاك لاتفاق الصخيرات (ديسمبر ٢٠١٥) حول العملية السياسية الذى حدد صلاحيات رئيس حكومة الوفاق حيث تنص صراحة على أن مجلس رئاسة الوزراء ككل – وليس رئيس المجلس منفردا – يملك صلاحية عقد اتفاقات دولية. وأضافت فى بيان رسمى أنه «وفى كل الأحوال فإن توقيع مذكرتى تفاهم فى مجالى التعاون الأمنى والمناطق البحرية وفقا لما تم إعلانه، هو غير شرعى ومن ثم لا يلزم ولا يؤثر على مصالح وحقوق أية أطراف ثالثة، ولا يترتب عليه أى تأثير على حقوق الدول المشاطئة للبحر المتوسط، ولا أثر له على منظومة تعيين الحدود البحرية فى منطقة شرق المتوسط».

دخول فرنسا على خط الرفض للاتفاق، وقلق الاتحاد الأوربى أيضا حرصا على مصالح اليونان وقبرص باعتبارهما دولتان عضوتان فى الاتحاد، يشير إلى ردود أفعال أخرى متوقعة خلال الأسابيع والأشهر المقبلة، وربما هذا يضيف المزيد من المتاعب للاتفاق وقد يجعله مجرد حبر على ورق بتعبير مجلس النواب الليبى، الذى سافر رئيسه عقيلة صالح إلى الرياض ولقائه العاهل السعودى الملك سلمان بن عبد العزيز، بما يعنى وفق المعلومات الواردة، أن السعودية بدأت تتحرك رسميا ـ بجانب الإمارات ومصر ـ لصد تحركات أردوغان فى ليبيا، مع الأخذ بالاعتبار أن المملكة تتحفظ كثيرا على مجمل سياسات أردوغان العدائية تجاهها، وبالذات بعد تقاربه الشديد مع إيران وقطر، وأيضا استغلاله قضية مقتل خاشقجي قبل نحو عام، للإيعاز لأذرعه الإعلامية بالتهجم على ولى العهد الأمير محمد بن سلمان، والانتقادات العلنية التى يوجهها مسئولون أتراك للسعودية، وأيضا الغضب السعودى من احتضان أردوغان لجماعة الإخوان الإرهابية وبعض قيادييها هناك.

قد نفهم أن حكومة الوفاق تحاول الخروج من عزلتها الداخلية، ووجدت فى نظامى قطر وتركيا ملاذا سياسيا وداعما معنويا وماليا، بمواجهة قوات الجيش الوطنى الذى يقوده المشير خليفة حفتر، ويطوق العاصمة طرابلس بانتظار تحريرها من قبضة الميليشيات، وقد نفهم أيضا أن رئيس الحكومة فايز السراج، ليس هو المتحكم الفعلى فى الأمور، وأن هناك من يدير الأوضاع من وراء ستار، ويسعى بكل جدية لاستمرار تأزيم الأوضاع فى ليبيا ومنع توحيدها واستقرارها، وهؤلاء بوضوح هم ميليشيات التأسلم السياسى التابع لجماعة الإخوان وتنظيمها الدولى، ومعهم كل الجماعات الإرهابية المنضوية تحت لواء ذات الفكرة.

ولكن ما لا يمكن قبوله، هو هذه الحالة «الأردوغانية» شديدة الهوس والعداء والتى باتت جميع تصرفاتها خارجة عن منطق الدبلوماسية ومبادئ السياسة الدولية والعقل السوي.. وخاصة فى مرحلة الهياج الاستعدائى شديد الخطورة فى المنطقة، للدرجة التى يبدو فيها واضحا أن الرجل يحاول تصدير متاعبه الداخلية للإقليم برمته، إن لم يكن العالم الغربى أيضا.

تركيا ـ بهذا الاتفاق ـ بعد انفضاح تدخلها العسكرى لحكومة الوفاق وتزويد ميليشياتها بالأسلحة المهربة، تحاول تغيير معادلة النفوذ فى شرق البحر المتوسط، وتزج بهذه الحكومة فى صراع الغاز المشتعل خاصة بعد وجود جبهة قوية تضم مصر واليونان وقبرص، وهى الجبهة التى أحبطت الحلم الأردوغانى بالتمدد وجعلته معزولا إقليميا بشكل كبير، بالتوازى مع معاناته الاقتصادية الشديدة من جهة، ومن جهة أخرى فقدانه وحزبه معركة النفوذ داخليا بعد الانتخابات البلدية الأخيرة.

لماذا هذه الاتفاقية؟

السؤال الآن: لماذا أقدمت تركيا على هذه الخطوة المثيرة للشغب والتى تزيد التوتر فى منطقة شرق المتوسط..؟

في رأيى أن هناك أكثر من سبب:

الأول: تركى داخلى ويتمثل ـ وفق بعض المحللين ـ فى أن حكوماتها المتعاقبة منذ احتلال شمال قبرص وإعلانها جمهورية تابعة لها (فى عملية عسكرية تركية عام ١٩٧٤) لا تعترف بجزيرة كريت اليونانية ولا ترى قبرص الموحدة، وبالتالى «فهى ترى أن حدودها المائية تمتد حتى الحدود المائية الليبية ما يعني أن إقليم شرق المتوسط يمكن اقتسامه مناصفة مع ليبيا استنادا إلى مبدأ «الجرف القاري» وليس مبدأ الحدود البحرية أو المياه الإقليمية، وهذا الجرف القارى يمتد لمسافة ٢٠٠ ميل بحرى، فإذا كان عرض المتوسط يقترب من ٤٠٠ ميلا بحريا فيمكن للطرفين تقاسمه متجاهلين بذلك كلا من قبرص واليونان».

الثاني: اقتصادى، حيث إن تركيا تبحث عن تأمين مصادر للطاقة، وكسر محاصرتها بحكم اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان وقبرص، وبحكم أنها دولة غير منتجة وتستورد قرابة ٩٥ فى المائة من احتياجاتها بما يكلفها نحو ٥٠ مليار دولار سنويا، وإذا أخذنا بالاعتبار أن لديها ١٢ ميلا بحريا فقط وفقا لاتفاقية البحار الدولية (١٩٨٢) كحدود بحرية ليس فيها أى مخزون، لذا تريد التوسع خصوصا وأن المسح الذى جرى لهذه المنطقة أكد وجود منابع نفط وغاز تتمركز فى المثلث الواقع بين قبرص وإسرائيل واليونان، أى



خريطة البحر المتوسط تفضح أكاذيب أردوغان والسراج حول وجود حدود بحرية مشتركة


المشير حفتر والجيش الوطنى الليبي لن يسمحا بتمرير صفقة اللص التركى وبائع وطنه


عقيلة صالح رئيس البرلمان الليبي يكثف تحركاته لكشف بطلان الاتفاق المشبوه

شرق وجنوب قبرص وليس شمالها القريب من تركيا.. ولم يكن هناك بد من اقتسام إقليم شرق المتوسط مناصفة مع ليبيا استنادا إلى مبدأ «الجرف القاري» وليس حسب مبدأ الحدود البحرية أو المياه الإقليمية.

الثالث: توسعي يبحث عن مركز جديد للتموضع العسكرى غربا ـ بعد ضمان قاعدة لها فى قطر بعيدا فى جنوبها الشرقى ـ يحيى رغبتها القديمة بالمشاركة فى إعمار ليبيا المستقبلية والتى يمكن أن تعيد لاقتصادها المهزوز بعضا من الثقة، وكذا طمعها فى حصة من النفط الليبي.

الرابع: وهو جزء من طموح أردوغان الشخصى بدعم جماعته الإخوانية وميليشياتها المنضوية مع السراج تحديدا، بما يخدم مشروعه فى إحياء فكرة العثمانية الجديدة عن طريق دعم تيارات الإسلام السياسى المهووسة بمشروع الخلافة.

الخامس: وهو موجه لليونان ـ خصمه التقليدى ـ ردا على استقبالها وفد من شرق ليبيا، يهدف للإعداد لخطة إعمار بنغازي.

السادس: وهو الذى لا يقل إثارة عما سبق، ويتلخص فى الانتقام من القاهرة التى أحبطت كل أطماعه وأحلامه، وذلك بالاستمرار فى إزعاجها ونقل التوتر إلى القرب من حدودها الغربية، بعد فشل كل خططه لإثارة القلق داخلها، وتهاوى كل القلاقل التى يشترك فيها مع حركة حماس شرقا.

الموقف الدولى مبدئياً

كما قلت، فإن الاتحاد الأوربى لن يعترف بهذا الاتفاق باعتبار أنه يضر دولتين من أعضائه (قبرص واليونان)، وفرنسا كانت أولى الرافضين له، أما الولايات المتحدة فلا تزال تلتزم الصمت، ربما لمضايقة مصر بعد صفقة السوخوى الروسية، أما روسيا فأيضا لا تزال ترقب من بعيد باعتبار أن هذه «الدوشة» من صالحها كأكبر مصدرى الغاز لأوربا، كما أن منتدى الغاز الجديد ينافس نفوذها ومكانتها الدولية.

**الاتحاد الأوربى لن يعترف بهذا الاتفاق باعتبار أنه يضر دولتين من أعضائه (قبرص واليونان)، وفرنسا كانت أولى الرافضين له، أما الولايات المتحدة فلا تزال تلتزم الصمت**

الأمم المتحدة من جانبها، لن تعترف بهذا الاتفاق لأنه ينافى القواعد التى تم إرساؤها بمعرفة الأمم المتحدة ذاتها فى اتفاقية عام ١٩٨٣.

ماذا يعنى ذلك.؟

باختصار.. إننا أمام محاولة قرصنة تركية جديدة يقودها أردوغان لرفع شعبيته فى الداخل وإظهار نفسه بمظهر المنتصر فى معركة وهمية محسومة سلفا.. كما أنها أيضا محاولة يائسة لكسب موقف تفاوضى يعزز موقفه للحصول على نصيب من كعكة الغاز فى منطقة شرق المتوسط.

والأهم، الذى يتضح من بنود الاتفاق العبثى، الحصول على اعتراف ما بالحق فى نشر قوات تركية برية وبحرية وجوية بالداخل الليبى، وبالتبعية إنشاء قاعدة عسكرية تركية على الأراضى الليبية ـ وهو صلب الموضوع ـ ليكون فى مواجهة مباشرة مع مصر وعدوه اللدود الذى دمر مشروعه للخلافة الوهمية الرئيس السيسى، دون أن يفهم أن مصر لن تسمح مطلقا وتحت أى ذريعة بوجود قاعدة عسكرية على حدودها الغربية، وتجربة لعبته الفاشلة سابقا فى «سواكن» السودانية خير مثال.

بعيدا عن تركيا، فإن المجلس الرئاسى لحكومة الوفاق الليبية، قد فتح بوابة الجحيم على نفسه، ودخل فى دائرة الصراع الإقليمى والدولى الذى يتبلور فى منطقة شرق المتوسط بين تركيا من جهة واليونان وقبرص المنضويتين تحت لواء الاتحاد الأوربى والمتحالفتين مع مصر التى يناصبها المجلس الرئاسى بطرابلس وحكومة حزب العدالة والتنمية التركية العداء بسبب مواقفها من قوى الإسلام السياسى والميليشيات الإرهابية الحاكمة فى طرابلس.

السراج ومجلسه الرئاسى وضع كل البيض فى سلة أردوغان، رغم أنه لا توجد حدود بحرية مباشرة تجمعه مع تركيا، متجاهلا التوازنات السياسية والإستراتيجية فى المنطقة وأيضا ميزان التحالفات المعلنة أو غير المعلنة، بما يجعلها تفقد أى خط للتواصل مع الاتحاد الأوربى وكذلك مع واشنطن التى سبق وأن عبرت عن رفضها لمحاولات التمدد التركى فى شرق المتوسط، إلى جانب ثبوت تآمرها على الأمن القومى والاقتصادى لمصر.

ما يهمنا، أن مصر الواثقة لا تزال تتعامل بهدوء شديد، وتستعرض مكامن قوتها بما لا يهدد أمنها القومى أو مصالحها المتعددة فى المنطقة، وستعرف كيف ترد على هذا الحمق الأردوغانى شديد الصلافة.. لأنها تعرف فى النهاية أن من لا يملك (السراج) قد أعطى لمن لا يستحق (أردوغان).



بقلم: بشير عبد الفتاح

**مدفوعا بفقر مدقع فى مصادر الطاقة، ورغبة جامحة فى إعادة إنتاج «العثمانية» بنسختها الجديدة المعدلة، وحاجة ملحة لمعالجة الاضطرابات والأزمات التى ضربت أطنابها فى اقتصاد بلاده المرتبك، جراء ديكتاتوريته وسوء إدارته لموارد البلاد فى الداخل وسياساته التصادمية فى الخارج، جاءت مساعى الرئيس التركى أردوغان المحمومة للهيمنة على موارد وثروات بعض دول المنطقة.**

# مخططات إردوغان للسطو على ثروات المنطقة تنذر بإشعالها

### تسول الطاقة من دول الجوار

توخيا منها للحصول على النفط والغاز وتوفير مبالغ ضخمة تنفق لهذا الغرض وترهق ميزانية البلاد، وعملا بتصريحات وزير الطاقة التركى فاتح دونماز فى نوفمبر ٢٠١٨، بأن تركيا حددت هدفها الرئيس فى الاستقلال فى مجال أمن الطاقة» وأن أنقرة تضع نصب أعينها الاحتياطيات الهيدروكربونية الضخمة المحتملة فى شرق البحر المتوسط من أجل تحقيق هذا الهدف، وتأمين الطاقة وتوفير ما بين ٤٠ إلى ٥٠ مليار دولار تنفقها أنقرة سنويا على شراء النفط والغاز، شرعت تركيا فى توسل السبل الكفيلة بضمان أمن الطاقة الخاص بها من خلال توفير مختلف موارد الطاقة بكميات هائلة وبصورة منتظمة ومستقرة وبأسعار أقل.

وبالنظر إلى دول الخليج العربى، طرحت تركيا فى عهد الرئيس الأسبق تورجوت أوزال فى العام ١٩٩١، فكرة مبادلة المياه التركية بنفط وغاز الخليج، عبر تزويد دول الخليج بمياه تركية من خلال خطوط أنابيب طويلة، مقابل إمداد الأخيرة تركيا بالنفط والغاز الخليجيين، إلا أن هذه الفكرة لم تر النور، نظرا لتحديات سياسية وتقنية واقتصادية عديدة حالت دون تنفيذها. ومجددا، عاد الرئيس التركى الأسبق، عبد الله جول، وطرح خلال زيارته لقطر فى فبراير عام ٢٠٠٨، مبادلة المياه التركية بالنفط الخليجي.واليوم وتتويجا لمساعى التقارب الاستراتيجى بين تركيا وقطر فى عهد الرئيس أردوغان، هناك حالياً مشروع لمد أنبوب غاز يصل تركيا بقطر، التى تستثمر فيها الشركات التركية ما مجموعه خمسة مليارات دولار.

أما بخصوص إيران، والتى تعد بحسب معلومات هيئة تنظيم الطاقة التركية EMRA، المصدر الاستراتيجى لتزويد تركيا بالنفط والغاز بسبب رخص الثمن وقرب المسافة، إذ تتحصل تركيا عليهما بأسعار أقل من السوق العالمى كما يتمتع بقرب مسافة نقله وسهولة تأمين خطوط الأنابيب المستخدمة لهذا الغرض. ووفق بيانات هيئة تنظيم سوق الطاقة التركية للعام ٢٠١٧، فقد باتت أكبر مورد للنفط إلى تركيا حيث تزودها بما يقرب من نصف احتياجاتها السنوية منه بواقع ١١,٥ مليون طن من أصل ٢٥,٧ مليون طن. أما بخصوص الغاز، فتعد تركيا أكبر مستورد للغاز الإيرانى عبر خط أنابيب ينقل ١٠ مليارات متر مربع سنويا، وعلى رغم الضغوط الأمريكية، ستواصل تركيا شراء ٩,٥ مليار متر مكعب أخرى حتى عام ٢٠٢٦ بموجب صفقة طويلة الأجل بين البلدين.

وانطلاقا من أهمية إيران بمعادلة أمن الطاقة التركى، تأبى أنقرة منذ يناير ٢٠١٢ الالتزام بالعقوبات الأمريكية الأحادية ضد طهران، كما شدد وزير الاقتصاد التركى، نهاد زيبكجى، رفض بلاده قطع العلاقات التجارية مع إيران والامتثال للمطالبات الأمريكية بالتوقف عن شراء النفط الإيرانى. وبعد يومين من إعلان الرئيس الأمريكى ترامب انسحاب بلاده من الاتفاق النووى مع إيران يوم ٨ مايو الماضى، اعتبر الوزير التركى ذلك القرار الأمريكى المثير فرصة لتركيا، التى لا تدخر وسعا فى استغلال موقف إيران المهترئ سوقيا وحاجتها إلى تصدير نفطها بأى طريقة وبتسهيلات ائتمانية ومالية غير مسبوقة وبأسعار أدنى من السعر الدولى، فضلا عن الاستفادة من فارق التقدير الرسمى الإيرانى وفقا لموازنة العام المالى الفارسى الذى بدأ فى ٢١ مارس الماضى.مع ذلك، بدأت مواقف أنقرة حيال العقوبات الأمريكية النفطية الجديدة على طهران تجنح لتحقيق المعادلة الصعبة المتمثلة فى عدم تعريض العلاقة مع واشنطن لمزيد من التدهور، مع عدم خسارة الحليف الإيرانى أو فقدان إمداداته النفطية.

### استغلال الوضع الليبى

منذ انهيار نظام القذافى فى عام ٢٠١١، عمد أردوغان إلى انتهاز الفرصة وتوخى كافة السبل الكفيلة بتحقيق الاستغلال الأمثل لثروات ومقدرات الدولة الليبية من النفط والغاز وفرص إعادة الإعمار والامتداد الساحلى على البحر المتوسط بقصد الفوز بمغانم اقتصادية من شأنها أن تعين على معالجة الخلل المتنامى فى الاقتصاد التركى منذ سنوات.ومن ثم، شرع الرئيس التركى فى إبرام الاتفاقات مع حكومة الوفاق الوطنى الليبية لتقوية أواصر التعاون بين أنقرة وطرابلس فى مجالات شتى، تضمنت المناحى الأمنية والدفاعية والاقتصادية، بما يتيح لتركيا التموضع عسكريا على الأراضى الليبية، ويسمح للشركات التركية بتنفيذ العديد من المشروعات فى ليبيا وتعويض الخسائر الاقتصادية التى تكبدتها تركيا فى ليبيا بعد العام ٢٠١١، سواء بسبب تدهور

الأوضاع الأمنية أو جراء قرار حكومة الشرق الليبى بإيقاف التعامل مع الشركات التركية بسبب دعم أنقرة للإسلاميين فى الغرب، كما ترنو تركيا إلى الفوز بنصيب وافر من خطط إعادة الإعمار بعدما تضع الحرب والمواجهات المسلحة أوزارها.

وفى فبراير ٢٠١٨، أعلن وزير الخارجية بالحكومة الليبية محمد سيالة خلال مؤتمر التنمية والاستثمار الليبى التركى، الذى احتضنته مدينة إسطنبول حينئذ، عن تشكيل لجنة مشتركة بين ليبيا وتركيا للتعاون الاقتصادى والاستثمار بين البلدين.وأوضح سيالة أن اللجنة ستقوم بدراسة وضع الشركات التركية العاملة فى ليبيا، مبينا أن مستوى العلاقات السياسية بين البلدين أتاح الفرصة أمام الشركات التركية للمساهمة فى تنفيذ المشاريع فى ليبيا وزيادة حجم التبادل التجارى بين البلدين، مشيرا إلى أن هذه الخطوة ستساهم فى دفع العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.وفى نهاية أكتوبر الماضى، أعادت تركيا فتح ملفّ المياه الإقليميّة لزيادة نفوذها الاقتصادى فى أعالى البحار باحثة عن توقيع ليبيا على اتفاقيّة بين البلدين تعيد فيها رسم حدودها الاقتصادية البحريّة، بما يزيد من المنطقة الاقتصادية التّابعة لتركيا لتصل إلى ١٨٩,٠٠٠ كيلومتر مربّع، عساها تجد فرصة للعثور على النفط أو الغاز.



وفى خرق للقانون الدولى وقع أردوغان مع رئيس المجلس الرئاسى التابع لحكومة الوفاق الليبية فايز السراج ٢٧ نوفمبر الماضى مذكرتى تفاهم، إحداهما حول التعاون الأمنى والعسكرى، والثانية بشأن تحديد مناطق النفوذ فى المتوسط.بدوره، صادق البرلمان التركى يوم ٦ ديسمبر على مذكرة ترسيم حدود مناطق النفوذ فى البحر المتوسط، الموقعة بين أنقرة وحكومة الوفاق الوطنى الليبية.وفى يوم ٧ ديسمبر، أعلن أردوغان عن دخول مذكرة التفاهم مع حكومة الوفاق الوطنى الليبية حول تحديد مجالات الصلاحيات البحرية بين البلدين حيز التنفيذ.ونشرت الجريدة الرسمية التركية خبرا يفيد بدخول مذكرة التفاهم حيز التنفيذ بعد مصادقة برلمان البلاد عليها، رغم معارضة دول عدة خاصة اليونان وقبرص ومصر، التى لم تعترف بهذه الخطوة وأصدرت فى حينه بيانا مشتركا اعتبرت فيه أن توقيع مذكرة التفاهم هذه إجراء لا يوجد له «أى أثر قانوني».واعتبرت اليونان أن السلطات التركية تسعى إلى العبث بحقوقها فى مناطق البحر الأبيض المتوسط المحاذية لشواطئ كريت ورودوس وجزر يونانية أخرى من خلال الاتفاق.

وفى استفزاز لافت، ذكرت وكالة أنباء «الأناضول»، التركية الرسمية بكل وضوح أن أنقرة باتفاقيتها مع حكومة الوحدة الوطنية الليبية المتمركزة فى طرابلس، أحبطت «الخطة الرامية إلى حبس تركيا فى نطاق ضيق لا تتعدى مساحته ٤١ ألف كم مربع فى البحر الأبيض المتوسط».وكشفت الوكالة أيضا أن هذه الاتفاقية مع ليبيا «جعلت من البلدين جارين فى الحدود البحرية، مما يمنح الحكومة الشرعية فى طرابلس عمقا استراتيجيا وتفوقا على خصومها فى الداخل بقيادة الجنرال المتقاعد خليفة حفتر». واتهم تقرير لـ«الاناضول» اليونان بأنها بعد سقوط نظام القذافى فى ليبيا عام ٢٠١١ استغلت «الفراغ الحاصل، وقامت بالاستيلاء على منطقة بحرية مساحتها ٣٩ ألف كم مربع. بهذه الطريقة تكون اليونان قد سيطرت على كافة قطاعات الغاز الطبيعى فى شرق البحر المتوسط عبر جزيرة كريت».ورأت الوكالة التركية فى هذا السياق، أن الاتفاق التركى الليبى قطع الطريق على اليونان وحرمها من الوضع الذى حاولت فرضه.

وفى تحد سافر لدول الجوار والمجتمع الدولى ككل، وبعد مصادقة البرلمان التركى والمجلس الرئاسى الليبى على مذكرتى التفاهمات الأمنية والبحرية، وغداة تحرك القاهرة أمميا ضد المذكرتين، صعّدت حكومة أنقرة من تحركاتها قبل أيام عبر إعلان وزيرها للطاقة والموارد الطبيعية، فاتح دونماز، أن مؤسسات بلاده المرخص لها ستبدأ بأعمال لاستكشاف وإنتاج النفط والغاز شرق البحر الأبيض المتوسط فى إطار الاتفاق التركى - الليبى. بدوره، وخلال اجتماع حزبه الحاكم (العدالة والتنمية) فى إسطنبول يوم ٧ ديسمبر، أعلن أردوغان أن العمل يجرى على تدشين خط بحرى بين تركيا وليبيا، ولتركيا فى هذا الخط ومحيطه وفى المنطقة الاقتصادية الخالصة حقوق بصفتها دولة ضامنة، حسب قوله، لافتا إلى أنه تم إرسال مذكرة التفاهم الموقعة مع حكومة الوفاق الوطنى الليبية إلى الأمم المتحدة.



اردوغان والسراج.. الاتفاق الحرام والعلاقة المشبوهة

**بلطجة اقتصادية فى شرق المتوسط**

بإصرارها على مباشرة عمليات التنقيب عن النفط والغاز فى شواطئها أو فى المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص التركية بغير اتفاقات تتيح ترسيم حدودها البحرية وتعيين مناطقها الاقتصادية الخالصة، بالتوازى مع مواصلة التحرش الجيواستراتيجى بجيرانها فى حوض شرق المتوسط، بدت تركيا كما لو كانت عازمة على لعب دور مثير القلق Trouble maker فى الإقليم، الذى قدرت دراسات هيئة المسح الجيولوجى الأمريكية كمية احتياطيات الغاز الطبيعى الكامنة فى أعماقه بـ ٣٤٠ تريليون قدم مكعب، يرافقها مليارات البراميل من النفط الخام.

فمن جهة، لا تمل أنقرة السعى إلى توظيف القضية القبرصية لتعظيم نفوذها فى شرق المتوسط ومضاعفة مكاسبها من ثرواته، عبر محاولاتها التهام أية ثروات قد تظهر فى المناطق البحرية لجزيرة قبرص، التى نصبت نفسها وصية على شطرها الشمالى التركى منذ احتلالها له عنوة عام ١٩٧٤.كما لا تتورع عن فرض واحدة من ثلاث صيغ لتسوية تلك القضية، فإما ضم الشطر الشمالى من قبرص إلى تركيا، أو إعلانه دولة مستقلة، أو توحيده مع الشطر اليونانى.ففى مارس ٢٠١٢، هدد وزير الشؤون الأوروبية وقتئذ فى الحكومة التركية إيجمين باجيس بأن بلاده ستبحث ضم شمال قبرص إليها حال فشل المحادثات بين القبارصة اليونانيين والأتراك بشأن إمكانية التوصل إلى تسوية نهائية لأزمة الجزيرة المقسّمة منذ غزو تركيا لها عام ١٩٧٤. وتتحجج تركيا بأنه لا يحق لحكومة قبرص إبرام اتفاقيات بشأن المناطق الاقتصادية البحرية، أو التنقيب عن الطاقة نيابة عن الجزيرة كلها. كما تقول أن المياه حول قبرص تقع ضمن جرفها القارى، وأن لها وللقبارصة الأتراك حقوقاً فى موارد المنطقة الطبيعية، باعتبارها دولة ضامنة لحقوق ما يعرف بجمهورية قبرص التركية، التى لا تعترف بها سوى تركيا منذ العام ١٩٨٣.

ومن جهة أخرى، أبت أنقرة إلا تعطيل مساعى دول الجوار فى الحوض لمواصلة عمليات التنقيب والمسح الزلزالى عن النفط والغاز فى مياهها الإقليمية ومناطقها الاقتصادية الخالصة، من خلال منع البحرية التركية لشركات إيطالية وفرنسية وأمريكية ذات الاختصاص من ممارسة المهام الموكلة إليها بهذا الصدد، فى الوقت الذى لم تتورع أنقرة فى المقابل عن إرسال أربع سفن تركية مجهزة منذ مايو الماضى وهى سفن «مرمرة» و«يافوز»، و «فاتح»، و«أوروج ريس»، لمباشرة عمليات التنقيب والمسح الزلزالى، سواء فى المياه التركية، أوشواطئ الشطر الشمالى من الجزيرة القبرصية بدعوى حصولها على تفويض من الأخيرة بهذا الصدد، دونما أساس قانونى يتمثل فى إبرام اتفاقيات لترسيم الحدود البحرية تتيح تعيين المياه الإقليمية وتحديد المناطق الاقتصادية الخالصة للدولة التركية.

كذلك، دأبت أنقرة على التهديد باستخدام القوة العسكرية ضد الدول التى تمنعها من مواصلة تلك الأنشطة غير القانونية داخل مناطق تعتبرها أنقرة ضمن مجالها البحرى أو منطقتها الاقتصادية التى تمتد لمسافة ٢٠٠ ميل بحرى حسب زعمها، والتهديد بتحويل منطقة شرق المتوسط إلى مسرح لأنشطة عسكرية استعراضية من قبل القوات البحرية والجوية التركية، بالتزامن مع انتهاك الطائرات الحربية والأسطول البحرى التركيين المجالات الجوية والبحرية لدول مثل اليونان وقبرص على نحو متكرر، وإجراء أنقرة مباحثات مع شمال قبرص من أجل إقامة مزيد من القواعد البحرية والجوية العسكرية التركية هناك، وتعزيز سلاح البحرية التركى وجوده فى شرق البحر المتوسط من خلال تسيير دوريات عسكرية فى المياه الدولية بين قبرص وإسرائيل وتركيا.ومرافقة فرقاطات من البحرية التركية، وزوارق حربية تابعة لقيادة القوات البحرية التركية، فضلا عن مقاتلات من طراز إف ١٦، لسفن التنقيب التركية، علاوة على تحليق متواصل لطائرات الاستطلاع التابعة لسلاح الجو التركي، كما نقلت وكالة «ديمير أوران» عن مسؤولين أتراك، قولهم إن الجيش التركى يخطط لنشر إحدى منظومات الدفاع الروسية من طراز إس ٤٠٠، التى تسلمتها تركيا قبل أسابيع فى ولاية شانلى أورفا، لتغطى الحدود السورية، بينما سيجرى نشر المنظومة الثانية فى ولاية هاتاى أو مرسين لتغطى المناطق الساحلية شرقى البحر المتوسط.وكانت الصحافة اليونانية كشفت عن تخوفات كبيرة لدى أثينا ونيقوسيا من أن تلجأ تركيا إلى نشر المنظومة الروسية على مقربة من مناطق النزاع شرقى البحر المتوسط، وهو ما قد يمنح أنقرة تفوقا عسكريا، ويشجعها على توسيع عمليات التنقيب، ويحد من قدرة الأطراف الغربية على الضغط

فى تحد سافر لدول الجوار والمجتمع الدولى ككل، وبعد مصادقة البرلمان التركى والمجلس الرئاسى الليبى على مذكرتى التفاهمات الأمنية والبحرية، وغداة تحرك القاهرة أمميا ضد المذكرتين، صعّدت حكومة أنقرة من تحركاتها قبل أيام عبر إعلان وزيرها للطاقة والموارد الطبيعية، فاتح دونماز، أن مؤسسات بلاده المرخص لها ستبدأ بأعمال لاستكشاف وإنتاج النفط والغاز شرق البحر الأبيض المتوسط فى إطار الاتفاق التركى - الليبى

عليها لإجبارها على وقف عمليات التنقيب.

### دوافع الغطرسة التركية

عديدة هى الأسباب التى دفعت بتركيا إلى الطمع فى الموارد النفطية والثروات الغازية الموجودة بحوزة بعض دول المنطقة، أبرزها:

تعاظم احتياجها المتنامي للطاقة فى ظل افتقارها لمصادرها التقليدية الهيدروكربونية الأحفورية كالنفط والغاز والفحم. ففى حين تشهد الاحتياجات التركية من مصادر الطاقة تناميا ملحوظا خلال الآونة الأخيرة على خلفية الطفرة الاقتصادية والصناعية التى حققتها حكومات حزب العدالة المتتالية خلال الفترة من ٢٠٠٣ وحتى ٢٠١٣، بحيث أضحت تركيا تستهلك ما يتجاوز مائة مليون طن من النفط ومشتقاته سنويا، وفقا لتقديرات وزارة الخارجية التركية، يسهم النفط وحده فيها بنسبة٣٦في المائة والغاز الطبيعى بنسبة ٢٦في المائة، تصنف تركيا كدولة غير منتجة لمصادر الطاقة وتعتمد على جيرانها فى توفير الشطر الأعظم من احتياجاتها فى هذا الخصوص.إذ يبلغ إنتاج تركيا من النفط نحو ٤٣ ألف برميل يومياً، حسب مؤشرات العام ٢٠٠٧، فى حين يبلغ استهلاكها منه ٦٧٦ ألف برميل يومياً. ويبلغ إنتاجها من الغاز ٨٩٣ مليون متر مكعب، فى حين يصل استهلاكها نحو ٣٧ مليار متر مكعب. وتنتج تركيا من الفحم والغاز الطبيعى ٤٠,٠٠٠ ميجاوات، أو نحو نصف حاجتها من الكهرباء.ومن شأن هذا الخلل الفج فى معادلةَ أمن الطاقة التركى أن يؤثر سلبا على استقلالية قرار السياسة الخارجية للبلاد التى تعتمد على الخارج فى توفير ما يربو على ٩٠في المائة من احتياجاتها من مصادر الطاقة الأحفورية، بينما لا تزال مشاريع إنتاج الطاقة المتجددة معقدة التقنية وبالغة التكلفة، فيما لا تؤتى أكلها إلا بعد سنوات.

وتواجه تركيا قنبلة موقوتة تتمثل فى إشكالية الديون الأجنبية لقطاع الطاقة والتى تبلغ نحو ٧٠ مليار دولار أمريكي، بعدما اقترضت شركات الطاقة التركية مليارات الدولارات لضخها فى مشروعات جديدة لتوليد وتوزيع الطاقة خلال الـ١٥ عاما الماضية، غير أن انخفاض سعر الليرة لأدنى مستوياتها أمام الدولار الأمريكى منذ بداية العام ٢٠١٠، وتواضع عوائد تلك الاستثمارات قد قلص الأرباح السنوية لبعض خدمات قطاع الطاقة أقل من التزاماتها تجاه تسوية الديون بالعملة الأجنبية، حسب تقرير لوكالة «بلومبرج» الأمريكية. ولقد أفضت الزيادة المتعاظمة فى أسعار النفط إلي تفاقم الديون التركية الخارجية فى مجال الطاقة، ومضاعفة حدة الأزمة الاقتصادية فى بلد ما برح يستورد أكثر من ٩٠في المائة من احتياجاته الملحة من النفط والغاز الطبيعى والغاز المسال، بما يكبد ميزانية البلاد ما يقرب من ٥٠ مليار دولار سنويا. وتطوى هذه الزيادة فى الأسعار بين ثناياها تداعيات خطيرة للغاية بالنسبة لتركيا التى تواجه صعوبة جمة فى تغطية عجز الحساب الجارى مع تدفقات رأس المال الأجنبي، كما لا يخلو الأمر من تداعيات سياسية كونه يضطر الحكومة التركية إلى رفع أسعار المحروقات مرات عديدة متتالية أملا فى تقليص ذلك العجز، الأمر الذى يفاقم الغضب الشعبى ويضاعف سخط الناخبين على الرئيس أردوغان وسياساته.

علاوة على التوتر المزمن الذى يلقى بظلاله، ولأسباب متنوعة، على علاقات أنقرة بالعديد من دول إقليم شرق المتوسط كاليونان وجمهورية قبرص اليونانية وإسرائيل ثم مصر، وهو التوتر الذى اشتدت وطأته وازدادت وتيرته بعد اكتشاف آبار النفط والغاز فى الإقليم قبل سنوات قليلة مضت، وشروع الدول الأربع آنفة الذكر فى إبرام اتفاقات لترسيم الحدود البحرية توطئة لتقنين تقاسم ثروات النفط والغاز فيما بينها، فى الوقت الذى تمتنع تركيا عن الانخراط فى النظام القانونى الذى يتيح هذا الأمر والقائم بالأساس على اتفاقية البحار للعام ١٩٨٢ بشأن استغلال تلك الثروات، لم تحل علاقة الشراكة الاستراتيجية بين أنقرة وواشنطن، دون أن يكون للأخيرة دور لافت فى تأجيج محنة تركيا مع مصادر الطاقة. فمن جهة، أبت واشنطن إلا العمل بدأب من أجل عرقلة المشاريع الروسية الرامية لتعزيز الاعتماد الأوربى على مصادر الطاقة الروسية من خلال إجهاض خطوط أنابيب نقل الغاز الروسى الجديدة إلى القارة العجوز عبر تركيا.

ومن جهة ثانية، أفضى قرار إدارة ترامب الانسحاب من الاتفاق النووى الإيرانى وإعادة فرض العقوبات على طهران وتشديد العقوبات النفطية الأمريكية عليها وإعلان واشنطن ابتداء من مايو الماضى ٢٠١٩، عدم تمديد إعفاء إمدادات النفط والغاز الإيرانية لثمانى

**تواجه تركيا معضلة حقيقية فيما يخص شرعنة أنشطة التنقيب «غير القانونية»عن النفط والغاز قبالة السواحل القبرصية بشرق المتوسط، حيث لم توقع أنقرة اتفاقات ترسيم حدود بحرية أو تعيين المناطق الاقتصادية الخالصة مع دول الجوار المتوسطي بما يشرعن مساعيها لاستغلال نصيبها في ثروات تلك المنطقة. وفى تحايل مقيت على الأعراف والمواثيق والقوانين الدولية ذات الصلة، ترفض أنقرة ترسيم مناطقها البحرية**

دول؛ من بينها تركيا، من عقوبات فرضتها سابقا على قطاع النفط والغاز الإيرانيين، إلى إرباك حسابات أنقرة، التى تشكل واردات النفط والغاز الإيرانية صلب أمن الطاقة الخاص بها. ومن ثم أعلن وزير الخارجية التركى، مولود جاويش أوغلو، أن بلاده لا يمكنها تنويع وارداتها النفطية بمنأى عن إيران فى فترة وجيزة، بعد أن أنهت الولايات المتحدة إعفاءات كانت منحتها لبعض مشترى الخام من إيران، وعلاوة على ما سبق، برأسه يطل التحدى التقنى المتمثل فى حاجة تركيا الملحة إلى تجديد التكنولوجيا المتعلقة بإدارة مصافيها النفطية حتى تتواكب مع تغيير مصادر النفط من دول أخرى، ما يعنى بقاء مصافى التكرير مغلقة لبعض الوقت، وهو ما يكبد البلاد خسائر هائلة، خصوصا أن تركيا تواجه مشكلة حقيقية فى توفير بديل مناسب لإيران بسبب توتر علاقاتها مع دول نفطية وغازية عديدة فى المنطقة باستثناء قطر.

وإضافة إلى ما ذكر آنفا، تواجه تركيا معضلة حقيقية فيما يخص شرعنة أنشطة التنقيب «غير القانونية»عن النفط والغاز قبالة السواحل القبرصية بشرق المتوسط، حيث لم توقع أنقرة اتفاقات ترسيم حدود بحرية أو تعيين المناطق الاقتصادية الخالصة مع دول الجوار المتوسطى بما يشرعن مساعيها لاستغلال نصيبها في ثروات تلك المنطقة. وفى تحايل مقيت على الأعراف والمواثيق والقوانين الدولية ذات الصلة، ترفض أنقرة ترسيم مناطقها البحرية بموجب اتفاقية البحار للعام ١٩٨٢، لأنها تسجنها، حسب زعمها، فى نطاق بحرى ضيق لا يتعدى ٤١ ميلا بحريا مربعا، لم تعثر تركيا فى ربوعه على أية مصادر للنفط أو الغاز بعد تنقيب مضن تقنيا وسياسيا واقتصاديا، ومن ثم تصر فى المقابل على اعتناق تفسير مغرض ومشوش للقانون الدولى البحرى، مدعية أنه يمنحها جرفا قاريا ومنطقة اقتصادية يمتدان لمسافة ٢٠٠ ميل بحرى، فيما يقلص امتداد المياه الإقليمية لقبرص إلى ١٤ ميلا بحريا فقط بما يحرمها من جرف قارى أو منطقة اقتصادية خالصة.

وبناء على هذا التصور التركى الباطل والمغرض، تغدو كافة الاتفاقات التى أبرمتها قبرص اليونانية، سواء لتعيين الحدود البحرية مع كل من مصر ولبنان فى عامى ٢٠٠٣ و٢٠٠٧ على الترتيب أو مع إسرائيل نهاية ٢٠١٠، أو تلك التى أبرمتها بغرض مد خطوط الغاز إلى أوربا، باطلة من وجهة النظر الأردوغانية، فيما تشكل عمليات التنقيب عن النفط والغاز وإجراء المسح الزلزالى قبالة السواحل القبرصية انتهاكا سافرا للسيادة البحرية كونها تتم داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة لأنقرة، أو ما يسمى بجمهورية قبرص التركية، التى لا تعترف بها سوى أنقرة، ونصبت نفسها وصية عليها.

وبناء عليه، التزمت أنقرة السير فى طريق اتفاقية تتمثل فى إبرام اتفاقية صورية، وباطلة قانونيا، مع ما تسميه جمهورية قبرص التركية عام ٢٠١٣، تتيح للأتراك التنقيب فيما تسميه المنطقة الاقتصادية الخالصة لجمهورية قبرص التركية المزعومة.كما وقعت فى نوفمبر ٢٠١٩ اتفاقية لترسيم الحدود البحرية مع حكومة الوفاق الليبية لترسيم المناطق البحرية للجانبين وتوسيع نصيب ليبيا وتركيا منها.لذا، لم يكن مستغربا أن يؤكد وزير الخارجية التركى مولود جاويش أوغلو يوم ٢٨ نوفمبر ٢٠١٩ أن بلاده وقعت مذكرة تفاهم بشأن الحدود البحرية مع حكومة الوفاق الوطنى الليبية برئاسة فايز السراج، لحماية حقوق تركيا فى البحر المتوسط.

ومن بين العوامل التى شجعت تركيا على الطمع فى ثروات إقليم شرق المتوسط والسعى بدأب وغطرسة للهيمنة عليها، غياب الحزم الأوربى والدولى فى التعاطى مع الخروقات والانتهاكات التى لا يتوقف نظام أردوغان عن اقترافها ومباشرتها بهذا الخصوص.فبعدما هدد قادة الاتحاد الأوروبى نهاية يونيو الماضى بفرض عقوبات على أنقرة، فى حال رفضت وقف عمليات التنقيب «غير الشرعية» قبالة سواحل قبرص، تم فرض عقوبات غير موجعة تشمل حظر تأشيرات الدخول وتجميد الأصول، طلب من البنك الأوروبى للاستثمار مراجعة شروط تمويله لتركيا، تقليص حوار الاتحاد الأوربى الرفيع المستوى مع تركيا، من دون قطعه، تعليق المفاوضات بشأن الاتفاق الشامل للنقل الجوى وعدم انعقاد مجلس الشراكة، وقف المفاوضات بشأن إبرام صفقة طائرات، وخفض المخصصات المالية لتركيا باعتبارها مرشحة لعضوية الاتحاد واقتطاع ٨,١٤٥ مليون يورو من مبالغ ١٥٠ مليون يورو تابعة لصناديق أوروبية من المفترض أن تعطى لتركيا خلال عام ٢٠٢٠.وفى يوم ١١ نوفمبر الماضى، صادق الاتحاد الأوروبى كذلك على الإطار السياسى والقانونى لفرض عقوبات على تركيا ردا على نشاطات التنقيب التركية فى المياه القبرصية.غير أن تركيا من جانبها، قللت من أهمية هذه العقوبات وقالت إنها لا تأخذها على محمل الجد، ولن تؤثر فى عزمها على مواصلة أنشطتها فى التنقيب عن الثروات الهيدروكربونية فى شرق المتوسط.

وبممارساته الخرقاء تلك ونهجه التصعيدى الاستفزازى فى التعاطى مع ثروات المنطقة، يوشك الرئيس التركى أن يطلق شرارة المواجهات بين دول إقليم حيوى وقلق فى آن، ما قد ينذر بصراع إقليمى ممتد ومحموم على النفوذ ومصادر الطاقة، قد يغدو دوليا فى مدى زمنى قريب جراء الأهمية الجيواستراتيجية لمسرحه، وإذا ما تسنى لتركيا معرفة كيفية إشعاله، فإنها لا محالة لن تستطيع تحديد مآلاته أو الإفلات من تداعياته.

**بشير عبدالفتاح**

**يوشك الرئيس التركى أن يطلق شرارة المواجهات بين دول إقليم حيوى وقلق فى آن ما قد ينذر بصراع إقليمى ممتد ومحموم على النفوذ ومصادر الطاقة، قد يغدو دوليا فى مدى زمنى قريب جراء الأهمية الجيواستراتيجية لمسرحه، وإذا ما تسنى لتركيا معرفة كيفية إشعاله، فإنها لا محالة لن تستطيع تحديد مآلاته أو الإفلات من تداعياته**







أمعن الشيطان أردوغان فى سبر الأغوار فى المنطقة.. هيمن عليه حلم استعادة الخلافة والسلطة العثمانية فصوب وجهته نحو دولها، حركته نوازعه الشريرة لمد هيمنته وسيطرته عليها عبر مشروع الإرهاب الذى تبناه ودعم من خلاله عناصر داعش وجبهة النصرة والإخوان الإرهابيين لتصبح تركيا نقطة انطلاق للعناصر الإرهابية نحو الأراضى السورية لتمهيد الطريق له لاجتياحها. مد نفوذه فى المنطقة، فأقام قواعد عسكرية إحداها فى قطر وأخرى فى الصومال وثالثة حاول إنشاءها فى سواكن بالسودان. ثم انحرف نحو ليبيا فأغرقها بالسلاح وأشعل فيها حربا أهلية دعم خلالها «فايز السراج» رئيس حكومة الوفاق الليبية ضد المشير «خليفة حفتر» قائد الجيش الوطنى. وتجلت معالم ذلك عندما خطى أردوغان خطوة انفرادية أسقط من خلالها القانون الدولى بإبرامه مذكرتى تفاهم مع «السراج» لتعزيز التعاون العسكرى والأمنى وترسيم الحدود البحرية بين تركيا وليبيا، رغم أن الدولتين لا تتمتعان بحدود بحرية مشتركة، ورغم أن هذا من شأنه أن يزعزع الأمن الإقليمى وينتهك بشكل صارخ القانون الدولى. أراد الشيطان بذلك زعزعة الأمن الإقليمى، ولهذا سارع البرلمان الليبى فأعلن رفضه للاتفاق المذكور مؤكدا بأنه غير مشروع. ولا يخفى على أحد أن أردوغان أراد بتلك الخطوة تطويق مصر وإزعاجها وتهديدها استراتيجيا حيث إن ليبيا هى البوابة الغربية لمصر. ولهذا ساد استياء إقليمى وأوربى ضد أردوغان حول سياسته فى المتوسط ودوره فى إبقاء الحرب الليبية مشتعلة، وتقنينه لنقل الأسلحة الثقيلة والطائرات المسيرة والمستشارين العسكريين إليها.

# مشروع الشيطان الإرهابى والخيانة العظمى.. 1/ 2

لقد وضح الآن دور أردوغان فى دعم الإرهاب وإشعال الصراعات فى شرق المتوسط، ولهذا كان الرئيس الفرنسى «ماكرون» على حق عندما هاجم هذا السفاح حول دوره فى دعم الإرهاب وتنظيماته، وانتقاد ما قام به فى شمال سوريا فى التاسع من أكتوبر الماضى وعمليته العسكرية ضد أكراد سوريا. وعامة لقد سمم أردوغان بمخططاته التآمرية العلاقات مع الدول الأعضاء فى الناتو التى لم توافق على عمله العدوانى فى شمال سوريا والتمدد فيه. وبلغت به الوقاحة إلى الحد الذى هاجم فيه «ماكرون» قائلا له: (عليك أن تفحص موتك الدماغى أولا). وهو الرد الذى اعتبرته الرئاسة الفرنسية إهانة بالغة.

وما من شك فى أن سياقات جديدة للملف الليبى فرضتها اليوم الاتفاقية العسكرية والأمنية الباطلة التى وقعتها حكومة الوفاق الليبية مع أردوغان فى السابع والعشرين من نوفمبر الماضى، والتى قيل بأن من شأنها تعزيز العلاقات بين الطرفين. حيث تضم مذكرتى تفاهم إحداهما حول التعاون الأمنى والثانية حول التفاهم فى المجال البحرى. وهى الاتفاقية التى خلفت ردود فعل غاضبة على النطاق الشعبى والرسمى معا. لا سيما أنها تعنى دعما تركيا لحكومة السراج التى لم يعد لها وضع قانونى ضد الجيش الوطنى الليبى بقيادة المشير «حفتر». غير أن بنود الاتفاقية ما زالت حتى الآن فى نطاق السرية، وهو ما يثير المخاوف من أن تفتح الطريق أمام التدخل العسكرى التركى فى ليبيا بهدف حماية الميليشيات المسلحة فى طرابلس. وذلك بعد تزايد الضغوط الدولية على أنقرة لوقف تزويدها هذه الميليشيات بالأسلحة والطائرات المسيرة فى ظل غياب أى مسوغ قانونى يبيح لها ذلك.

الاتفاقية المشؤومة من شأنها أن تمنح الشرعية لتقسيم ليبيا بل ورهن جزء من أراضيها إلى تركيا التى لا تتوقف عن التورط عسكريا فى أكثر من جهة. ولهذا رأينا كيف أن مجلس النواب الليبى اعترض عليها بوصفها تمثل تهديدا للأمن العربى وللأمن والسلم فى البحر المتوسط، وبالتالى فهى تجسد دائرة الخيانة العظمى. ولقد كان مجلس النواب حريصا على تبنى الحقيقة وبيان الأسباب التى حدت به إلى الاعتراض عليها ودمغها بالخيانة العظمى، ففى بيان له اعتبر أنها تهدف إلى تزويد الميليشيات الإرهابية بالسلاح، فضلا عن كونها تسمح لتركيا باستخدام الأجواء الليبية ودخول المياه الإقليمية دون إذن وهو ما يمثل تهديدا حقيقيا وانتهاكا صارخا للأمن والسيادة الليبية.

إن ما أقدم عليه فايز السراج فى ضوء كل هذه المعطيات المحيطة هو خيانة عظمى ضد الوطن والمنطقة معا. ويأتى هذا فى سياق ممارسات حكومته التى باتت رهينة لدى ميليشيات مسلحة تحركها تركيا التى تسعى جاهدة من ورائها إلى ترسيخ أجندات أردوغان سواء الخفية أو المعلنة. لقد سبق لأردوغان الدخول فى دائرة المحظور عندما أكد فى يونيو الماضى أن بلاده تقوم بتزويد حكومة الوفاق الليبية بالأسلحة، معتبرا أن تلك المعدات العسكرية قد سمحت لطرابلس بإعادة التوازن فى مواجهة الجيش الليبى. وبتوقيع هذه الوثيقة يكون السراج قد أكد أن ليبيا غدت غنيمة مستباحة لتركيا. وكأنه قام ببيعها لتركيا دون أن يكترث بأن ليبيا بذلك أصبحت فى نظر تركيا غنيمة لها، ولم يكترث بأن الاتفاقية تشكل تهديدا للأمن القومى الليبى، وللأمن القومى العربى، والأمن والسلم فى البحر المتوسط بشكل عام. ولهذا انتقدها «طلال الميهوب» رئيس لجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس النواب ورفضها بقوله: (الاتفاقية لا تساوى الحبر الذى كتبت به حيث إن الليبيين لن يعترفوا بها وسيتصدون إلى تبعاتها وإلى كل أدوات المشروع الليبى التخريبى).

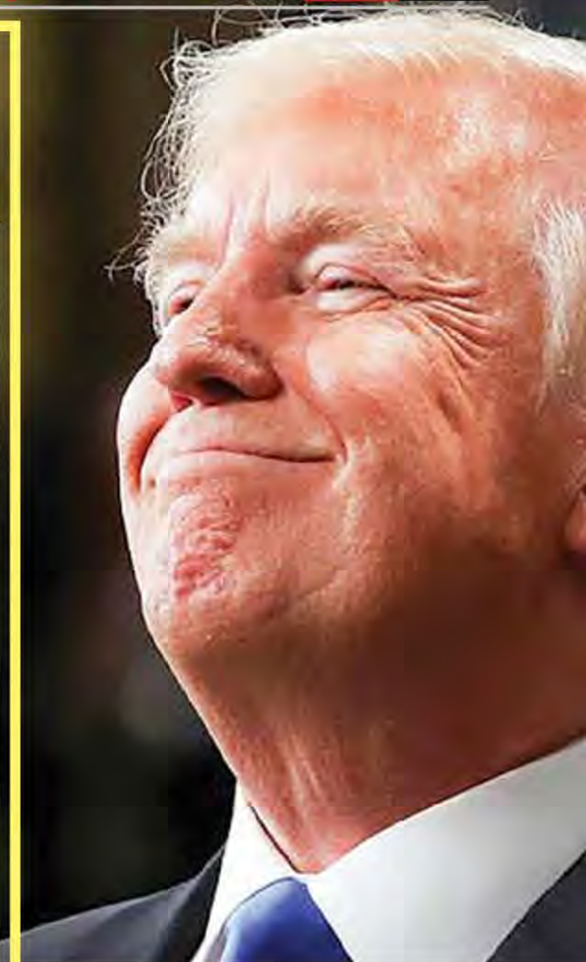
الغريب أنه حتى الآن لم يتم الكشف عن تفاصيل مذكرتى التفاهم اللتين تم توقيعهما بين السراج وأردوغان، كما لم تتم إماطة اللثام عن بنودهما حيث التزم الجانبان الصمت. إلا أنهما أكدا بأن مذكرتى الاتفاقية تتعلقان بالدفاع المشترك، وبأن الاتفاقية سيكون لها تأثيرات مباشرة فى رسم ملامح المرحلة المقبلة. ولا شك أن الاتفاقية المذكورة تأتى لتؤكد دخول تركيا أردوغان فى دائرة الأجندات التوسعية المشبوهة وهى المخاوف التى أثارتها لدى جميع الفرقاء الليبيين بل ولدى دول الجوار. وللحديث بقية..





**سمم أردوغان بمخططاته التآمرية العلاقات مع الدول الأعضاء فى الناتو التى لم توافق على عمله العدوانى فى شمال سوريا والتمدد فيه. وبلغت به الوقاحة إلى الحد الذى هاجم فيه «ماكرون» قائلا له: (عليك أن تفحص موتك الدماغى أولا) وهو الرد الذى اعتبرته الرئاسة الفرنسية إهانة بالغة**

# ترامب باق فى منصبه رغم اتهامه بجرائم تفوق ووترجيت



بعد قمة ساخنة مع حلفائه الأوربيين يواجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خصومه الديمقراطيين مع بداية المرحلة الثانية من إجراءات عزله داخل مجلس النواب بالكونجرس والتى من المتوقع أن تنتهى خلال أسبوعين بالتصويت لصالح قرار العزل، والذى لن يصبح فاعلا إلا بعد مصادقة مجلس الشيوخ عليه، وهو أمر مستبعد مع اصطفاف الأغلبية الجمهورية بالمجلس خلفه، رغم اتهامات الديمقراطيين له بارتكاب جرائم تفوق بكثير الجرائم التى ارتكبت فى فضيحة ووترجيت والتى انتهت بالإطاحة بالرئيس نيكسون.

تقرير: هالة حلمى

**الديمقراطيون نجحوا فى الوصول إلى التصويت على عزل ترامب ولكنهم سيفشلون فى إزاحته من منصبه**

اعتاد رؤساء أمريكا السابقون عندما يواجهون مشاكل معقدة فى الداخل أن يركبوا طائرة الرئاسة رقم واحد ويطيروا خارج البلاد لتحقيق إنجاز على الصعيد الخارجي، هكذا فعل ريتشارد نيكسون أثناء قيام الكونجرس بالتحقيق فى فضيحة ووترجيت وفعلها أيضا بيل كلينتون أثناء التحقيق فى فضيحة «مونيكاجيت» وهكذا أراد ترامب من مشاركته الصاخبة فى قمة حلف الأطلنطى التى عقدت فى لندن الأسبوع الماضى ولكن بعد أن صال وجال وانتقد معظم حلفائه الأوربيين انتهى الأمر بنشر شريط فيديو يظهر فيه عدد من الزعماء وهم يتهكمون عليه، فقرر إلغاء ما تبقى من جدول أعماله وعاد غاضبا إلى واشنطن ليواجه خصومه الديمقراطيين وخطواتهم الحثيثة نحو عزله.

بينما كانت قمة الحلف الأطلنطى تنعقد، كانت لجنة الاستخبارات فى مجلس النواب تنشر تقريراً محبوك الإعداد هو نتاج شهرين كاملين من التحقيقات الموسعة التى أجرتها اللجنة مع مسئولين سابقين وحاليين فى الإدارة الأمريكية وكذلك عدد من الدبلوماسيين حول ما عرف بفضيحة أوكرانيا وقيام الرئيس ترامب بالضغط على الرئيس الأوكرانى للتحقيق فى قضية فساد فى بلاده متورطا فيها منافسه الديمقراطى فى الانتخابات الرئاسية جو بايدن تقرير لجنة الاستخبارات المكون من ٣٠٠ صفحة يتضمن كما هائلا من الأدلة والاتهامات الموجهة لترامب ويشرح كيف استغل منصبه لتحقيق مكاسب شخصية وسياسية وسعيه بشكل مستمر ومن خلال عناصر من داخل وخارج الإدارة إلى تدخل حكومة أجنبية هى أوكرانيا فى العملية الانتخابية والاستفادة من ذلك لتحقيق مكاسب شخصية الأمر الذى عرض الأمن القومى للبلاد إلى الخطر.

وجاء فى التقرير الذى يهدف إلى توجيه اتهامات رسمية لترامب أن الأدلة على سوء سلوك الرئيس هائلة وكذلك الأدلة على عرقلة عمل الكونجرس، فهو أول رئيس فى التاريخ الأمريكى يصدر قراراً للجهاز التنفيذى بأكمله بعدم الشهادة أمام الكونجرس.

ويوجه الديمقراطيون فى التقرير اتهامات إلى ترامب بعرقلة تحقيقاتهم بما فى ذلك رفض تقديم الوثائق أو منع كبار مستشارين من الشهادة والقيام بمحاولات لمنع مسئولين حكوميين من الشهادة وكذلك ترويع الشهود.

ويذكر الديمقراطيون فى تقريرهم أن ما يحدث الآن من ترامب ليس مفاجأة فمن الساعات الأولى لتوليه منصبه وهو يخرج عن كل القواعد التقليدية لمنصبه رافضاً الحدود التى تقبلها كل سابقيه من الرؤساء وخارقاً لكل الأسس القانونية.

وانتهى التقرير بتحذير بأن الضرر سيدوم طويلاً وقد يتعذر إصلاحه إذا لم يتم تحجيم قدرة الرئيس على عرقلة عمل الكونجرس وأن أى رئيس قادم سيشعر بأنه يملك القوة لمقاومة فتح تحقيق حول أخطاء أو فساد أو مخالفات قد يرتكبها.

وكانت الأقلية الجمهورية فى مجلس النواب قد استبقت تقرير لجنة الاستخبارات ونشرت تقريراً مكوناً من ١٢٣ صفحة تنفى فيه عن ترامب أى اتهام أو مخالفة وتؤكد أن كل ما قام به فى المسألة الأوكرانية كان فى حدود سلطاته كرئيس للدولة.

ومن جانبه اتهم الرئيس ترامب الديمقراطيين بعدم الوطنية لأنهم نشروا التقرير أثناء وجوده فى القمة ووصف التقرير بأنه خدعة بل ونعت آدم شيف رئيس لجنة الاستخبارات بأنه كائن بشرى مختل.

أما المتحدثة باسم البيت الأبيض فقد علقت على التقرير قائلة إن هذا تقرير زائف لم يقدم أى دليل ضد الرئيس وأنه لا يعكس سوى إحباط الديمقراطيين مشبهة التقرير بهلوسات مدون رخيص.

تقرير لجنة الاستخبارات تم تقديمه إلى اللجنة القضائية فى مجلس النواب لتبدأ بذلك المرحلة الثانية فى إجراءات عزل الرئيس ترامب ويفترض أن تعتمد اللجنة القضائية على ما جاء فى التقرير لإعداد لائحة الاتهام ضد الرئيس والذى تم دعوته لحضور جلسات اللجنة القضائية للدفاع عن نفسه أو إرسال محاميه وبالطبع رفض ترامب المشاركة من جانبه أو من جانب محاميه.

استهلت اللجنة القضائية أعمالها بدعوة أربعة من الخبراء الدستوريين للإدلاء برأيهم فى القضية، ثلاثة من الخبراء اختارهم الأعضاء الديمقراطيون فى اللجنة، والرابع اختاره الأعضاء الجمهوريون، وبالطبع فإن رأيه أن الأدلة غير كافية على الإطلاق لاتهام ترامب بارتكاب جرائم كبرى أو جرائم تستدعى العزل فى حين رأى الثلاثة الآخرون أن سعى ترامب لدفع جهة خارجية للتدخل فى الانتخابات بشكل أساسى صالح لعزله.

وتابع الأمريكيون عبر شاشات التليفزيون التى نقلت الجلسة بشكل مباشر نقاشا حادا بين أعضاء اللجنة من الديمقراطيين والجمهوريين قبل أن تخرج نانسى بيلوسى زعيمة الأغلبية الديمقراطية فى مجلس النواب بعدها بساعات قليلة لتطلب من اللجنة القضائية صياغة مواد عزل الرئيس ترامب بعد أن توفرت لديها الأدلة على أن أفعال الرئيس انتهكت الدستور بشكل خطير وتأكدها من أن الحقائق التى تدين ترامب لا جدال فيها.

قرار نانسى بيلوسى بعد تغريدة لترامب يطلب من الديمقراطيين أنهم إذا أرادوا التصويت على عزله فليفعلوا ذلك فى أسرع وقت، لأنه يتطلع إلى الدفاع عن نفسه أمام مجلس الشيوخ، وهو فى هذا يثق ثقة مؤكدة بأن مجلس الشيوخ ذا الأغلبية الجمهورية سيبرؤه من أى اتهام.

وكانت التوقعات تشير إلى أن عمل اللجنة القضائية فى مجلس النواب ستنتهى فى غضون أسبوعين وعلى أقصى تقدير قبل الـ ٢٠ من ديسمبر أى بداية إجازة الكريسماس، ولكن قرار نانسى بيلوسى ربما يعجل من عمل اللجنة القضائية، ومن ثم التصويت على عزل ترامب فى مجلس النواب لتبدأ كما هو متوقع بعد إجازة الكريسماس تحقيقات مجلس الشيوخ فى الاتهامات الموجهة لترامب.

إذا كان الديمقراطيون يعلمون جيداً أن كل ما يقومون به لن يؤدى إلى عزل ترامب إلا أنهم يأملون أن تؤثر هذه الاتهامات والتحقيقات على فرصة إعادة انتخابه رئيساً فى ٢٠٢٠ وهو أمر مستبعداً أيضاً وفقا لاستطلاعات الرأى التى تؤكد أن شعبية الرئيس لم تنخفض وهى لا تزال تتراوح حول نسبة ٤٢ فى المائة وهى أعلى من ذلك بكثير بين أنصاره من الجمهوريين والذين يمثلون قاعدته العريضة، بل فى أحد استطلاعات الرأى وجد ٥٣ فى المائة من الجمهوريين أن الرئيس دونالد ترامب أفضل من الرئيس إبراهام لنيكولن.

من جانب آخر يتهم الديمقراطيون خصومهم فى الحزب الجمهورى بتسريب معلومات مضللة يغرقون بها الناخب الأمريكى ويخلقون حالة من الغموض بهذه المعلومات، الأمر الذى يترك الناخب فى حالة ارتباك تلك الاستراتيجية كما يزعم الديمقراطيون يمارسها الجمهوريون بالتعاون مع وسائل الإعلام المؤيدة للرئيس ترامب قد سبق أن استخدموها أثناء تحقيقات موللر ونجحت فى تقليل الأثر السياسى لما وصلت إليه التحقيقات.



# الصينى.. الإسرائيلى
# التاريخ الأطول للعلاقات الدبلوماسية بين الدول

**حافظت الصين على موقفها السياسى تجاه إسرائيل بالتصويت ضدها فيما يخص القرارات التسعة المتعلقة بالقضية الفلسطينية والتى تطرح بمجلس الأمن سنويا، حيث تبنت فى الفترة من عام ١٩٩٢ وحتى عام ٢٠١٦، الصياغة الداعمة لفلسطين، وبالرغم مما يراه البعض بأن الصين لا تؤثر على نحو مباشر بمجريات الصراع العربى الإسرائيلى؛ إلا أن إسرائيل تدرك مدى خطورة الدور الذى يمكن أن تلعبه الصين كدولة كبيرة من خلال تحالفات قادرة على تغيير موازين القوى فى المنطقة والعالم، لهذا تبذل قصارى جهدها للتقرب من تلك الدولة التى أصبحت واحدة من القوى الاقتصادية العظمى.**

تقرير: دعاء رفعت

فى أواخر نوفمبر الماضى، استضافت العاصمة الصينية بكين، منتدى أمن الشرق الأوسط، وأوضحت خلاله دعمها الكامل لحقوق الشعب الفلسطينى ورؤيتها لضرورة التطبيق الفعال لقرارات مجلس الأمن الدولى حول قضايا الشرق الأوسـط، كما علقت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية «هوا تشون يينج» على مناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة حول قضية فلسطين قائلة بأن بلادها تتمسك بـ»حل الدولتين»، ومبدأ «الأرض مقابل السلام»، كأساس لحل القضية الفلسطينية، إلا أن تلك المواقف السياسية لم تقف عائقا أمام تطور العلاقات الصينية الإسرائيلية والتى شهدت تقدما كبيرا فى السنوات الأخيرة، حيث أصبحت الصين ثالث أكبر شريك تجارى لإسرائيل بعد الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربى، وخاصة بعد زيارة «بنيامين نتنياهو» رئيس الوزراء الإسرائيلى للصين عام ٢٠١٧، والتى قام خلالها بتوقيع اتفاقيات بقيمة ٢٥ مليار دولار، وهو العام الذى وصل التبادل التجارى بينهما إلى ١٠ مليارات دولار، كما بلغت الاستثمارات الصينية فى شركات التكنولوجيا الإسرائيلية ٤٠ فى المائة من الحجم الكلى لرأس المال الاستثمارى الخارجى، ويعد محتوى الملكية الفكرية المتمثل ببراءات الاختراع هو الجزء الأكبر من التبادل التجارى بين البلدين.

بالرغم من ازديـاد مستوى النظرة الإيجابية لإسرائيل بين النخبة الصينية إلا أن العامة لا تشاركها هذه النظرة إذ بلغت النظرة السلبية ٥٧ فى المائة تجاه إسرائيل فى آخر استطلاع رأى، وبالرغم من ذلك تجنى إسرائيل الآن ثمار تطور علاقاتها مع الصين والـذى يعد الأكثر طولا فى تاريخ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الـدول، والـذى بدأ عام ١٩٥٠، حيث كانت إسرائيل أول دولة فى الشرق الأوسط، وثامن دولة غير شيوعية تعترف بجمهورية الصين الشعبية، من خـلال رسالة بعثها «موشيه شاريت» وزير الخارجية الإسرائيلى آنذاك، إلى نظيره الصينى «شواين لاى»، كما صوتت إسرائيل من أجل انضمام الصين إلى الأمم المتحدة بنفس العام، ويفسر البعض المواقف الإسرائيلية الاستباقية، برغبة إسرائيل فى إنشاء علاقة قوية مع دولة آسيوية صاعدة آنذاك مستغلة الموقف العربى العدائى منها فى ذلك الوقت.

ويعد موقف إسرائيل من الحرب الكورية ووقوفها إلى جانب الولايات المتحدة فى دعمها لكوريا، هو بداية الخلافات الحقيقية بين البلدين، ومـن ثم بـدأت الصين فى مهاجمة إسرائيل بالمحافل الدولية، فقامت بإعلان تأييدها ومساندتها لمصر ضد العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦، كما رفضت طلب وفد الحزب الشيوعى الإسرائيلى بالمؤتمر الوطنى الثامن للحزب الشيوعى الصينى فى سبتمبر من نفس العام لإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، ولكن الفجوة الأكبر هى مساندة إسرائيل للهند ودعمها بالأسلحة عام ١٩٦٢، فى حربها ضد الصين وهو ما لعب دورا كبيرا فى تحديد الموقف الصينى الداعم للحق الفلسطينى؛ إلا أن تصويت إسرائيل لصالح قبول الصين فى الأمم المتحدة فى أكتوبر عام ١٩٧١، والتقارب الصينى الأمريكى، خفف من حدة التوتر لتبدأ إسرائيل بوضع أسس التواصل الفعلى عام ١٩٧٩، بنقل التكنولوجيا العسكرية الإسرائيلية إلى الصين من خلال نحو ٦٠ صفقة بقيمة ٢ مليار دولار، وبينما لا تمتلك البلدان علاقات عسكرية قوية، إلا أن هناك علاقات على الصعيد التعليمى والثقافى، فهناك أربع جامعات إسرائيلية بالصين، كما يدرس نحو ألف طالب صينى فى إسرائيل التى تمتلك بدورها معهد كونفوشيوس فى كل من جامعة تل أبيب والجامعة العبرية بالقدس، كما أصدرت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» نسخا باللغة الصينية، وقامت بالمقابل الإذاعة الصينية «شانيا بلس» بإطلاق قناة باللغة العبرية، وتمت إقامة الفعاليات الثقافية كالمهرجانات، حيث أقام مهرجان شنغهاى «أسبوع إسرائيل الثقافى» عام ٢٠١٧ للاحتفال بالذكرى ٢٥ لتأسيس العلاقات بين البلدين، وأيضا تشير الأرقام إلى أن عدد السياح الصينيين تضاعف أربع مرات فى السنوات الأخيرة ليصل إلى ١٢٣ ألف سائح سنويا.

مع تفاقم الخلاف بين الصين والاتحاد السوفييتى السابق، أكبر دولتين شيوعيتين في العالم، وموقف إسرائيل المعادى للتوغل الروسى بالشرق الأوسـط، وجدت الصين نفسها تقف إلى جانب إسرائيل التى شقت طريقها داخل سور الصين العظيم بهدف إقامة علاقات دبلوماسية مع أكبر دولة من حيث تعداد السكان بالعالم والتأثير على سياستها تجاه الصراع العربى الإسرائيلى، وكبح التعاون العسكرى الصينى مع الدول العربية، بالإضافة إلى كسر آخر قيود الحصار الدولى المفروض عليها حيث إن الصين من الأعضاء الخمسة دائمة العضوية فى مجلس الأمن الدولى، والأهم من ذلك هو الفتور المتصاعد فى الدعم الغربى لسياسة إسرائيل الاستيطانية، ومحاولة واشنطن تحديد خطوط حمراء لها، لذا تحاول إسرائيل إعادة تعريف علاقاتها بحليفتها الأمريكية، خاصة أن صناع القرار الإسرائيليين يؤمنون بأن الصين هى المنافس الأبرز للولايات المتحدة لتصبح القوة الأعظم فى العالم، أما الصين فتنظر لإسرائيل كمصدر لسد بعض احتياجاتها الأمنية والعسكرية، وجهة تساعدها على تحفيز الابتكار المحلى والبحث والتطوير ففى الفترة من عام ١٩٩٤ وحتى ٢٠١٥، سجلت إسرائيل ٢٨٣ براءة اختراع فى الصين، هذا إلى جانب دعم إسرائيل الكامل لأضخم مشروع صينى والمعروف باسم مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، حيث أصبحت إسرائيل عضوا فى البنك الآسيوى للاستثمار فى البنية التحتية AIIB، وهو أحد الأعمدة الأساسية للمشروع الذى من المتوقع انتهاؤه عام ٢٠٤٩، ويقوم على فكرة ربط القارات الثلاث (آسيا، وإفريقيا، وأوربـا) بشبكة برية وأخـرى بحرية بهدف تنشيط العلاقات التجارية بين دول القارات الثلاث، ومن المقرر أن تعبر هذه الشبكات أقاليم ٦٣ دولة منها ١٣ دولة عربية، وقعت مذكرات تفاهم مع الصين حول المشروع وتشمل دول مجلس التعاون الخليجى الست وكـلا من اليمن، والـعـراق، ومصر، والأردن، وسوريا، ولبنان، وفلسطين، وهو محطة بارزة بتاريخ العلاقات بين إسرائيل والصين وسيشكل العمود الفقرى لعلاقاتهما خلال الثلاثين عاما القادمة.



# البريكست
## فى انتظار نتائج الانتخابات البريطانية

**يتوجه الناخبون البريطانيون يوم الخميس الموافق الثانى عشر من ديسمبر للإدلاء بأصواتهم لاختيار ٦٥٠ عضواً برلمانيًا فى الانتخابات المبكرة التى تشهدها البلاد للمرة الثالثة خلال أقل من خمس سنوات، وتعد هذه الانتخابات محاولة لكسر الجمود الذى عانت منه عملية الخروج من الاتحاد الأوربى، ومن الصعب التكهن بما يمكن أن تؤول إليه هذه الانتخابات.. فجميع الاحتمالات قائمة بما فيها الوصول إلى برلمان معلق وعدم حصول أى من الأحزاب على أغلبية مطلقة.**

تقرير: سناء حنفى

سيواجه الناخب البريطانى فى هذه الانتخابات الاختيار الأكثر صعوبة إذ يعد المحافظون بخروج قاس من الاتحاد الأوربى كما أن بوريس جونسون يدير أكثر حكومة جديدة لا تتمتع بشعبية، أما جيرمى كوربن زعيم حزب العمال فيعد أكثر زعيم معارض لا يتمتع بشعبية وسيتفاوض مجدداً بشأن الاتفاق قبل إجراء استفتاء ثانٍ، ويمكن أن يستيقظ البريطانيون فى اليوم التالى للانتخابات ليجدوا أحد هذين الخيارين المرعبين على رأس السلطة.

وقد كشف استطلاع للرأى أجرى فى الأسبوع الماضى عن تأييد ٤٣ فى المائة للمحافظين بارتفاع نقطة واحـدة عن الاستطلاع الذى يسبقه بأسبوع، بينما لم تتغير نسبة تأييد العمال عند ٣٤ فى المائة وكذلك الحال بالنسبة للديمقراطيين الأحرار الذين استمرت معدلات تأييدهم عند ١٣ فى المائة.

أما حزب «بريكست» فقد انخفض تأييده نقطة واحدة ليصل إلى ٣ فى المائة فقط وكان «نايجل فاراج» زعيم حزب بريكست قد أعلن بشكل مفاجئ أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى يواجه أزمة وأنه لن يدفع بمرشحين فى الدوائر التى فاز فيها حزب المحافظين فى الانتخابات السابقة لإعطاء رئيس الوزراء وزعيم حزب المحافظين بوريس جونسون الفرصة للفوز بأكبر عدد ممكن من المقاعد، لكنه سينافس فى معظم ما تبقى بما فى ذلك بعض الدوائر التى يطمح المحافظون للإطاحة بمرشحى حزب العمال فيها، إضافة إلى مقاعد الأحزاب المؤيدة للبقاء فى الاتحاد.

وكـان الرئيس الأمريكى دونالد ترامب قد حث جونسون وفاراج على التفاهم فى هذه الانتخابات خاصة أنه تربطه صداقة بهما لكنه وصف جونسون بأنه الرجل المناسب فى الوقت الراهن وأن لديه القدرة على القيام بالأمر على الشكل الصحيح.

نجاح رئيس الوزراء البريطانى وزعيم المحافظين فى استغلال قضية بريكست وتحقيقه التقدم فى استطلاعات الرأى جعلته يتخذ منها شعارا لحملته الانتخابية وذكر فى تغريدة له على حسابه الشخصى بموقع تويتر للتواصل الاجتماعى «أنه إذا فاز المحافظون بالأغلبية فيمكنهم تحقيق التغيير الذى صوت لصالحه الشعب ويمكن إتمام البريكست»، وتشير التقديرات إلى أن العمال بحاجة لاجتذاب مؤيدى البقاء فى الاتحاد الأوربى، وقـد كشف استطلاع للرأى نشرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية أن المحافظين يجتذبون نحو ٧٠ فى المائة من مؤيدى البريكست وخصوصًا مع عدم تقديم حزب «بريكست» مرشحين فى دوائر المحافظين بينما ينوى ١٧ فى المائة من مؤيدى الخروج التصويت لصالح العمال.

وأشار الاستطلاع نفسه إلى أن ٧٣ فى المائة ممن صوتوا لحزب العمال عام ٢٠١٧ ينوون التصويت مجدداً للحزب ولمواجهة تقدم المحافظين سعى زعيم حزب العمال للتركيز على قضايا أخرى تتمتع بالأهمية لدى الشعب البريطانى فى محاولة لاجتذاب الناخبين من خلال المزيد من الإنفاق على الخدمات العامة.

ووصف كوربن برنامجه الانتخابى بأنه الخطة الأكثر طموحًا لتغيير البلاد وأنها فرصة لا تتكرر، وقد وعد زعيم العمال بإحداث تغيير اجتماعى جذرى يشمل تأميم قطاعات رئيسية منها قطاع السكك الحديدية والمياه والطاقة وخدمات الإنترنت والاتصالات إضافة إلى وضع استثمارات ضخمة فى الخدمات العامة وإصلاح الشركات واقتراح ساعات العمل الأسبوعية على ٣٢ ساعة فقط، ووعد حزب العمال بثورة صناعية خضراء لمعالجة ما وصفه كوربن بأنه حالة المناخ الطارئة وذلك من خلال تركيز الوظائف الجديدة والصناعات على جهود معالجة الاحتباس الحراري.

ويأمل كوربن فى اجتذاب الناخبين من خلال التركيز على معالجة انعدام المساواة بعد تسع سنوات من إجراءات التقشف فى ظل حكومات المحافظين، ووعد بزيادة رواتب العاملين فى القطاع الخاص بنسبة ٥ فى المائة وإلغاء الرسوم الجامعية، كما وعد بزيادة ضرائب الشركات وكذلك إعادة بعض الاحتكارات إلى الملكية العامة بما فى ذلك الاستحواذ على جزء من شركة بريتش تليكوم العملاقة للاتصالات وتوفير إنترنت مجانى للجميع.

وقد ركز العمال حملتهم الانتخابية على وضع هيئة الخدمات الوطنية والتى تقدمت فى المملكة المتحدة بنسبة ٦٠ فى المائة على مسألة الخروج البريطاني من الاتحاد الأوربى والذى حقق ٥٦ فى المائة فى استطلاع للرأى أجرته مؤسسة «يبسوس موري» المتخصصة فى استطلاعات الرأى العام، لكن على الرغم من أن المؤيدين للعمال اهتموا بها فى انتخابات ٢٠١٧ لكنها تأتى فى المرتبة الثانية بالنسبة لأنصار المحافظين، وبالنسبة للرأى العام يقع اختيار الشعب على البريكست كأكثر القضايا أهمية.

وقد هاجم المحافظون تلك الخطط ووصفوها بأنها سياسة طائشة يمكن أن تضر بالاقتصاد البريطانى، لكن من جانبه تعهد جونسون بخفض الضرائب على الأسر البريطانية بواقع ٢٠٠ جنيه استرلينى سنويًا حال فوزه فى الانتخابات وتعهد بتمويل قطاعات الصحة والتعليم والشرطة وخدمات السكك الحديدية وإجراء مفاوضات تجارية مع الولايات المتحدة.

أما كوربين فقد هاجم قضية بريكست مؤخراً ووصف وعود جونسون بالاحتيال وقال إن هذا الاتفاق بداية لسنوات من المفاوضات المؤلمة والوعود الكاذبة وكشف عن وثيقة حكومية مسربة تؤكد أن اتفاق الخروج سيؤدى إلى المزيد من الضرائب ونقاط التفتيش بين بريطانيا وأيرلندا الشمالية وهو ما يتناقض مع اتفاق جونسون والذى يؤكد عدم وجود أى حواجز مع الإقليم البريطانى والدولة الأم، وهو الأمر الذى نفاه جونسون كما سخر أيضا من موقف كوربن بسبب رغبته فى إجراء تعديل على اتفاق الخروج لكى يشمل الاتحاد الجمركى وبعدها يُجرى استفتاء ثانٍ.

ويبدو أن حزب العمال غير قادر على الفوز فى الانتخابات من خلال المراهنة على موضوع الصحة وحده فى الوقت الذى يحرص فيه جونسون على قدرته على إنجاز الخروج البريطانى من الاتحاد الأوربى وهو ما يجعل البريكست قضية أكثر بـروزًا مما كانت عليه قبل عامين، وهو ما يصب فى صالح جونسون، لكن مع ذلك فهناك مخاوف من حدوث تحول فى استطلاعات الرأى مع اقتراب موعد الانتخابات، خاصة أن أكثر من ربع الناخبين لم يحسموا أمرهم بعد وهؤلاء يمثلون الهدف الأبرز للحملات الانتخابية حاليًا، كما أن كلا الحزبين لم يحقق النسبة التى كان عليها فى الانتخابات الماضية بعد وهو ما يهدد باحتمالات برلمان معلق آخر أى دون أغلبية ما يعنى حكومة ائتلافية جديدة وربما يأتى هذا الوضع لصالح حزب العمال لأن بوريس جونسون سيجد من الصعب عليه عقد صفقات مع أحزاب أخرى، وترى نيكولا ستيرجن زعيمة الحزب الوطنى الأسكتلندى أن أداء الزعيمين فى المناظرة التى نقلتها وسائل الإعلام البريطانية كان محبطا وأنه أمر محزن إلى حد بعيد فكلا الرجلين غير ملهمين وكلاهما غير ملائمين لمنصب رئيس الوزراء!.

# «قوة سيبيريا»

## مشروع شراكة بين العملاقين روسيا والصين

دشن الرئيس الروسى فلاديمير بوتين خط أنابيب الغاز الضخم الذى أطلق عليه «باور أوف سيبيريا»الذى يمتد من روسيا إلى الصين لمسافة تصل إلى ٣ آلاف ميل؛ ليفتح حقبة جديدة من تعزيز الشراكة بين موسكو وبكين فى وقت تواجه فيه كل منه عقوبات وحرب تجارية مع الولايات المتحدة.

تقرير: أمانى عاطف

عقدت شركة «غازبروم» الروسية للغاز مع مؤسسة البترول الوطنية الصينية صفقة بلغت قيمتها ٥٥ مليار دولار، جاء الاتفاق فى الوقت الذى واجهت فيه روسيا عقوبات من الاتحاد الأوربى والولايات المتحدة بعد ضم شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، وتم الانتهاء من العمل على أول جسر على الطريق بين روسيا والصين مما يربط الجارتين معا، ومن المتوقع أن يستمر المشروع لمدة ثلاثة عقود وأن يوفر عائدا يقدر بـ ٤٠٠ مليار دولار لخزائن الدولة الروسية، وقد صرح الرئيس الصينى «شى جين بينج» للرئيس فلاديمير بوتين من خلال فيديو أن خط أنابيب الغاز الذى تم إطلاقه حديثا هو «مشروع تاريخى للتعاون الثنائى فى مجال الطاقة ومثال على التكامل العميق والتعاون المنفعة المتبادلة».

يربط خط أنابيب «باور أوف سيبيريا» حقول الغاز فى سيبيريا الشرقية بالحدود الصينية على مسافة تمتد لأكثر من ألفى كيلو متر، وعلى المدى البعيد سيمتد الخط على مسافة تبلغ أكثر من ثلاثة آلاف كيلو متر، سيوفر خط الأنابيب حولى خمسة مليارات متر مكعب من الغاز فى السنة الأولـى ويرتفع إلى ٣٨ مليار متر مكعب فى السنة فى الفترة مابين ٢٠٢٢ -٢٠٢٣، سيربط الجسر الذى سيفتتح العام المقبل بين مدينة «بلاغوفيشتشينسك» الروسية ومدينة «هيهى» بشمال الصين، وسـوف يمتد خط الأنابيب مسافة ٣١٧٥ ميلا من مقاطعة «هيلونغجيانغ» فى الشمال الشرقى إلـى شنغهاى، تنقل هـذه الخطوة التعاون الاستراتيجى الروسى-الصينى فى مجال الطاقة إلى مستوى نوعى جديد وتقربهم من إنجاز المهمة وهـى رفـع حجم التبادل التجارى إلــى ٢٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٢٤.

شكل خط الأنابيب تحديًا هندسيًا حيث اجتاز المستنقعات والجبال الصخرية والمناطق المعرضة للزلازل ومناطق التجمد حيث تنخفض درجـة الـحـرارة إلـى ٥٠ درجـة مئوية تحت الصفر، ويعد المشروع جزءًا من جهود روسيا لتطوير العلاقات مع آسيا وخاصة الصين أكبر مستورد للطاقة وهو أكبر مشروع للغاز فى تاريخها ورمز لمحور موسكو الدبلوماسى تجاه بكين وسط توترات طويلة الأمد مع الغرب، ويأتى تدشين خط الغاز فى ظل سعى روسيا لتقليل اعتمادها على الأسواق الأوربية للطاقة، ويعكس محاولات موسكو للتوجه نحو الشرق فى محاولة لتعويض الدولة عن العقوبات المالية الغربية التى فرضت بعد ضم القرم ولإشباع حاجة الصين الضخمة للطاقة، يعد هذا المشروع علامة على الصداقة الوثيقة بين اثنتين من القوى العظمى فى العالم، وتعزز هذه الخطوة مكانة الصين كأكبر سوق للصادرات الروسية وتمنح روسيا سوقًا جديدًا هائلًا خـارج أوربـا، عندما يصل خط الأنابيب إلى طاقته الكاملة، قد يجعل الصين ثانى أكبر مستورد للغاز بعد ألمانيا، التى اشترت ٥٨,٥ مليار متر مكعب من الغاز من روسيا فى عام ٢٠١٨، كانت الصين خامس أكبر مستورد للغاز الطبيعى فى العالم فى عام ٢٠١٦، وفقا لإحصاءات وكالة المخابرات المركزية، كما يهدد المشروع بتقويض الموردين التقليديين للصين مثل أستراليا، التى كانت تربطها علاقة متزايدة ببكين فى السنوات الأخيرة، كما يأتى فى الوقت الذى تأمل فيه موسكو فى إطلاق مشروعين رئيسيين آخرين للطاقة، خط أنابيب شمال بحر البلطيق للغاز من البلطيق إلى ألمانيا وخط أنابيب»ترك ستريم»إلى تركيا وجنوب أوربا.

هذه المشاريع جزء من خطة روسيا لتعزيز التجارة مع دول مثل الصين وتركيا، حيث تستمر العلاقات مع الغرب فى التدهور، وتقوم الشركة أيضًا ببناء خط أنابيب الغاز نورد ستريم ٢، والذى من المقرر أن يضاعف إنتاج الغاز الروسى عبر بحر البلطيق إلى أوربا.

بالنسبة للصين أكبر اقتصاد فـى آسيا سيساعد المشروع على ضمان أمنها فى مجال الطاقة وسـط انخفاض إنتاج الغاز المحلى وارتـفـاع الطلب، كما ينبغى أن تساعد فى مكافحة تلوث الهواء فى المناطق الشمالية الشرقية التى تعتمد على الفحم، بدأ اهتمام الصين بمشاريع الغاز الروسى منذ عدة سنوات حيث أصبحت أكبر مساهم أجنبى فى مشاريع تسيّل الغاز فى القطب الشمالى فى روسيا، Yamal LNG وArctic LNG 2 المخطط لها، وما زالت الصين تجرى محادثات أيضًا مع شركة غـازبـروم حـول خطى أنابيب غاز إضافيين:»باور أوف سيبيريا ٢» التى ستوفر ٣٠ مليار متر مكعب فى السنة إلـى حدود الصين الغربية مع روسيا؛ وخط أنابيب أصغر آخر من جزيرة سخالين.

يـرى المحللون أن المشروعات الثلاثة لها فوائد اقتصادية وسياسية طويلة الأجل بالنسبة لروسيا، التى وصلت إلـى الأسـواق الأوربية فى الغرب والسوق الصينية سريعة النمو فى الشرق، ويـرون أن شركة غازبروم الروسية للطاقة تعتزم أن تظل المورد الرئيسى للغاز إلى أوربا لعقود قادمة. وأشار المحللون إلى أن روسيا لا تخلق فقط مصادر دخل جديدة، بل تحوط رهاناتها وتعزز موقعها بشكل استراتيجى. لكن يرى البعض الآخـر أن المشروع ليس له معنى اقتصادى كبير بالنظر إلى تكاليفه الهائلة ولا ينبغى بناؤه. وقد تخلق الإمـدادات الروسية لسوق الغاز الصينى عقبات أمام موردى الغاز الأمريكى الأعلى سعرا وتساعد على تقوية موقف بكين فى المحادثات التجارية مع واشنطن.

جاء إطلاق خط «قوة سيبيريا»وسط جدل مستمر حول «نورد ستريم ٢»حيث من المتوقع أن يبدأ تشغيل نورد ستريم، الذى سيضاعف حجم الغاز إلى ألمانيا فى منتصف عام ٢٠٢٠ على الرغم من أنه واجه معارضة من الولايات المتحدة ودول فى وسط وشرق أوربا وخاصة أوكرانيا، ويخشى منتقدو المشروع، أن تزيد من اعتماد أوربا على إمدادات الطاقة الروسية التى يمكن أن تستخدمها موسكو لممارسة الضغط السياسى، كما ستقوم شركة ترك ستريم، التى يأمل بوتين ورئـيـس تركيا رجب طيب أردوغـان بإطلاقها فى يناير بنقل الغاز الروسى إلـى تركيا، متجاهلا أوكرانيا أيضًا، يتكون خط الأنابيب الذى يمتد تحت البحر الأسـود من خطين - الأول مخصص للمستهلكين الأتراك، بينما يرسل الثانى الغاز إلى جنوب وجنوب شرق أوربـا، المعروف أن روسيا تمتلك ٢٠ فى المائة من احتياطيات الغاز الطبيعى فى العالم وتمثل ١٧,٣ فى المائة من الإنتاج العالمى للغاز، حيث توفر حوالى ٢١ فى المائة من واردات أوربـا من الغاز.

وبخلاف خط الغاز الجديد، تستمر العلاقات الروسية الصينية فى التطور لتشمل كافة المجالات السياسية والاقتصادية وخاصة أمام الحركة الأمريكية التجارية ضد الصين وحرب العقوبات ضد روسيا وتجابه موسكو سيلا من العقوبات فى حين تصارع بكين فى حرب تجارية مدمرة اقتصاديا، كما تتقاسم الدولتان حدودا ومصالح إقليمية فى آسيا.





# حتى بعد السلام...
# مساعدات بالملايين لأفغانستان

**ثمانية عشر عاما على الوجود الأمريكى الغربى فى أفغانستان، الذى تبع فترة من الحرب الأهلية هناك، والذى لم يستطع تحقيق هدفه الأول وهو التخلص نهائيا من طالبان وتنظيم القاعدة هناك، هذه الأعوام أضاعت على أفغانستان فرصا كثيرة للتعمير والنهوض، وظلت معتمدة كثيرا على المساعدات الخارجية.**

تقرير: يمنى الحديدي

ومع اتفاق سلام يلوح فى الأفـق مع طالبان، صرح البنك الدولى أن أفغانستان ستظل فى حاجة للمساعدات الماليةعلى مدار عدة سنوات متتالية، حتى يبدأ اقتصادها فى التعافى، وتكون قادرة على إيصال الخدمات الأساسية والمحافظة على أى سلام محتمل. كما يحذر الخبراء من تراجع المساعدات، التى من الممكن أن تؤدى إلى انهيار النفقات، فى ظل الاقتصاد الحالى غير المستقر.

هذا فى الوقت الذى تدعو فيه الولايات المتحدة للتوصل لاتفاق سريع مع طالبان، لتقليل نفقة تواجدها العسكرى المكلف، حيث قام الرئيس ترامب بزيارة مفاجئة الأسبوع الماضى إلى القوات الأمريكية فى أفغانستان بمناسبة عيد الشكر، وهناك تناول ترامب مجددا موضوع المفاوضات مع طالبان لإنهاء الحرب.

و قال ترامب إن طالبان تريد أن تعقد هذا الاتفاق ونحن نجرى المقابلات معهم، لكن لم يكشف حتى الآن عن تفاصيل أو بنود هذا الاتفاق، كما أكد ترامب عن نيته فى تقليل عدد القوات الأمريكية فى أفغانستان إلى ٨٦٠٠ بدلا من ١٣٠٠٠.

يذكر أنه منذ تدخل الناتو والولايات المتحدة والاقتصاد فى أفغانستان يعتمد بشكل كبير على المساعدات الخارجية التى تأتى سواء من المنظمات الدولية أو الدول الأخرى، حيث يصل إجمالى إنفاق الدولة سنويا إلى ١١ مليار دولار.

و هو رقم بعيد كل البعد عن عائدات الدولة الأساسية، والتى وصلت بعد التحسينات الأخيرة إلى ٢,٥ مليار دولار، وحسب المسئولين والخبراء فإن هذا الفارق المقدر بحوالى ٧٥في المائة يغطى بالمساعدات من الشركاء الدوليين، وخصوصاً الولايات المتحدة.

كما صـدر تقرير من البنك الدولى تحت عنوان «تمويل السلام»، جاء فيه أن الولايات المتحدة وجميع المتبرعين الدوليين يسعون لإبرام اتفاق سلام مع أفغانستان، فى محاولة منهم لتقليل نفقاتهم فى أفغانستان سـواء العسكرية أو المدنية، وهو ما يطلق عليه أحد المسئولين «بطاقة الخروج من السجن»،لا سيما أنهم لم ينجحوا بالفعل فى القضاء النهائى على طالبان، وباتت الحرب تستنزفهم.

ويسعى هـؤلاء الداعمون فى تقليل المساعدات المدنية بالذات، وهو ما حذر منه التقرير، وأكد أنه حتى بعد توقيع الاتفاقية مع طالبان، سيحتاج البلد فى الوضع الحالى، حوالى ٧ مليارات دولار كل عام، ولمدة عدة أعوام قادمة حتى يكون قادرا على المحافظة على الخدمات الرئيسية.

يذكر أن معظم النفقات العامة لأفغانستان تذهب للقطاع الأمنـى الـذى يعمل بـه حـوالـى ٣٠٠ ألـف شخص،أغلبهم مشاركون فى الحرب ضد طالبان، ويقول المسئولون أنه من الصعب جدا تقليص هذا العدد فورا بعد عقد الاتفاق.

كما توجد مخاوف من الأضطرار لزيادة هذا العدد،إذا تضمن الاتفاق مع طالبان مشاركة مقاتليها فى قوات الأمن.

هذا فى الوقت الذى تعانى فيه الخدمات المدنية من نقص فى التمويل، ويتقدم الاقتصاد بخطوات بطيئة، ومن ناحية أخرى يزيد النمو السكانى سريعا.

و يعيش أكثر من نصف مواطنى أفغانستان تحت خط الفقر، وهو الأمر الذى أصبح مصدر قلق أمنى قومى، وذلك لأن معظم المساعدات تذهب لتوفير الخدمات، فى حين يسعى المواطن أن يلمس تقدما ملحوظا فى حياته لا سيما بعد انتهاء الحرب.

لذا يقول هنرى كيرالى المدير الإقليمى للبنك الدولى فى أفغانستان أن أى تخفيض مفاجئ وكبير فى المساعدات المدنية سيؤدى إلى مخاطر عكسية على المكاسب التى تم تحقيقها.

وأضـاف كيرالى أن النداءات التى تقول إن أفغانستان لن تظل معتمدة على المساعدات طوال الوقت، وتطالب بتخفيض المساعدات يجب أن تنظر إلى الحقائق الحالية.

فالأوضاع الحالية ليست وليدة اللحظة كما يؤكد بعض الخبراء، فمنذ الغزو الأمريكى لأفغانستان فى ٢٠٠١، كان هناك بنية تحتية بسيطة، هى ما تبقت بعد الحرب الأهلية التى كانت انتهت حديثا.

لكن يقول البعض إن هناك أسبابا أخرى منعت وصول هذه المساعدات إلى الأماكن المخصصة لها، وهو ما أدى فى النهاية إلى هذا الوضع المتدهور، فقد وصل حجم المساعدات الأمريكية وحدها إلى ١٣٠ مليار دولار.

يعزو البعض ذلك إلى الفساد الحكومى ونظام المقاولات والتعاقدات داخل أفغانستان وفى واشنطن، وغير المتناسبة مع ظروف البلد، الأمر الذى أدى فى النهاية إلى تضخم الاقتصاد.

فبعد ١٨ عـامـا، أكثر مـن نصف المساعدات المقدمة لأفغانستان لا تنفق عن طريق الحكومة الأفغانية، التى يتهمها الداعمون بالفساد، ولكن من خلال عقود، ويتم فقدان شريحة كبيرة من هذه المساعدات على المصاريف باهظة الثمن للمستشارين الدوليين.

الجدير بالذكر أن الحكومة الأفغانية نفسها لديها فكرة بسيطة عن كيف يتم إنفاق هذه الأمـوال، وتصارع من أجل الإلمام بكل هذه العقود والمشاريع.

وتنتهى الـدورة الحالية للمانحين الدوليين لأفغانستان العام القادم، وكانت تقسم كالآتى ٥ مليارات دولار مساعدات عسكرية و٣,٥ مليار دولار مساعدات مدنية.

تـدور المناقشات حاليا بين الـدول المانحة حول مستقبل المساعدات في وسط ما يطلق عليه الغرب العاصفة الكاملة، وذلك بسبب الأوضاع فى أفغانستان، حيث يوجد نزاع هناك حول إعادة الانتخابات الرئاسية، كما تعترض الحكومة الأفغانية على الطريقة التى تدير بها امريكا المحادثات مع طالبان.

وفى الوقت الـذى يخشى فيه المسئولون فى أفغانستان والغرب من مخاوف تقليل مساعدات المانحين الأوروبيين، فإن أمريكا المانح الأكبر لأفغانستان ستقلل بالفعل مساعداتها المدنية فى الدورة القادمة.

حيث صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية أنه سيحدث تقليص تدريجى للمساعدات المدنية على مدار السنوات، بما يتوازى مع السياسة الأمريكية لتقليل النفقات الخارجية، وبالفعل تراجعت المساعدات الأمريكية إلى ٤٨٠ مليون دولار هذا العام، بدلا من ٤ مليارات دولار عام ٢٠١٠.

على عكس أوربا وأمريكا، يعتبر الزواج أحد أهم القيم الاجتماعية فى قارة آسيا، وبالرغم من أهمية خطوة الزواج بالنسبة للشعوب الآسيوية إلا أن نساء آسيا قررن عدم السير على خطى أمهاتهن ورفض الزواج بسبب ضغوط المجتمع وقسوة سوق العمل على النساء المتزوجات.

تقرير: إيمان السعيد

## بسبب ضغوط الحياة

# نساء ورجال آسيا يفضلون حياة العزوبية

أشــارت الإحصائيات إلــى أن ما يقرب من ثلث النساء اليابانيات فى أوائل الثلاثينات من العمر غير متزوجات وأكثر من خمس النساء التايوانيات فى أواخر الثلاثينات من العمر غير متزوجات وفى بانكوك ٢٠ فى المائة من النساء فى سن ٤٠-٤٤ سنة غير متزوجات. ويعود السبب الرئيسى لرفض نساء آسيا الـزواج هو العبء الكبير الذى يقع على النساء المتزوجات. حيث إن العمل والـزواج فى نفس الوقت أمر صعب بسبب أن النساء هن المسئولات عن تقديم الرعاية الأساسية للأزواج والأطفال، فبجانب عملها الذى يصل إلى ٤٠ ساعة أسبوعيا، تُطالب المرأة الآسيوية أن تعمل ما يقرب من ٣٠ ساعة أيضا فى المنزل هذا وبالإضافة إلى أن المرأة التى تأخذ إجازة وضع لا يمكنها العودة إلى نفس وظيفتها بعد انتهاء الإجازة بل يمكن أن يرفض رب العمل عودتها. يأتى ذلك فى الوقت الـذى أصبحت فيه المرأة العاملة جزءا مهما فى المجتمع الآسيوى. ففى اليابان هناك ما يقرب من ٧٠ فى المائة من النساء الذين تتراوح أعمارهن بين ١٥ و٦٤ لديهن وظائف - وهو رقم قياسى، وبجانب ذلك يعتبر الاستقرار المادى أحد عوامل رفض النساء للزواج. فعادة ما تتزوج المرأة الآسيوية من أجل مستوى مادى أو اجتماعى أفضل ولكن مع نزولهن سوق العمل ونجاحهن فيه عزفت النساء عن الزواج.

هناك آثار مجتمعية واضحة على رفض النساء للزواج، ففى «سول» تم غلق أكثر من ٢٠ قاعة زفاف كما انخفض عدد الطلاب فى المرحلة الابتدائية بنسبة ٢٥ فى المائة ومن المتوقع غلق ثلاث مدارس ابتدائية وإعدادية بسبب عدم وجود عدد كاف من الأطفال. المثير أن المجتمعات الآسيوية تحاول التأقلم مع وجود العديد من النساء العازبات فهناك عدد متزايد من الشركات يلبى احتياجات العزاب والنساء غير المتزوجات بشكل خاص. هناك صالونات كاريوكى للنساء فقط، ومطاعم مصممة للعشاء المنفرد، ومجمعات سكنية تستهدف النساء اللاتى يتطلعن لشراء أو استئجار منازل بمفردهن. كما تقوم شركات السفر بحجز رحلات للسيدات غير المتزوجات، وتوفر استوديوهات الصور جلسات تصوير يمكن للنساء فيها ارتداء فساتين زفاف والتصوير بمفردهن.

على الجانب الآخر هناك اضطهاد كبير ضد النساء فى قارة آسيا ومن أسوأ صور الاضطهاد فى القارة الآسيوية، الإجـهـاض الانتقائى للأجنة الإنــاث وهـو أمـر يؤثر على عـدد النساء وبالتبعية يعتبر أحـد أهـم أسباب انخفاض معدلات الـزواج فى قارة آسيا، ويعتبر الإجهاض الانتقائى ثقافة منتشرة فى الهند وباكستان والصين. وتظهر الإحصائيات إجهاض ملايين الأجنة بعد اكتشاف أنهن إناث ما يهدد التركيبة الديموغرافية للسكان. فطبقا لإحصائيات وزارة المالية الهندية هناك تناقص فى عدد النساء فى الهند بعدد ٦٣ مليون امـرأة بسبب تفضيل الذكور على الإنــاث والإجـهـاض الانتقائى، كما أن هناك ٢١ مليون فتاة غير مرغوب فيها، لأن الآباء يفضلون إنجاب الذكور، النظرة الدونية للمرأة لا تقتصر على الهند، لكنها أمر شائع فى باكستان مما يجعل من قتل الإناث أمرا منتشرا وعاديا، ونقلت صحيفة ديلى ميل البريطانية أن السلطات الباكستانية عثرت على ٣٤٥ طفلا ميتا ٩٩ فى المائة منهم من الإنــاث، بأكوام النفايات فى كراتشى المدينة الأكثر اكتظاظا بالسكان منذ بداية عام ٢٠١٧. وفى الصين أيضا يسعى الآباء لإنجاب طفل ذكر وذلك بسبب سياسة «الطفل الواحد» والثقافة الآسيوية التى تعتقد أن «الذكر» هو الضمان لاستمرار العائلة وباعتباره العائل لوالديه فى سن الشيخوخة، ورغم إقرار الحكومة قانون رعاية صحة الأم، الذى يحظر استخدام الموجات فوق الصوتية لكشف جنس الأجنة حتى لا يتم تحديد مصير الجنين مسبقا أو تشجيع الإجهاض الانتقائى، فإن ذلك لم يوقف تلك الجريمة، حيث إن العديد من الآباء لا يزالون لا يريدون تحمل نفقات تربية وتعليم طفلين، لذلك يتخلصون من الأجنة الإناث حتى يحصلوا على ولد.

فى نفس الوقت يرفض رجال آسيا أيضا الزواج ، حيث إن هناك أزمة حقيقية فى الأجور فى دول آسيا خاصة اليابان، فبعد أن كان هناك عقود ثابتة فى العمل ومرتب قابل للزيادة، اختلف الأمر فى العصر الحالى وأصبح المرتب ثابتا بما لا يتناسب مع متطلبات الوقت. الأمر الذى دفع الرجال إلى رفض الـزواج أيضا ، فوفقا للمعهد الوطنى اليابانى لبحوث السكان والضمان الاجتماعى، أن واحدا من كل أربعة رجال فى سن الخمسين غير متزوجين فى اليابان، كما أن الرجل اليابانى مُطالب بتولى مصاريف البيت كاملة الأمر الذى يمثل عبئا ماديا كبيرا على الشباب. وتسعى الحكومات الآسيوية إلى تشجيع الـزواج وزيـادة الخصوبة عن طريق حملات تعارف بين الإناث والذكور ونشر حملات توعية عن أهمية الزواج خاصة أن هناك انخفاضا كبيرا فى عدد المواليد ما يهدد مستقبل القارة الاقتصادى.

# تونزى السمراء تتألق بتاج الجمال




بقلم: نهال الشريف

حققت زوزينبيني تونزى سمراء جنوب إفريقيا السعادة والفخر لنساء إفريقيا بعد أن توجت ملكة لجمال الكون فى المسابقة التى أجريت فى مدينة أطلانطا بولاية جورجيا الأمريكية.

ستبدأ تونزى البالغة من العمر ٢٦ سنة عامها الجديد وهى تحمل تاج الجمال فوق رأسها وتحمل أيضًا رسالتها كناشطة للدفاع عن المساواة ومقاومة العنف على أساس الجنس.

قبل أن تصبح ملكة لجمال الكون حصلت أيضًا تونزى على لقب ملكة جمال جنوب إفريقيا لنفس العام، وفى مواجهة ٩٠ متسابقة من أنحاء العالم تمكنت من الوصول للتصفيات النهائية، وبكلماتها البليغة والمؤثرة استحقت عن جدارة تصويت لجنة التحكيم المكونة من ٧ شخصيات نسائية لتنتزع اللقب والتاج، بينما حصلت المتسابقة من مورتريكو على لقب الوصيفة الأولى والمتسابقة المكسيكية على لقب الوصيفة الثانية.

تونزى يبلغ طولها ١٧٨ سنتيمترا وتتميز برشاقة تؤهلها للقب كشف عنها ثوب السباحة المكون من قطعتين وكذلك فستان السهرة الذى ارتدته، وخلال مراحل المسابقة المتنوعة لم ترتكب أية أخطاء تبعدها عن الفوز.

اللحظة الحاسمة كانت بين المتسابقات الثلاث فى التصفية النهائية وعندما وجه مقدم الحفل الفنان ستيف هارفى على خشبة مسرح تايلر بيري، سؤاله للمتسابقات عن الشيء الذى يجب أن نعلمه للفتيات الصغيرات، وأجابت تونزى قائلة: لقد نشأت فى عالم حيث النساء اللائى يشبهننى من حيث لون البشرة وشكل الشعر لا يمكن اعتبارهن جميلات، ولكننى أعتقد أن الوقت قد حان لأن يتغير ذلك أريد أن ينظر إلى الأطفال ويرون وجوههم تنعكس على وجهي.

كما قالت يجب أن تتعلم الفتيات القيادة، لقد افتقدت النساء والفتيات هذه المهمة لفترة طويلة ليس لغياب رغبتهن فى ذلك ولكنهن خضعن لما أراده المجتمع، أعتقد أن النساء هن أقوى كائنات العالم. بهذه الكلمات البليغة حصلت تونزى على التاج ومع دموع السعادة سطعت ابتسامتها أمام العدسات وجمهور المشاهدين فى أنحاء الكون.



بقلم: نجوان عبد اللطيف

يوم الخميس القادم من المفترض أن يتوجه أكثر من ٢٤ مليون ناخب جزائرى للإدلاء بأصواتهم، لاختيار رئيس جديد خلفا للرئيس عبدالعزيز بوتفليقة الذى حكم الجزائر لعشرين عامـًا والذى استقال من منصبه فى الثانى من شهر إبريل الماضى نزولا على رغبة الحراك الشعبى الذى انطلق فى الجزائر منذ قرابة عشرة أشهر، ضد ترشح الرئيس بوتفليقة للولاية الخامسة، وهو الرئيس الذى ظل فى الحكم رغم إصابته بجلطة دماغية عام ٢٠١٣ جعلته قعيدًا وغير قادر على إدارة شئون البلاد، ولم يخرج للجمهور منذ ذلك التاريخ سوى لمرات قليلة ولم يتحدث إليهم طوال سنوات .

## 5 مرشحين فى انتخابات قد تتحول إلي قنبلة موقوتة

# حزب الكنبة يحسم مستقبل الجزائر

الجزائر تسير الآن بين طريقين.. طريق الحراك الشعبى المستمر لأسبوعه الثالث والأربعين، والرافض لإجراء الانتخابات الرئاسية على هذا النحو، ووسط هذه الظروف دون إصلاح وإعادة تنظيم المؤسسات، مع رحيل كل رموز النظام السابق الذين يجلسون الآن على مقاعد السلطة وتجرى الانتخابات فى ظل سيطرتهم على الدولة، وبين النظام الحالى الذى يرى أن الانتخابات الرئاسية ضرورة حتى تنتهى حالة الفراغ الرئاسى المستمرة منذ استقالة بوتفليقة فى شهر إبريل الماضى، وتولى رئيس البرلمان عبدالقادر بن صالح الرئاسة مؤقتاً طبقا للدستور، وأن اختيار الرئيس سيحمى الجزائر من الانـزلاق نحو الفوضى، ويمنحها الاستقرار اللازم لمواجهة أزمتها الاقتصادية.

عبدالقادر ورئيس الحكومة نور الدين بدوى ورئيس الأركان فى الجيش أحمد قايد صالح (الرجل الأقوى فى الجزائر حاليـًا هم الممسكون بمقاليد هذا النظام والداعمين لإجراء الانتخابات .

الانتخابات الجزائرية ربما تصبح كالقنبلة الموقوتة التى قد تنفجر يوما ما .. نظام يسير بقوة نحو إجرائها مستخدمـًا كل وسائله، كما يقوم بدعم مظاهرات محدودة مؤيدة له وللانتخابات ومناوئة لموقف الحراك، خرجت فى بعض المناطق فى الجزائر فى الأيام الأخيرة، قدرت بعض وسائل الإعلام أعدادها بالعشرات أو بضع مئات.

والحراك الذى يتصاعد رفضـًا لإجراء الانتخابات وفى الجمعة الفائتة نظم واحدة من كبريات المظاهرات، علا فيها هتاف يرفض إجراء الانتخاب فى ظل وجود للقائمين حاليـًا على الحكم المنتمين للحرس القديم أو القريبين منه، كما دعا الحراك إلى إضراب عام يبدأ من يوم الأحد إلى الخميس، والذى تحقق جزئيـًا فى بعض من الولايات الجزائرية خاصة منطقة القبائل، وعلى الجانب الآخر واجهت الشرطة المظاهرات بخراطيم المياه والقبض على عدد من المتظاهرين، ومحاولة منع الصحفيين والإعلاميين من تغطية المظاهرات.

وبدا الصراع بين الطرفين جليـًا على مواقع التواصل الاجتماعى، حيث قامت كتائب إلكترونية تنتمى للحرس القديم بالهجوم على الناشطين فى الحراك وتشويه سيرتهم، ويقول الناشطون إنه من الصعب بل من المستحيل التعرف على من يقف وراء هذه الهجمات لأن حساباتهم مجهولة، بينما النشطاء وأنصار الحراك معروفون ووجوههم مكشوفة.

لم يقتصر الأمر على مواجهة المظاهرات بالعنف وتوقيف أعداد من النشطاء والصحفيين والإعلاميين، بل امتد الأمر إلى حد هجوم وزير الداخلية صلاح الدين دحمون لفظيـًا عليهم فى تصريحات أدلى بها فى مجلس الأمة «الغرفة العليا للبرلمان»، حيث وصف المعارضين للانتخابات الرئاسية بأنهم" خونة ومرتزقة ومثليون» وقال الوزير: «الاستعمار أو ما بقى من الاستعمار يستعمل بعض الأولاد أو أشباه الجزائريين من خونة ومرتزقة وشواذ ومثليين نعرفهم واحدا واحدا. فهم ليسوا منا ونحن لسنا منهم».

ما زاد الأزمة أن السباق الرئاسى انحصر بين خمسة مرشحين ينتمون لنظام بوتفليقة، وليس بينهم شخصية تنتمى للحراك، ولا شخصية ذات وزن وثقل سياسي، حسب ما يراه الرافضون للانتخابات المرشحون هم عز الدين ميهوبى الأمين العام بالنيابة لحزب التجمع الوطنى الديمقراطي، وعبد القادر بن قرينة، رئيس حزب حركة البناء الوطني، وعبد المجيد تبون، المرشح الحر، وعلى بن فليس، رئيس حزب طلائع الحريات، وعبد العزيز بلعيد، رئيس حزب جبهة المستقبل.



اثنان منهم كانا رئيسين سابقين للوزراء هما عبد المجيد تبون وعلى بن فليس الذى خاض الانتخابات أمام الرئيس بوتفليقة عام ٢٠٠٤ وعام ٢٠١٤ وكان الثانى فى الحصول على الأصوات ولكن بفارق ضخم، إضافة إلى عز الدين ميهوبى وزير الثقافة السابق وهو أمين عام التجمع الوطني، الذى كان يقوده رئيس الوزراء السابق أحمد أويحيى، القابع فى السجن والذى يحاكم حاليا بتهم فساد، وبينما أعلن قيادات تيار الإسلام السياسى عدم الترشح قرر عبد القادر بن قرينة المنتمى للتيار الإسلامى ترشيح نفسه، وهو الذى أعلن أثناء حملته الإنتخابية أنه سيمنح شهادة البكالوريا لحفظة القرآن ! وأثار سخطا كبيرًا بسبب هذه التصريحات، أما المرشح عبدالعزيز بلعيد النائب السابق عن حزب "جبهة التحرير الوطني" وهو الحزب الحاكم منذ الاستقلال فى الستينيات، يعتبر أصغر مرشح ضمن المتسابقين الخمسة.

قدم المرشحون الخمسة برامجهم مساء الجمعة ٦ ديسمبر ٢٠١٩ خلال مناظرة تلفزيونية غير مسبوقة، لكنها لم تخرج عن الإطـار الضيق المحدد لها، ولم تعطِ فرصة للتفاعل بين المرشحين، ولم يكن الجمهور الجزائرى متشوقا لها.

وحاول جميع المرشحين إظهار أنفسهم قريبين من الحراك الشعبى الذى يترشحون فى انتخابات تتم على غير رغبته!

وخلال حملاتهم الانتخابية تعرض المرشحون لرشق بالحجارة ما تطلب تدخل الشرطة التى اضطرت فى بعض الأحيان إلى استخدام الغاز المسيل للدموع، كما وجدوا صعوبة بسبب عزوف الناس عن حضور مؤتمراتهم.

وتشرف على الانتخابات السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، التى شكلها الرئيس المؤقت بن صالح وفق قانون قدمه للبرلمان وحصل على موافقته والهيئة الدستورية العليا، وبقانون الانتخابات الجديد تم إنهاء سيطرة وزارة الداخلية على تنظيم وإدارة وإجراء الانتخابات، ولكن هذا القانون لم يغير من وجهة نظر الحراك حول رفضه إجراء الانتخابات خاصة أن بن صالح هو من اختار شخوص السلطة المشرفة على الانتخابات بينما يصر المحتجون على رحيل كل رموز النظام الذى حكم البلاد خلال العقود الأخيرة «ومن بينهم الرئيس بن صالح ورئيس الحكومة» وذلك قبل أى انتخابات، وتشكيل حكومة مستقلة تعمل على تنظيم الانتخابات وإدارة البلاد لفترة انتقالية.

على أية حال عجلة الانتخابات قد دارت بالفعل فى الخارج بدءًا من يوم السبت الماضى والتى تستمر للخميس حيث يوجد بالخارج ٩١٤ ألف ناخب جزائرى منهم حوالى ٦٥٠ آلاف فى فرنسا، حيث شهدت باريس مظاهرة كبيرة للجزائريين أمام القنصلية الجزائرية حيث يجرى الاقتراع، وأشارت وسائل الإعلام إلى انخفاض أعداد المتوجهين للاقتراع بدرجة وهو ما يعتبرونه عزوف الجزائريين فى الخارج عن التصويت، كما بدأ الاثنين تصويت الجزائريين المقيمين فى مناطق نائية خاصة فى الصحراء، وتعد تلك الـدورة الأولى للانتخابات حيث من غير المتوقع أن يحصل أحد المرشحين على غالبية الأصوات بنسبة ٥١ فى المائة، وتحدد السلطة المشرفة على الانتخابات موعد الدورة الثانية فى الفترة ما بين ٣١ ديسمبر و٩ فبراير.

ويفرض القانون صمتـًا انتخابيـًا لثلاثة أيام قبل يوم الاقتراع بحيث تمنع أى دعاية من قبل المرشحين.

وبينما تسيطر أزمة الانتخابات على الجزائر بدأت محاكمة رموز السلطة السابقة فى إحدى قضايا الفساد المهمة يوم الأربعاء الماضى والتى تضم من بين المتهمين، رئيسين سابقين للوزراء هما أحمد أويحيى وعبد المالك سلال، والعديد من الوزراء السابقين والمديرين التنفيذيين لوزارة الصناعة وكبار العاملين فى قطاع السيارات، حيث طالبت النيابة من المحكمة حبس أويحى والسلال ٢٠ عامـًا.

وتم توجيه الاتهام لسعيد بوتفليقة شقيق الرئيس السابق-" الرئيس الظل « كما كان يطلق عليه الجزائريون- عن فساد يخص تمويل الحملة الانتخابية للرئيس بوتفليقة ولرئيس الحملة الانتخابية.

ويبدو أن تزامن عقد محاكمات الفساد لرموز النظام السابق مع إجراء الانتخابات كان مقصودـًا من أجل تهدئة النشطاء، وتشجيع الجمهور للمشاركة.

رغم أن النظام يراهن على الجمهور الصامت الذى يرغب فى الاستقرار «حزب الكنبة" وكبار السن ليذهبوا للانتخابات، إلا أن التوقعات تشير إلى احتمالات تدنى نسبة المشاركة إلى حد كبير، والحراك يرى أن هذه الانتخابات تعيد نظام بوتفليقة من جديد وهو ما يرفضه الجزائريون حتى ولو لم يشاركوا فى الحراك، وأنهم يريدون دولة مدنية ديمقراطية.

غيوم كثيرة تحيط بالانتخابات الرئاسية فى الجزائر.. والجزائر فى مفترق طرق.

# عفوا وزارة الثقافة ...نخبة ماتمت!



بقلم
إيمان رسلان

**لم أصدم من وجود النقاب بين موظفات وزارة الثقافة ؟!ولكن صدمتى كانت من اختراقه للمناصب والتصعيد حتى تفوز بمركز ومنصب مدير مركز ثقافة بالبحيرة فنانة من قسم الفنون التشكيلية ؟!وحتى وان تداركت د ايناس عبد الدايم قرار التعيين ولم تعتمده فى خطوة موفقة منها بعد ان تناولت وسائل التواصل الاجتماعى' صورة الموظفة المنتدبة يظل المشهد ناقصا بل وقابلا للتكرار وليس بعيدا أن تنافس منتقبة على مناصب أعلى.**



د. إيناس عبدالدايم

رغم ترحيبى الشديد بخطوة تدارك الموقف من وزيرة الثقافة ...لكن هذا لايكفى وكنت انتظر لأنى استشعر مدى خطورة الأمر على العقل المصرى وليس الثقافى فقط أن تدعو فورا إلى تشكيل لجنة للحوار القومى بل ومؤتمر عام للمثقفين والمفكرين والمهتمين بالشأن العام لمناقشة قضية بالغة الخطورة ...هى نقاب المرأة فالموضوع ليس دينيا على الإطلاق حتى مثلا لندعو الأزهر أو حتى الأوقاف والإفتاء لأن دخولهم فى القضايا الإنسانية والفكرية والحياتية من باب الدين لهو إقحام غير مبرر على العقل المصرى فهذه ليست قضية دينية على الإطلاق حتى لو ارتدت مسوحا ومقولات دينية ولا أيضا أحب أدخل فى الجدل الفقهى أنه رداء أصله يهودى أو فارسى ثم انتقل إلى الإسلام بعد فتح هذه البلاد أو أنه لم يكن فى كتب السلف الصالح ...فكل هذه الأفكار والمقولات التاريخية صحيحة ولكنها قيلت ألف مرة قبل ذلك ولم تمنع انتشار الحجاب والنقاب بكثافة منقطعة النظير؟! حتى وصلت لاختيار مديرة عن طريق مسابقة ... وهذا ما أقصده تحديدا بأنها توغلت فى العقل الجمعى من أسفل للمجتمع حتى تشربت شرايينه هذه المقولات للنقاب وأنها عادة وليس عبادة وما المانع منه ؟! حتى أصبح يرى فيه امتيازا بل وأفضلية ووضعا طبيعيا ... ولذلك دهشت أنه يتم إلغاء القرار فقط بالتعيين وعدم دق ناقوس الخطر عن خطورة اختراق العقل الجمعى من أسفل فى المجتمع وتلك أحد مهام الثقافة هى المناقشة والحوار والبحث فى الأسباب

إن القضية ليس كما تقول أبواق السلفيين والإخوان أنه تنمر ضد الدين وضد حرية المرأة كما للأسف يقول بعض المفكرين بل بعض اليسار فى مفارقة مزدوجة ؟! ...بالعكس فما يفعلونه الآن هو التنمر أى التحرش والبلطجة ضد المرأة وضد المجتمع ونزعة سيطرة وسلطة باسم الدين والمجتمع والذكورية أيضا ؟!

لأن إخفاء المرأة لوجهها وهو من ثوابت الخلق الإلهى لأنه يضم مجال العين والرؤية والمعرفة والأنف للشم والتنفس والفم ليس للأكل فقط أو الممارسة الجنسية ؟!وإنما الفم واللسان للكلام والتواصل وهى الصفة التى ميز الله بها الانسان إذن الكلام أحد حقوق الإنسان للتعبير عن آدميته بالأفكار والكلام والوجه بصمة الإنسان يميزه عن الحيوان لأنه كائن عاقل يفكر ويعبر ويتكلم ويتحاور والوجه هو هذه البصمة الإنسانية المتفردة لكل فرد من بنى الإنسان .......

وبالتالى تغطية وجه المرأة تحديدا هو وأد للمرأة الإنسانة لا يختلف كثيرا عن وأدها فى المقبرة قديما أيام الجاهلية وكلاهما أى الوأد كان يتم بزى متكامل يخفى الوجه ويخفى تميز الإنسان بزى الكفن للموت ! الذى ندفن به المرأة فيلف الميت فى غطاء كامل والمدهش والذى يجب أن يلفت الانتباه أن الجميع رجالا ونساء يكفن بغطاء الوجه ولكن لم نسمع ونر ترحيبا بنقاب للرجل وإخفاء وجهه فى الحياة الدنيا إلا لمواجهة العواصف الطبيعية أو ارتكاب الجرائم والتخفى ؟!.... إذن الدعوى للنقاب هى دعوة عدمية تستوى الحياة به بالموت وضد الإنسانية أصلا وضد المرأة الطرف الذى مازال ضعيفا فى مجتمعنا أو الأصح مقهورة اجتماعيا وللأسف يحاولون إقناعنا وأن فائدة المرأة القصوى فى الحياة هى الإنجاب التى أراها اعظم دور خصه الله بالمرأة لأنه تفرد ومنفرد أيضا ..

لماذا اذن انتشر النقاب فى المجتمع من أسفل فى المجتمع رغم ان قمته من وزيرات وسفيرات ومثقفات لايرتدين النقاب فى تناقض صارخ ش؟!؟

أقول انتشر ليس لعوامل اقتصادية فقط فهذا أحد العوامل أو الغزو الوهابى فقط فهذا عامل إضافى وتبسيط شديد ومخل أيضا ولكن انتشر لأن العقل المجتمعى لم يجد التفسير الصحيح العقلى للمرأة والإنسانية وغاب التراكم الحضارى والنمو والحرية الثقافية كما فى الغرب مثلا ؟وغاب منطق العقل والحوار والتواصل لصالح



منهج تفسير ناقص ومبتسر للدين وطبقا للمزاج لأغراض الحكم والصراع السياسى والسلطة ودخل النقاب حياة الناس حينما انسحب المثقفون والدولة من خطاب العقل والحجج الفلسفية والعقلية الحضارية الإنسانية لصالح خطاب قديم ليس من الدين فى شىء على الإطلاق مهما طوعوا النصوص وتأويلها وإنما لصالح خطاب من إنتاج السلطات والأعراف الحاكمة منذ أزمنة غابرة ..

ولأن الناس لديهم عدم ثقة تاريخية فى المؤسسات الدينية الرسمية لم يصدق الناس كلام الوعظ والإرشاد واعتبروه خطاب مصالح وطلاب سلطة فابتعدوا عنه ؟!! ولذلك اغترب التجديد الدينى وماتت الدعوة لأنها رسمية وليست اجتماعية ومجتمعية

ولأنى أكتب فى هذا الملف وضد النقاب منذ أن وعيت على التفكير العقلى المنطقى الإنسانى وأنا أبحث فيه وأتابعه بدقة شديدة حتى تاريخيا واجتماعيا ودينيا ....فقد وقع فى يدى بحث هام منشور الأسبوع الماضى للباحثة نفيسة الدسوقى عن قضايا التعليم والجامعات دراسة مقارنة فى مجلة الطليعة الأهرامية اليسارية وبين مجلة الدعوة لسان حال جماعة الإخوان الإرهابية فى منتصف السبعينات ما لفت نظرى جدا أن باب الجامعات فى مجلة الدعوة الإخوانية ركز على جهود نشر وإرغام الطالبات على الملابس وفصل البنات عن البنين فى المدرجات ؟؟!!وليس قضايا التعليم فهذا كان المخطط والغزو بوضوح .. وللأسف فى غياب الثقافة والمثقفين فى العقود الأخيرة وانسحابهم الطوعي وعدم وجود تراكم معرفى وتعليمى حقيقى فى مشروع للنهضة توغل هذا الفكر تحت ستار الحرية الشخصية فى الملبس إلى داخل عقلية المجتمع بل وداخل النخبة الآن والأشد قسوة بين بعض مدعى الأفكار اليسارية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والمأساة التى تكاد تكون إجماعا هى النظرة الذكورية وحديث الرجال عن النقاب باعتباره لا يهم وأنا أرفضه أى الرجل ولكن المرأة حرة ؟؟!!!! وهو للأسف باستثناءات قليلة تعد على الأصابع من النخبة وبالذات الرجال لم يقيموا الدنيا إلا فقط استغرابا أو فى إطار الصراع مع وزارة الثقافة والوزيرة وليس دفاعا عن الإنسانية أو المرأة وحقها المتساوي فى عدم الوأد خلف النقاب ...ولذلك ادعوا من هنا فى مقالى بحق الثقافة والمساواة والحرية أيضا فى الثواب والعقاب كما فى المأكل والملبس إلى نقاب الرجل !ووضعه على وجوه الجميع من الرجال بذلك سنتعرف على الحجم الحقيقى لمشروعية النقاب وارتدائه

للحقيقة الآن أى فى وقتنا الحالى المرأة ترتدى البنطلون والبدلة والبرنيطة أو الإيشارب مثل الرجل فلماذا لا ينتقب الرجال أيضا خاصة أن الله سيحاسب الجميع رجالا ونساء بدون تمييز على أساس الزى وقطع القماش ولونه وتفصيله وإذا ما كان جلبابا أم بدلة وتاييرا

أن تراخى مؤسسات الدولة منذ عقود فى منع النقاب مثل القيادة بالنقاب مع أن الرخصة وبطاقة الهوية بكشف الوجه وليس طمسه أو وأده ... والتغاضى عنه فى المدارس والجامعات والمستشفيات وغيرهم هو ما أدى إلى سهولة قبول وتصعيد منتقبة للفن التشكيلى أى النحت والرسم والرقص والموسيقى لتدير مرفقا ثقافيا ياللهول فعلا ؟! لذلك فعلى وزارة ووزيرة الثقافة الإنسانة المستنيرة ألا تكتفى بإلغاء القرار ووقف تعيين الفنانة فى قطاع الفنون التشكيلية عن تولى المنصب بل واجبها أن تدق ناقوس الخطر داخل مجلس الوزراء وبالذات لوزراء التعليم بل كلهم وأن تستنفر الثقافة العامة والمثقفين والمفكرين من حالة الركود واللامبالاة من (نخبة ما تمت أى اكتملت النمو) فى هذا العمل لصالح المستقبل الذى هو إحدى علامات النهوض بالإنسان المصرى ورصف العقل هو الذى ينتج رصف الحياة والطرق ولا نهضة بوأد المرأة نصف المجتمع بل أم المستقبل أيضا.



بقلم: ماجدة محمود

على مدار ستة عشر يوما شاهدنا حراكا كبيرا فى الشارع النسائى دعما ومناهضة لقضية لم تسلم منها سيدة، فتاة أو حتى طفلة رضيعة «إنه العنف» بكل أشكاله وأنواعه التى تتعرض لها الأنثى بداية من التحرش البصرى إلى اللفظى إلى الأيدى وصولا لأقصى أنواعه وهو الاغتصاب.
لماذا الأنثى ذلك الكائن الحنون، الرقيق، ما ذنب طفلة بريئة ذات العامين من عمرها مازالت ترتدى البامبرز أى أنها لم تتسبب له فى إثارة أو فتنة، ما ذنبها أن يعبث بمقدراتها كائن مريض يحمل فى شهادة ميلاده صفة ذكر أليست الذكورة، رجولة وشهامة، لا اتهم كل الرجال لأن التعميم فى أى مسألة سواء بالسلب أو الإيجاب فى غير محله لكننى أقف مذهولة أمام قضايا عنف تعرضت لها صغيرات ما زال قلب أمهاتهن فى حرقة حتى الآن.

# الفراشات تحترق بنيران الطاغية

المرأة فى كل بقعة من بقاع الأرض لم تسلم من أذى المرضى من الرجال مهما على شأنهم أو كبر مقامهم ولنا فى قصة "الطاغية والفراشات" عبرة لأنه لولا فعلته التى فعلها ما كان هناك يوم لمناهضة العنف ضد النساء، كل النساء.

دعونا نتعرف على الحدوتة ونحن نودع الْيَوْمَ الأخير من الاحتفاء ١٠/١٢ فعلى الرغم من أن الفراشات تحوم حول الضوء الذى قد يكون نارًا فتحترق به، إلا أن ما حدث عكس ذلك تماما الفراشات كانت تناضل من أجل مقاومة طاغية ظالم يحكم بالحديد والنار.

الحدوتة لأربع شقيقات "باتريسيا وماريا ومينريفيا وديدى" الثلاث الأول تعلمن وناضلن الطاغية سيرا على نهج العم والأخيرة فضلت عدم استكمال تعليمها والاكتفاء برعاية الوالدين وإدارة شئون الأسرة ماليا.

وبدأ جهاد الفراشات الثلاث فى الخفاء وفى يوم دعين والأسرة لحفل فى قصر الحاكم روفائيل تروخيلو "حاكم جمهورية الدومينيكان" وهناك حاول التحرش بالفتاة مينريفيا فما كان منها إلا أن أهانته وسط الحضور واصطحبت أسرتها مغادرة المكان.

لم يعجب الطاغية تصرفها فقام باعتقال والدها وزوجها وأزواج شقيقاتها، ليس هذا فقط بل رفض منحها رخصة لمزاولة مهنة المحاماة ما دعاها وشقيقاتها وسيدات المجتمع إلى الحراك من أجل التخلص منه، وبالطبع علم بهذا الحراك الشديد وخطورته على حكمه فأعاز إلى رجاله بضرورة التخلص منهن وبالفعل يوم ١٩٦٠/١١/٢٥عند عودة الفراشات من زيارة للأب والأزواج بالمعتقل اعترضهن رجال الطاغية وقتلهن وحتى لا يفتش أمرهم القوا بالسيارة من فوق الجبل لتظهر الجريمة وكأنها حادثة.

ثار الناس جميعًا وقرروا الانتقام من الطاغية وبالفعل اغتالوه بالرصاص عام ١٩٦١ م.

لم ينته الأمر عند هذا الحد بل ظلت الناشطات فى دولة الدومينيكان والشقيقة الرابعة للفراشات "ديدى" فى نضال وبالفعل اخترن النشطاء فى "Encuentros " بأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبى يوم ١٩٨١/١١/٢٥ يوما للعنف ضد المرأة واستمرارا للمناداة بخطورة هذه القضية على النساء وقع اختيار الأمم المتحدة على نفس اليوم ٢٥نوفمبر ولكن عام ١٩٩٩ يوما عالميا للعنف ضد المرأة على أن يستمر الاحتفال به لمدة ١٦ يوما ليكون فرصة لنشر الوعى بخطورته وإعطاء مساحة زمنية للتعبير بكل الأشكال عن حجم المشكلة فى كل بلد سواء بالفنون أو الندوات أو الحملات...الخ وقد وقع الاختيار على اللون البرتقالى دلالة لهذا اليوم لأنه يمثل لون الشمس التى تستطع فتملأ الدنيا نورا وإشراقا وجاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ليكون بمثابة مناسبة لرفع الوعى حول مدى حجم المشكلات التى تتعرض لها المرأة حول العالم مثل الاغتصاب والعنف المنزلى وغيره من أشكال العنف المتعددة.

يبقى أن أقول أن شقيقة الفراشات الرابعة التى نجت من الحادث لأنها لم تكن برفقتهن لم تستسلم منذ اغتيال شقيقاتها بل حافظت على ذكراهن بتوثيق نضالهن من خلال كتاب "يعيشون فى حديقتى" نشر أغسطس عام ٢٠٠٩ م وأقامت متحفا باسم "إيرناماس ميرابال" المنزل الذى سكنته الشقيقات فى الأشهر الأخيرة قبل الاغتيال، أيضا تم إنتاج فيلم بعنوان "فى زمن الفراشات" عام ٢٠٠١م.

أما فى بلدى ولأن هناك إرادة سياسية قوية تقدر المرأة وتجلها فتم إقرار الإستراتيجية الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة ٢٠١٥م وجاءت الاستراتيجية كنواة لبداية تغيير حقيقية توجت نضالا وجهودا مبذولة واعتمادا على التزامات مصر الدولية التى صدقت عليها والخاصة بحقوق الإنسان وما يتسق مع ثقافة المجتمع المصرى، واهتمت بالاحتياجات الواقعية للمجتمع واختلاف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية به حماية للمرأة والفتاة من الممارسات العنيفة ضدها صونا لكرامتها وهدفها العام الوقاية والحماية، التدخلات أى توفير خدمات الدعم الصحى والنفسى والمساعدة القانونية بتعاون وشراكة جميع الوزارات والمجتمع المدنى. وها نحن نرى وجود كل ذلك على الأرض وانتشار وحدات مناهضة العنف ضد النساء والفتيات بالوزارات والجامعات.

أما جهود المجلس القومى للمرأة فتضمنت تأسيس مكتب شكاوى المرأة قبل ثورة يناير ٢٠١١م وتعديل بعض أحكام قانون العقوبات ومنها إضافة نص عقابى على جريمة وأفعال التحرش وبالفعل أصدر وقتها المجلس الأعلى للقوات المسلحة مرسوما بقانون رقم ١١ لعام ٢٠١١م بتغليظ العقوبات على جرائم التحرش بكل إشكاله بما فى ذلك التحرش بالوسائل الإلكترونية، ثم الاستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف، وعدد من الإعلانات ساهمت فى رفع الوعى بأهمية الإبلاغ وحملات طرق الأبواب... الخ.



الفراشات الثلاث



روفائيل تروخيلو






## يتلقى البلاغات على رقم 16000

# «نجدة الطفل».. خط إنقاذ البراءة

**تفاقم الجرائم الأسرية وخاصة العنف ضد الأطفال وزواج القاصرات، أثار صحوة ضمير واسعة في الشارع المصري، انعكست إيجابيًا على كل مؤسسات الدولة المعنية، وعلى رأسها المجلس القومى للأمومة والطفولة، الذى بات المدافع الأول عن حقوق الطفل وحمايته من أى تجاوزات، سواء على الصعيد الأسرى أو الاجتماعي، ما دعا المجلس إلى تخصيص خط ساخن لنجدة الطفل برقم «١٦٠٠٠».**

تحقيق: نرمين جمال

«صبرى عثمان»، مدير خط نجدة الطفل، يقول إن الخط الساخن يتلقى البلاغات الخاصة بنجدة الطفل، ويتولى تحويلها إلى لجان الحماية المكونة من لجنة عامة، برئاسة المحافظ فى كل محافظة، وتضم ممثلى هيئات الأمن والتربية والصحة، إلى جانب لجان فرعية موجودة فى كل مركز أو قسم: «المادة ٩٧ من القانون حددت وظائف هذه اللجان، ولكن مشكلة هذه اللجان أنها تابعة للمجلس فنيًا فقط، وتتبع المحافظات إداريًا، ما يؤثر على تشكيلها باختيار أعضاء غير متخصصين، ولديهم التزامات وظيفية أخرى تؤثر بالقطع على نشاطهم فى تلك اللجان، لأن الأعضاء موظفون بمرتبات فقط بدون أى تمويل إضافى، وبالتالى يلتزمون بعملهم فى ساعات العمل الرسمية».

«دشنا شبكة أهلية لتكون شريكة مع خط نجدة الطفل للتعاون فى القضايا الحساسة مثل زواج القاصرات والختان وحملات التوعية وطرق الأبواب»، قالها «صبري» مشيرًا إلى أن المتطوعين متواجدون فى الشارع، ويعرفون المناطق الفقيرة، التى تنتهك حقوق الطفل بزواج القاصرات، فضلا عن العشوائيات التى تكثر بها جرائم تعذيب الأطفال أو استغلالهم فى أعمال مشبوهة فيركزون عليها فى التوعية وفى الإبلاغ ورصد الوقائع.

«صبري» قرر أن هناك بلاغات ترد إلى الخط الساخن وتحتاج إلى تحرك سريع، وعليه تُشكل لجنة تقصى حقائق مصغرة مكونة من إخصائى اجتماعى ومحامى، يتوجهان سريعًا لمكان الحالة لكتابة تقرير مفصل يوضح آليات التعامل مع الحالة، سواء بتحريك الواقعة للنيابة العامة أو الاكتفاء بإيداع الحالة فى دار رعاية: «المكالمة الواردة للخط الساخن تعد بلاغا رسميًا عن حالة عنف بداية من العنف اللفظي بمعنى الشتم أو الإهانة، التى تتسبب فى خلل نفسى للطفل، لأنها تترك أثرًا سلبيًا عليه، وهو أمر لا يستهان به، فخلال العام الحالي، طعن طفل عمره ١٥ عامًا شقيقته بسبب إهانته لها، وبعد دراسة الواقعة، اكتشفنا أن والدى الطفل كانا يفضلان شقيقته عليه، وكانت الأخيرة تصفه دائمًا بالفاشل، ما دعاه إلى صفعها على وجهها، وحينما صرخت



مستغيثة حاول الطفل إسكاتها إلا أنها لم تتوقف فطعنها وذهب لمركز الشرطة، وأبلغ عن الواقعة».

وحول معدل المكالمات والبلاغات الواردة للخط الساخن، أكد «صبري» أن الإحصائيات الرسمية الخاصة بالمجلس القومى للأمومة والطفولة، رصدت ٣٢٨٣٩٦ مكالمة واردة للخط الساخن خلال عام ٢٠١٩، ووصل عدد البلاغات إلى ١٧١٠٤ بلاغات، حتى منتصف نوفمبر من العام الجارى، كما بلغ متوسط المكالمات اليومية ٩٣٦ مكالمة يوميًا بمتوسط بلاغات يومى ١١٠ بلاغات، وأوضحت الإحصائيات أن أعلى فئة عمرية فى الحالات المبلغ عنها كانت فى سن ١٢،١٠ عامًا، بإجمالى ٤٢١٠ بلاغات، وأقل فئة عمرية كانت فى سن ١٦، و١٨ بإجمالى ١٣٦٧ بلاغا، ولفت إلى أن معدل الاتصالات فى الأيام العادية، التى تخلو من الحملات التوعوية يكون متوسط عدد المكالمات اليومية من ٤٠٠ إلى ٥٠٠ مكالمة، وفى الأيام غير العادية، أيام حملات التوعوية مثل حملة التربية "بالهداوة مش بالقساوة" ومع بداية العام الدراسى وصلنا للمعدل الأخير ٩٣٦ مكالمة يوميًا، وأغلب المبلغين سيدات يُبلغن عن عنف ضد الأطفال و٦٦ فى المائة منها عنف أسرى.

وعن البلاغات التى تحول للنيابة أوضح أن البلاغات المحولة للنيابة تتضمن مخالفة مجرمة حسب قانون العقوبات أو قانون الطفل مثل الضرب والتعذيب، الانتهاكات الجنسية أو الجسدية، الخطف، الاتجار بالبشر القتل، أما باقى الحالات فمنها ما هو يحتاج لمساعدات مادية أو إعانة مادية فتواصل مع وزارة التضامن أو خدمات صحية فتحول إلى وزارة الصحة أو شكاوى من المدارس

**«صبرى عثمان» مدير خطة نجدة الطفل : هناك بلاغات ترد إلى الخط الساخن وتحتاج إلى تحرك سريع.. وتشكل لأجلها لجان تقصى حقائق تتوجه سريعاً لمكان الحالة لكتابة تقرير مفصل يوضح آلية التعامل مع الحالة**





**دوافع العنف ضد الأطفال -وفقًا لمدير خط نجد الطفل- تمثلت فى عدة أسباب، أهمها ثقافة عقاب الطفل حتى يتعلم وغياب الوعظ الدينى الصحيح برغم أن الشريعة الإسلامية سبقت الدنيا كلها فى رعاية الطفل**





**نعمل بإمكانات متواضعة بتمويل من «اليونسيف».. وجرائم العنف ضد الأطفال وصلت إلى 90 فى المائة**

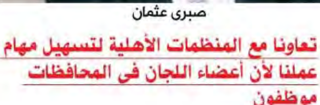






صبرى عثمان





**تعاونا مع المنظمات الأهلية لتسهيل مهام عملنا لأن أعضاء اللجان فى المحافظات موظفون**

فتحول إلى وزارة التربية والتعليم.

«يتلقى الخط الساخن، يوميًا، بلاغات عن تعذيب أو ضرب أو هتك عرض.. الجرائم ضد الأطفال فى تزايد وقد تستلزم بعض الحالات نقل الطفل لدار رعاية، وتنقسم دور الرعاية لثلاثة أنواع، الأول دور الأطفال المعثور عليهم وتتبع وزارة الصحة وتتلقى الأطفال من سن يوم حتى سنتين وفى بيان وزارة الصحة هناك ٢٩ مركز طب صحى على مستوى الجمهورية وملحق بكل مركز دار رعاية، والثاني، دور رعاية تابعة لـوزارة التضامن، والنوع الثالث هو دور رعاية تابعة للجمعيات الأهلية الشريكة وفى المجملة عدد دور الرعاية على مستوى الجمهورية يتعدى المائة دار»، هكذا وصف صبري، إلية التعامل مع البلاغات ودور الرعاية التى تودع بها الحالات الصارخة، مشيرًا إلى انتشار نوع جديد من الجرائم ضد الأطفال بعد انتشار الإنترنت الذى يُعد ملتقى للتعارف بين الشباب والبنات، ويصل الأمر فى بعض الحالات إلى إلتقاء الطرفين والاعتداء أو الابتزاز بصور لاستغلالها فى أعمال مشبوهة، إلى جانب جرائم بيع الأطفال عن طريق الإنترنت: «نحاول دائمًا تتبع الجروبات المغلقة ومواقع استغلال الأطفال الإلكترونية».

مدير خط نجدة الطفل نـوه بوجود نوعين من أطفال الشوارع، وهو الطفل الذى ليس لديه مأوى أو أهل، والنوع الثانى يقضى يومًا فى الشارع أو يومين ثم يعود أهله المقصرين فى رعايته، وأشار إلى أن استغلال بعض السيدات للأطفال فى التسول يُعد جريمة ذات جوانب متعددة فهناك أم تستغل طفلها فى التسول، وأخرى تستغل آخر جرى اختطافه، أو استأجرته من أسرته باليوم أو بالأسبوع بمعنى أنه لا يعود إلى منزله إلا يومًا واحدا فى الأسبوع وهناك وقائع موثقة فى هذا الشأن، مضيفا: «أقل نوعية بلاغات تأتى من المدارس الحكومية والخاصة وتكون فى شكل شكاوى من عنف المدرسين أو تنمرهم ضد الأطفال، أو من عدم قبول المدرسة للطفل أو زيادة المصروفات، فضلًا عن بلاغات الإهمال الطبي، إلى جانب بلاغات زواج القاصرات التى بلغ متوسطها الشهرى ٥٤ بلاغا وكانت أعلى محافظة هى الفيوم خلال العام الجارى، فضلا عن بلاغات ختان الإناث وفى هذا الصدد اخترنا إذاعة القرآن الكريم ثم إذاعة الإف إم وقناة DMC لتدشين حملات توعية ضد تلك الظاهرة.

ودوافع العنف ضد الأطفال، وفقًا لمدير خط نجد الطفل، تمثلت فى عدة أسباب، أهمها ثقافة عقاب الطفل حتى يتعلم وغياب الواعظ الدينى الصحيح رغم أن الشريعة الإسلامية سبقت الدنيا كلها فى رعاية الطفل، لافتًا إلى أن كل من يقوم بجريمة وحشية ضد طفل ليس بالضرورة مريض نفسيًا: «كان لدينا أيضًا واقعة فى قنا بشأن أب كان يقوم يوميًا بتعذيب ابنه لأنه لا يحفظ القرآن فهرب منه الطفل ونقلناه لدار إيواء، الصورة الآن تؤكد أن العنف الأسرى حسب آخر دراسة أجريت عام ٢٠١٥ وصلت إلى ٩٠ فى المائة والحقيقة الوحيدة الملموسة عن السبب هى انفصال الأبوين والمشاكل الزوجية، لأنها سبب رئيسى وراء العنف ضد الأطفال».

«صبري» حذر من الأفلام والدراما التى تُحرض وتعلم الأطفال العنف بطريقة غير طبيعية، مشددًا على ضرورة الرقابة على ما يشاهده الطفل: «يجب أن نحتضن أطفالنا ونصاحبهم ليشعروا أننا لا نمارس الضغط عليهم إنما هو خوف ومحبة وبالتالى عندما يتعرضون لأى شكل من الخطر سيصارح الطفل الأب والأم، وأؤكد أن النيابة العامة سند رئيسى فى ظهر خط نجدة الطفل لأن الجمهور يعتقد أن الحوادث مقتصرة على ما يرونه فى وسائل الإعلام، بالرغم من وجود وقائع أعنف، وهناك أباء وأمهات محبوسين وصدرت ضدهم أحكام بالفعل فى قضايا عنف ضد الأطفال ووزارة الداخلية منذ إنشاء قطاع الجريمة المنظمة عام ٢٠١٧ تسهل الكثير من مهمتنا وتساعدنا فى إنقاذ الأطفال من الشبكات الدولية».

وعن تشكيل خط النجدة وهيكله الإدارى قال صبري: «نحن جهة حكومية تعمل فى أضيق الحدود وميزانية المجلس منذ إنشاء الخط عام ٢٠٠٥ وحتى الآن لا يوجد بها بند لتمويل خط النجدة الذى يعتمد على تمويل من منظمة اليونيسيف، ففى البداية كان الخط عبارة عن غرفة بجهازين حاسب آلى ثم تطور إلى ٤ أجهزة وفى فترة الرئاسة الأولى للدكتورة عزة العشماوى للقومى للأمومة والطفولة اقترحت تطويره بالجهود الذاتية، ولم نستطع استكمال التمويل فعرضت الأمر على اليونيسيف التى وافقت على التمويل، والآن افتتحنا أربع غرف كاملة كمكان موحد لنا، أما ما يخص تشكيل الخط، فإنه يتكون من المدير ويتبع رئيسة المجلس مباشرة ثم مدير غرفة استقبال البلاغات وهو المراقب الدائم للعاملين متلقى البلاغات ومراقب على التحرك فى البلاغات أيضًا تحت رئاسته أربعة مشرفين كل مشرف معه مجموعة تتلقى البلاغات، ونحتاج ما لا يقل عن ٣٠ فردًا لتلقى البلاغات وقوتى حاليًا لا تتعدى ٢٠ لتلقى بلاغات وثلاثة إداريين لتلقى الخطابات والإيميلات، وأربعة محامين وإخصائيين اجتماعيين ونراعى دائمًا اختيارنا للعاملين لأنهم يتعاملون مع حالات إنسانية ويجب أن يكون متلقى البلاغ لديه مهارة تخفيف الضغط النفسى عن المتصل حتى يستطيع تجميع أكبر قدر من المعلومات وبسرعة، وفى الفترة الأخيرة تعاقدنا مع اليونيسيف على دورات تدريبية وورش للتأهيل النفسى لأن البلاغات تصيبنا جميعًا بالإحباط واليأس».







في هذه اللحظة التى أكتب فيها هذا المقال يرفرف العلم المصرى حرًا أبيًا على حدود الإقليم كافة، ورغم كثرة الأعداء وتنوع أهدافهم فإن مصر احتفظت بوحدتها واستقلالها، وعندما تقع تحت الاستعمار فإنها منذ اللحظة الأولى تظل تقاوم إلى أن تسحق هذا المستعمر طالت مدة استعماره مئات السنين -كالهكسوس- أم قلت لتصل إلى سنوات معدودة -كالاستعمار الفرنسي-، وسواء احتل المستعمر الدولة كلها كالاحتلال الرومانى والفارسى أم احتل رقعة منها كالاحتلال الإسرائيلى لسيناء. ثمة عوامل كثيرة يظهرها العلماء والباحثون من مختلف الأطياف؛ فالجغرافيون مثلًا يرون عدم وجود موانع طبيعية بين المناطق المصرية سببًا، وعلماء الأنثروبولوجيا يرون أن حركة الهجرة الداخلية الدائمة سببٌ، لكن ما يتفق عليه الجميع تقريبًا هو أن المواطن المصرى نفسه هو العامل الأول فى قوة مصر وصمودها..

تقرير: أحمد سراج

# «ملاحم الكوماندوز»
# ألف بطولة وبطولة

وليس أدل على ذلك من أدوار المصرى فى الحرب المصرية الإسرائيلية التى بدأت بشكل منظم عام ١٩٤٨ إثر محاولة العرب بقيادة مصر ودعوتها تحرير فلسطين، لكن الهزيمة كانت من نصيب العرب لأسباب منها تفوق سلاح العدو ودعمه من قوى الاستعمار الكبرى فى مقابل عدم جاهزية القوات العربية والخيانات الداخلية، لكن العجيب فى هذه المعركة هى صمود الجيش المصري، خصوصًا فرسان الفالوجة الذين عادوا وهم يعرفون أن الرصاص الذى ينطلق تجاه صدورهم ليس من تل أبيب، ولعل ما جرى فى ١٩٤٨ كان السبب الرئيسى لثورة يوليو؛ فمعرفة الداء نصف العلاج.

ها هو الإنسان المصرى يظهر مرة ثانية بوصفه عامل الصمود رغم تهالك الأسلحة، وخيانة القيادات، يظهر فى صورة جنود وضباط، يرون عدوًا مدربًا وليس مجموعة من العصابات الهمجية (الشيوعية)، فيقرر قادة الفالوجة أن يثوروا، وأن يبنوا ثورتهم على مبادئ ستة منها: «بناء جيش قوي» لذلك يذكر محمد الشافعى فى كتابه «ملاحم الكوماندوز»








: «نشأت قوات الصاعقة المصرية بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ بسنوات قليلة (فبراير ١٩٥٧)، حيث تم فى البداية إرسال بعض الضباط من المظلات والمشاة للحصول على دورات (الرينجرز) فى أمريكا، حيث كانت العلاقات بين الدولتين طبيعية بعد الثورة مباشرة ولم تكن المطامع والضغوطات والانحيازات الأمريكية قد ظهرت بشكلها السافر».

وسنستثمر صدور كتاب «ملاحم الكوماندوز» – لمناقشة هذه الفكرة وهى أن مصر هبة المصريين - وهو كتاب نوعى وبه جهد كبير، وتظهر فيه خبرة كاتبه محمد الشافعى الذى قضى ٢٥ عامًا فى الكتابة فى هذا المجال بحيث صار مرجعية فيه لأنـه قابل آلاف الأبـطـال، وسمع منهم وعاين مناطق الأحداث، ومن كتبه (الإسماعيلية أرض الفرسان) و (بورسعيد بوابة التاريخ) و(السويس أرض البطولات).

الكتاب يقع فى ٢٣٨ صفحة من الحجم المتوسط، ويضم مقدمة عن تأسيس الكوماندوز المصري، ثم سبعة عشر فصلا تتناول قصص سبعة عشر بطلا من أبطال هذا السلاح، بأسلوب يجمع بين التوثيق والتشويق، وبمنهجية تجمع بين السلاسة والرصانة، وقد حرص الكاتب نظرًا لخلفيته المهنية (صحفى بدار الهلال، ورئيس تحرير مجلة الهلال السابق) على هذه السمات العامة؛ كى يجذب قارئه ويفيده؛ فمثلا متوسط كلمات القصة ١٥٠٠ كلمة وهذا يعنى أن القارئ يستطيع قراءة مقال دون إرهاق كأنه يقرأ مقال رأى فى الأهرام أو الأخبار (عدد كلمات الكتاب ٢٧ ألف، وعدد الفصول ١٨).

منذ أول كلمة يتحرك الشافعى لشرح عنوان الكتاب، دون غرق فى تلال المصطلحات والمفاهيم، ضاربًا الأمثلة من مختلف البلاد: «الكوماندوز مصطلح عسكرى يتم إطلاقه على الـوحـدات القتالية قليلة العدد والتى تلقت تدريبات شديدة القسوة والخصوصية ليتم تكليفها أثناء المعارك بمهام عالية الخطورة والتعقيد ويتسم مقاتلو هذه الوحدات بالجرأة والشجاعة وسرعة التلبية وردود الأفعال شديدة الذكاء والتركيز. والكوماندوز مصطلح يمكن ترجمته إلى (القوات الخاصة) تلك القوات التى تختلف أسماؤها باختلاف كل بلد فهى فى أمركيا (رينجرز) وفى بعض الدول العربية (المغاوير) أو (النخبة) وفى الكيان الصهيونى الكوماندوز البحرى والمظلات (شاطيط) وفى مصر تتنوع القوات الخاصة ما بين الصاعقة والمظلات».

ثم يتناول تاريخ الكوماندوز المصرى الذى بدأ بعودة جلال هريدى ورفاقه من تدريبات الرينجرز ليكونوا فرق الصاعقة والمظلات، وفى لمحة سريعة ودالة يعود الكاتب إلى صور من الكوماندوز فى التاريخ المصرى القديم فيشير إلى أن أحمس وأمه «إيانة» كانا فدائيين: «ويسجل التاريخ أن الأم والابن لم يكن أحدهما يعرف أن الآخر يشارك فى العمل الفدائى ضد الهكسوس ولكنهما التقيا مصادفة أثناء إحدى العمليات ضد قوات الاحتلال الهكسوسي» ثم يقفز إلى مقاومة محمد كريم والمصريين للفرنسيين، وليس علينا هنا أنا نتهم الكاتب بالاختصار المخل لأنه لم يتتبع تاريخ «العمليات الخاصة» فى مصر، مثل ما فعله طومان باى بعد هزيمة جيشه على يد سليم الأول، ولا ما فعله العيارون والشطار أثناء حرب المنصورة؛ فالكتاب يقدم نماذج من هذه القوات وأعمالها وما قدمه هى عينات كافية ودالة.

وتتحرك المقدمة فى بحر المشكلات المصرية الحديث الذى مرت فيه مصر بالاحتلال الإنجليزي، ثم بالعدوان الثلاثى والحرب العربية الإسرائيلية متحدثًا عن دور الكوماندوز، وفى براعة يلتقط خيطًا لا يُرى فيوضح أن خطة العبور الكبير، هى تكرار لإحدى عمليات الكوماندوز: «واستطاع أبطال الصاعقة خلال هجومهم على النقطة الحصينة للعدو فى لسان بور توفيق (١٠ يوليو ١٩٦٩) أن يقدموا نموذجًا مشابهًا تمامًا لخطة حرب أكتوبر، العبور نهارًا بالقوارب – التمهيد بالقصف المدفعى – حساب المد والجزر لمياه القناة.. وعندما حدث العبور العظيم فى السادس من أكتوبر ١٩٧٣»

ويكشف الكاتب فى نهاية كتابه سببًا من أسباب توثيق هذه البطولات: «نقدم هؤلاء الأبطال قدوة شريفة ونبيلة ومستطاعة للأجيال الجديدة من شباب هذا الوطن ونموذجًا نبيلا للعطاء والوطنية والإرادة ودعوة للثقة فى قدرات هذا الوطن العظيم الذى أثبت دومًا أنه قادر على زراعة (الفجر) مهما اشتدت المظالم والظلمات».

ينتقل الكاتب إلى أبطاله السبعة عشر، والملاحظ هنا هو أن هناك منهجية محددة: فهو يضع العنوان على مستويين الأول اسم البطل والثانى هو الصفة المميزة له، أو مفتاح الشخصية كما سماه العقاد فى عبقرية عمر: مفتاح الشخصية هو الأداة الصغيرة التى تفتح لنا أبوابها، وتنفذ بنا وراء أسوارها وجدرانها، وهو كمفتاح البيت فى كثير من المشابه والأغراض، فيكون البيت كالحصن المغلق ما لم تكن معك هذه الأداة الصغيرة التى قد تحملها فى أصغر جيب، فإذا عالجته بها فلا حصن ولا إغلاق»

ويستثمر الشافعى هذا المفتاح بأن يضع مقدمة صغيرة لشرح العلاقة بين البطل وبين صفته أو مفتاحه، أو لتوضيح كيف ظهرت هذه الصفة، ثم يبدأ فى التعريف بالبطل وعلاقته بالكوماندوز وعملياته، محافظا على أن تظل الصفة المميزة عنصرًا رئيسًا فى كل ما يقوم به. ويمكن أن نوضح ذلك بطريقتين الأولى: عرض العناوين، والثانية التطبيق على أحد النماذج.

هكذا يستطيع القارئ أن يحدد منذ البداية أى صفة سيتحدث عنها الكاتب، الذى لم يتخل عن مكر الكتابة؛ فيشوق القارئ حينًا، ويكسر الملل دائمًا فمن الحديث عن سمة شخصية كالشجاعة إلى الحديث عن تحقيق أعلى الإجازات إلى اختيار معركة كبرى أو حدث عظيم، فالقارئ الذى تعود على أن يجد شيئا مميزًا يميز البطل متشوق إلى معرفة ما يميز هذا عن ذاك، ومتشوق لمعرفة كيف جرى ذلك؟

أما النموذج فهو «اللواء عبدالحميد خليفة.. فرحة السبت الحزين»

يمكن تقسيم هذا الفصل إلى أربعة أجزاء:

المقدمة التى تربط بين البطل وما يميزه: بعد حادثة بحر البقر طلبت القيادة السياسية الرد على قتل التلاميذ الأبرياء: «فى الثامن من إبريل ١٩٧٠ أغار طيران العدو على مدرسة بحر البقر ليتم استشهاد أكثر من ٣٠ تلميذا وإصابة عدد أكبر وطلبت القيادة سرعة الرد على هذه العملية الخسيسة وقام اللواء عبدالمنعم خليل قائد الجيش الثانى – بتكليف الملازم أول عبدالحميد خليفة ليقود مجموعة من ١١ جنديًا لعمل كمين عند الكيلو ٣١ – بين الكاب والتينة».

التعريف بالبطل من حيث علاقته بما يميزه: «وجد الضابط حديث التخرج نفسه فى قلب المعارك مع العدو، حيث شارك فى الخامس من فبراير ١٩٧٠ مع زملائه فى عمل كمين شمال القنطرة بين الكاب والتينة لمهاجمة قول من مدرعات وعربات العدو ليتم تدمير عربة جيب وست دبابات، شارك فى الكمين ٣٥ فردًا بين ضابط وجندى وعادوا بالقوارب ولكن طيران العدو ضربهم بقسوة.. ليتم استشهاد (١٧ بطلا) وأسفرت العملية عن قتل ٣٥ من جنود العدو بينهم قائد كبير كان فى السيارة الجيب».

التركيز على ما يميز البطل: «بتكليف الملازم أول عبدالحميد خليفة ليقود مجموعة من ١١ جنديا لعمل كمين عند الكيلو ٣١ – بين الكاب والتينة.. وفى السادس عشر من إبريل تحرك أفراد الكمين وعبروا إلى الضفة الشرقية.. وتم تدمير دبابتين... وأدى التفجير إلى تفتيت الدبابة الأولى لدرجة أن جزءًا منها عبر القناة إلى الضفة الغربية وأخذ الرائد عبدالعزيز محمود قائد الكتيبة هذا الجزء وقدمه إلى اللواء عبدالمنعم خليل».

ثم: «لم تكن عملية السادس عشر من إبريل كافية للثأر من العدو الصهيونى... ولذلك تم تكليف الملازم أول عبدالحميد خليفة ومعه زميل دفعته الملازم أول محمد التميمى ومعهما عشرة جنود للقيام بعملية جديدة فى الثلاثين من مايو ١٩٧٠ وهى الليلة التى أطلق عليها قادة العدو (السبت الحزين) ... وكان العدو قد دفع بقوات وأسلحة جديدة ومطلوب معرفة كل المعلومات عنها من خلال الحصول على أسير ... وعبر الأبطال مساء التاسع والعشرين من مايو وتم الاستطلاع وجس الألغام ... وفجأة أطلق خليفة نيران بندقيته إلى رأس الجندى الجالس على رشاش الدبابة الثانية.. ليتم بعد ذلك توجيه نيران كثيفة إلى الدبابات الأربع ليتم تدميرها بالكامل وتم اقتحام الدبابة الثالثة والحصول منها على أسيرين وليس أسيرًا واحدًا...

بقية البطولات: «وفى يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ تحمل مع زملائه مسئولية واحـدة من أهم مهام المعركة وأصعبها.. حيث تقرر الدفع بهم خلف خطوط العدو.. لتعطيل تقدم احتياطيات العدو... ليعيش الجميع بالاشتراك مع البدو رحلة طويلة من المعاناة والمغامرات.. انتهت فى مكتب المشير أحمد إسماعيل على وزيـر الحربية فى شهر إبريل ١٩٧٤.. أى أن الأبطال عاشوا خلف خطوط العدو أكثر من ستة أشهر كاملة فى بطولة نادرة وعظيمة كان قوامها الجندى النظامى والبدوى الوطنى.. فكلهم مصريون يعشقون تراب هذا الوطن».

لا يهدف هذا العرض إلى ذكر كل ما ورد فى الكتاب؛ فلن يحقق هذا لأن الكاتب اعتمد الإيجاز والقصدية الشديدة، واستثمر كفاءته الصحفية لذلك لكنه يؤشر فقط على بعض ما ورد فيه ويحاول أن يلفت الانتباه إلى أهمية محتواه ومضامينه ودلالاتــه، التى منها أن كل مصرى ينتظر اللحظة لخدمة الوطن.. وقد نبه الكتاب فى أكثر من وقع إلى دور بدو سيناء فى مساندة الجيش المصري، كما عرض لنماذج مشرفة ضحت بكل شيء من أجل حرية هذا التراب المقدس.

وإن كان من كلمة أخيرة فإننى أدعو وزارة التعليم لإعادة طباعة الكتاب وتوزيعه على مكتباتها كلها، وجعله مرجعًا لاختبارات القراءة متحررة المحتوى، وأدعو وزارة الثقافة لطباعة الكتاب ضمن مشروع مكتبة الأسرة؛ فهذا كتاب عن خيرة أبناء مصر فى فترة صعبة ومهمة وتاريخية من تاريخ هذا الوطن العظيم.

**يستطيع القارئ أن يحدد منذ البداية أى صفة سيتحدث عنها الكاتب، الذى لم يتخل عن مكر الكتابة؛ فيشوق القارئ حينًا، ويكسر الملل دائمًا فمن الحديث عن سمة شخصية كالشجاعة إلى الحديث عن تحقيق أعلى الإجازات إلى اختيار معركة كبرى أو حدث عظيم، فالقارئ الذى تعود على أن يجد شيئا مميزًا يميز البطل متشوق إلى معرفة ما يميز هذا عن ذاك، ومتشوق لمعرفة كيف جرى ذلك؟**

## ٨ أفلام تتصارع على إيرادات رأس السنة.. والبطولة النسائية «كلمة السر»

# موسم «كريسماس ٢٠٢٠».. رعب ورومانسى و«دماغ شيطان»






«الكريسماس» تحول خلال السنوات القليلة الماضية، من مجرد احتفال إلى موسم سينمائى تنتظره غالبية شركات الإنتاج لطرح أعمالها الجديدة، طمعًا فى إيرادات إضافية إلى جانب الإيرادات التى يتم تحقيقها فى مواسم الأعياد، ومن المنتظر أن يشهد «كريسماس ٢٠٢٠» طرح ٨ أفلام، وتتصدر البطولة النسائية أفلام رأس السنة لهذا العام سواء كان فى البطولة المطلقة أو المشتركة أو السيناريو أو اسم الفيلم، بالإضافة إلى طرح أول فيلم رعب مصرى ليلة رأس السنة ، فضلا عن انتظار الجمهور لمشاهدة الثنائى تامر حسنى وزينة، فى تعاون جديد بينهما ينضم لقائمة أفلام كريسماس ٢٠٢٠ والتى يبدأ عرضها فى أواخر شهر ديسمبر يستمر حتى انتهاء موسم أعياد الكريسماس وأجازة نصف العام الدراسي.

تقرير : **سما الشافعى**

**«بيت ست ».. فيلم رعب فى الكريسماس**

حددت الشركة المنتجة لفيلم الرعب المصري «بيت ست» موعد طرحه خلال منتصف الشهر الجاري، لينضم إلى قائمة أفلام موسم رأس السنة ٢٠٢٠ ، ويتناول الفيلم أسطورة عودة ملك الشر عند المصريين القدماء «ست» ليحكم العالم وذلك على يد صحفية تحاول الكشف عن الأسطورة التى تعتبر المحرك الأساسى عند عدد لا بأس به من مجموعة من المؤمنين بالشر.

وفى هذا السياق أكد شادى المسلمى، مؤلف «بيت ست» أن الفيلم استغرق فترة تحضير ٦ أشهر، ومثلها فى التصوير، وتم حذف أجزاء كثيرة من الفيلم كي يتناسب مع الجمهور.

الفيلم من بطولة ماركو حداد و رانيا الخطيب و مصطفى عبد السلام و طارق عبيد و سلمى الديب و مروان مسلم و نيجار محمد تأليف شادى المسلمى وإخراج أحمد عادل عقل.

**«بنات ثانوي».. أول بطولة لـ«جميلة عوض»**

انتهى فريق عمل الفيلم الشبابى «بنات ثانوى» من التصوير، وقررت الشركة المنتجة طرح الفيلم خلال ماراثون أفلام رأس السنة ٢٠٢٠ لتشارك الفنانة جميلة عوض بأول بطولة سينمائية لها فى هذا الفيلم، حيث تجسد شخصية فتاة




تدرس في مدرسة حكومية بالصف الثاني الثانوي ، وتدور الأحداث حول خمس فتيات في مرحلة الثانوية العامة يتعرضن لمواقف خلال رحلة البحث عن الذات فى مرحلة مراهقتهم.

وأكدت الفنانة جميلة عوض أنها سعيدة بأنها ستظهر بشكل مختلف من خلال تجسيدها لشخصية طالبة ثانوى فى سن المراهقة، وأنها خلال تصوير ذلك الفيلم عادت لأيام المراهقة وعاشتها بشكل مختلف عما عاشته فى حياتها الحقيقية وأنها تعتبر هذا العمل مهما جدا فى مشوارها الفنى.

فيلم «بنات ثانوي» يشارك في بطولته هنادى مهنى و مى الغيطى و هدى المفتى و مايان السيد وميدو عادل و كريم قاسم ومحمد مهران، والفيلم من تأليف أيمن سلامة، وإخراج محمود كامل، وإنتاج أحمد السبكي.

**مايا نصرى تنافس بـ«ريما»**

استقر صناع فيلم «ريما» الذى تقوم ببطولته الفنانة مايا نصرى على أن يتم طرح الفيلم للمنافسة على شباك التذاكر بموسم أعياد الكريسماس، وأوضح المنتج عمرو طنطاوى، أن أهم تحد قابله عند بدء العمل فى الفن التواجد خلال ظروف إنتاجية صعبة فى المجال الفنى، فضلا عن التميز فى التصوير تحت الماء واستخدام المعدات المختلفة.

وأشار «طنطاوى» إلى أنه «يتعاون مع الفنان إيهاب فهمى لأنه يحرص على استشارته فى العديد من الأمور، فضلا عن موهبته التى يحب أن يستفيد منها فى أعماله»، متمنيا أن يحظى الفيلم على إعجاب الجمهور. .

وتدور أحداث الفيلم حول الطفلة «ريما» التى ورثت عن والدها علم التخاطر وتعرف كيف تقرأ الغيب، وتضطرها الظروف للهرب من أهلها وتذهب لأكثر من عائلة لتربيتها ليخاف منها كل من حولها، حتي تستقر عند رجل أعمال وزوجته منعتهم الحياة من الإنجاب وكانت حياتهم صعبة وهى تحاول أن تنقذهم.

وإلى جانب الفنانة مايا نصرى، يشارك فى «ريما» كل من فراس سعيد، ومحمد ثروت، والطفلة ريم عبدالقادر، هالة فاخر، إيهاب فهمى، مها نصار، وعلاء مرسى، والفيلم من تأليف أحمد أنـور، وإخـراج معتز حسام، وإنتاج عمرو طنطاوي.

**«استدعاء ولى عمرو».. بوابة عودة «حورية فرغلى»**

تقوم الفنانة حورية فرغلى ببطولة فيلم «استدعاء ولى عمرو» والمقرر طرحه فى دور العرض خلال موسم أفلام رأس السنة، حيث طرحت الشركة المنتجة البرومو الدعائى للعمل حيث يتم عرضه خلال منتصف ديسمبر الجارى.

وأكد الفنان صبرى فواز،بطل الفيلم،أن أكثر ماجذبه فى ورق فيلم «استدعاء ولى عمرو» أنه عمل « لايت كوميدى» بسيطا وأنه محب لهذه النوعية من الأفلام لذلك قرر المشاركة فيه، ويسلط الفيلم الضوء على عدة قضايا وبعض الأزمات التى حدثت خلال الفترة الأخيرة منها بعض المشكلات التي تحدث في المدارس، والديكور الأساسي للفيلم يتم تصويره في إحدى المدارس على الطريق الصحراوى والتي تدور فيها نصف أحداث العمل.

«استدعاء ولي عمرو» بطولة حورية فرغلي ومحمد عز ومحمد لطفي ومي كساب وانتصار وصبري فواز وسماح أنور وأماني كمال وإيمان السيد ومحمد يونس، وتأليف محمد سمير مبروك، وإنتاج وائل عامر، وإخراج أحمد البدري.

**«دماغ شيطان»**

تطل الفنانة رانيا يوسف بعد غياب عن السينما من خلال موسم أفلام رأس السنة بفيلمها الجديد «دماغ شيطان» والذى تقرر طرحه فى دور العرض خلال الأسبوع الأخير من ديسمبر ليستمر حتى انتهاء أعياد الميلاد وإجازة نصف العام، ويشاركها البطولة الفنان باسم سمرة ومجموعة من النجوم.

وصرحت الفنانة رانيا يوسف أن قصة الفيلم سبب رئيسى فى موافقتها على المشاركة فى العمل، لأنها مختلفة وجديدة عليها، فضلا عن تركيبة العمل الممزوجة بالجودة والهدف فى تقديم شيء محترم، فضلا عن إعجابها بتركيبة الحوار الذى تدور أحداثه في إطار رومانسي حزين نوعا ما.

«دماغ شيطان» يناقش عددًا من القضايا الاجتماعية ويلقي الضوء على الظروف المعيشية الصعبة التي يعاني منها الكثيرون، إلى جانب قضايا الخيانة في إطار تشويقي من بطولة رانيا يوسف وباسم سمره ووليد فواز و عمرو عابد و سلوى خطاب و مي فخري و نادية خيري و أسامة عبدالله و أسامة الزنكلوني و تأليف عمرو الدالي وإخراج كريم إسماعيل، وإنتاج أحمد عبدالباسط.

**الإفراج عن «رأس السنة»**

تقرر طرح فيلم «رأس السنة» للمؤلف والمنتج محمد حفظى خلال موسم كريسماس ٢٠٢٠ وذلك بعد العمل عليه لمدة ١٠ سنوات وكان يتم تأجيله لأسباب مختلفة كثيرة.

وكشف الكاتب والمنتج محمد حفظي أنه كتب سيناريو فيلم «رأس السنة» قبل ١٠ سنوات، ولم يقرر إنتاجه من قبل إلا بعد طلب المخرج محمد صقر، الذي أصر على تنفيذ العمل بعدما علم بالقصة التى أكد أنها مثيرة ومختلفة وتسلط الضوء على طبقة معينة وماتتبعه من عادات فى ليلة رأس السنة.

وأشار «حفظى» إلى أن الفيلم تدور أحداثه بأحد المنتجعات السياحية خلال ليلة واحـدة، يرصد خلالها علاقة الطبقات الأرستقراطية والوسطى بالمجتمع، خاصة وأن الطبقة الوسطى تحافظ على هوية المجتمعات، وأنه سلط الضوء على هذه الطبقة وعلى تاثرها بالأحداث المحيطة لها في ليلة رأس السنة، وأن الفيلم يرصد الوضع الاجتماعي للأسر المصرية في فترة ٢٠٠٩ وأنـه لم يغير فى السيناريو لتشابه الأحـداث والظروف المحيطة حتى الآن.

«رأس السنة» من بطولة إياد نصار و إنجي المقدم وشيرين رضا و أحمد مالك و بسمة، وتأليف محمد حفظي وإخراج محمد صقر.

**«لص بغداد» يبحث عن الكنز**

انتهى الفنان محمد عـادل إمام وياسمين رئيس وجميع فريق عمل فيلم «لص بغداد» من تصوير جميع مشاهد الفيلم ليستعدوا لطرحه بموسم أفلام رأس السنة ٢٠٢٠ ، ليعتبر الفيلم الوحيد المشارك المنتمى لنوعية الأكشن الكوميدي المأخوذ عن الأساطير.

وقال تامر إبراهيم مؤلف الفيلم إن « لص بغداد سيكون مختلفا ومشوقا وممتلئا بالكوميديا والفانتازيا، وأثق أنه سينال إعجاب الجمهور بل ولن يشعر بالملل طوال الأحداث، لأنه يدور حول مغامرة كوميدية فى رحلة بحث أبطال الفيلم عن الكنز المفقود».

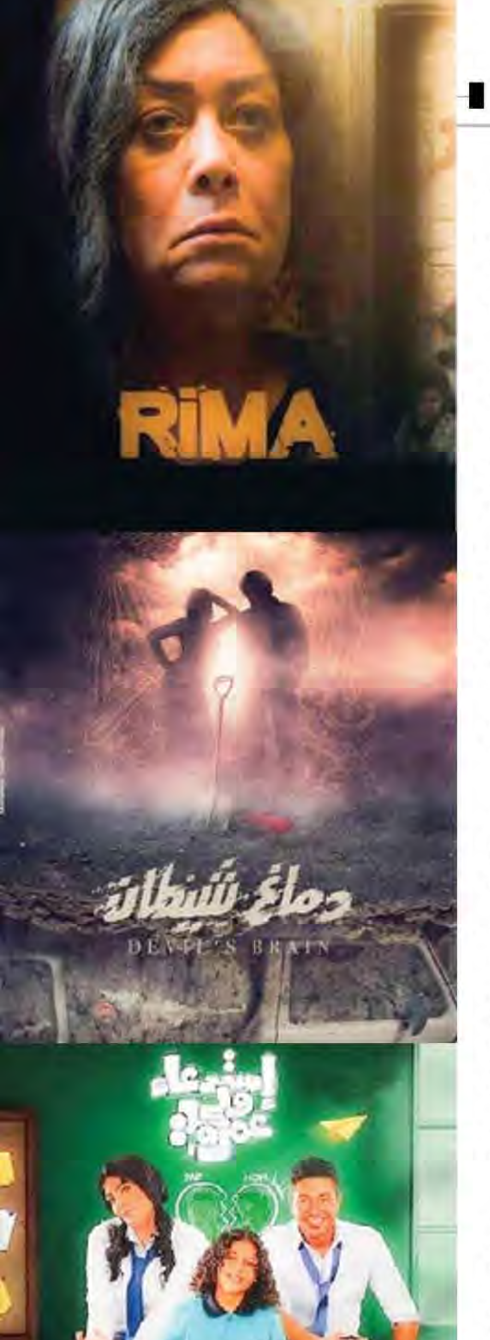
الفيلم بطولة محمد إمام وياسمين رئيس وفتحى عبد الوهاب وأمينة خليل ومن إخراج أحمد خالد موسى ومن تأليف تامر إبراهيم ومن إنتاج شركة «سينرجى».

**«الفلوس» يجمع بين «تامر وزينة»**

عاد الثنائى تامر حسنى وزينة للتعاون سويا فى السينما مرة أخرى بعد شهرتهما كثنائي في بداياتهما الفنية بالسينما من خـلال أفـلام عديدة منها «حالة حـب» و«سيد العاطفى» و«كابتن هيما»، حيث ابتعدا عن العمل سويا منذ مايقرب من ١٠ أعوام منذ آخر عمل جمعهما وهو فيلم «كابتن هيما»، ومن المقرر أن يقدما عملهما الجديد «الفلوس» المقرر طرحه بموسم أفلام رأس السنة ٢٠٢٠ فى جميع دور العرض.

وأكد السيناريست محمد عبد المعطى أنه سعيد بعرض الفيلم فى موسم أعياد الميلاد وإجازة نصف العام، مشيرا إلى أن الفيلم مصنوع بجودة عالية للغاية أسوة بالأفلام الأمريكية الموجودة وسيستشعر الجمهور بذلك.

«الفلوس» بطولة تامر حسنى وزينة وخالد الصاوى ومن تأليف محمد عبد المعطى ومن إخراج سعيد الماروق، وتدور أحداثه فى إطار اجتماعى أكشن حول أزمة الثقة بين الناس وبعضها والتى تتسبب فى كثير من المواقف الصعبة.



«الجرأة فى الفن ليست تهمة».. جملة قاطعة أغلقت بها الفنانة شيرين رضا، باب الانتقادات التى توجه إليها بين الحين والآخر، مؤكدة أن الفن يحتاج دائما إلى الجرأة سواء فى طرح الموضوعات والأفكار المهمة، أو تجسيد الأدوار الغريبة.

«شيرين» التى اختارتها إدارة مهرجان القاهرة السينمائى فى دورته الـ ٤١ الذى اختتم فعليات مؤخرا، عضوا فى لجنة التحكيم، التقتها «المصور» للحديث معها حول أمور عدة، من بينها كواليس اختيارها من جانب إدارة «القاهرة السينمائى»، والمعايير التى كانت تحكمها فى اختيار الفيلم الفائز بجائزة المهرجان، وموقفها من تكريم الفنانة منة شلبى من جانب المهرجان عن مجمل أعمالها.

الحوار مع الفنانة «شيرين» امتد أيضا إلى الحديث عن السينما، التى لم تخف عشقها لها، حيث تحدثت عن موقفها من المشاركة فى فيلم «الفيلم الأزرق» بجزئيه، كما ألقت الضوء على فيلم «رأس السنة» المقرر طرحه فى دور السينما خلال الفترة المقبلة، بعد تعرضه مرات عدة للتأجيل، وكذا اعتراض هيئة الرقابة عليه.. وكان الحوار التالى:



حوار: سما الشافعى

# شيرين رضا:
# الجرأة فى الفن ليست تهمة.. وأتمنى تجسيد دور راقصة شعبية

**بداية.. حدثينا عن تجربتك كعضو لجنة تحكيم فى مهرجان دولى كبير مثل مهرجان القاهرة السينمائى؟**

قبل أى شىء أريد تقديم الشكر لإدارة مهرجان القاهرة السينمائى الدولى فى دورته الـ ٤١ على اختيارهم لى عضوا فى لجنة تحكيم، وأيضا لثقتهم فى قدرتى على تحمل مسئولية القرار واختيار الفيلم الأفضل مع كبار صناع السينما، ورغم التعب والإرهاق أعتبر تجربة التحكيم من أجمل التجارب فى حياتى، حيث تمكنت من مشاهدة ١٧ فيلما.

**بالحديث عن الأفلام.. ما الذى لفت نظرك فى الأعمال السينمائية التى شاركت فى الدورة الأخيرة لمهرجان القاهرة السينمائى؟**

ما لفت نظرى أن صناع معظم الأفلام من الشباب المحب للسينما والذى يخوض تجربة الإخراج والتمثيل والتصوير لأول مرة بل وكانت معظمها تتناول موضوعات مهمة، فكان من الصعب أن أصدق أن التصوير والتمثيل المحترف هذا يأتى من أشخاص يشاركون بأعمالهم لأول مرة ويخوضون تجربتهم الأولى فى الإخراج والتصوير والتمثيل، وكنت سعيدة جدا بمشاهدتهم، بل لم أكن أتوقع أن أشاهد هذا الكم من الأفلام وأستمتع بها فى حياتى العادية.

**كيف تمكنتِ من اختيار الفيلم الفائز؟ إذن..**



**بدأنا نستعيد قوتنا فى صناعة السينما.. وأعتقد أنها مسألة وقت فقط لنسيطر على مسابقات معظم المهرجانات الدولية**

الاختيار كان صعبا جدا لأن كل الأفلام المشاركة حازت على إعجابى، لأن كل صانع من هذه الأفلام بذل مجهودا يحترم، وكان التحدى الصعب لى أننى أختار فيلما واحدا فقط للفوز بالجائزة، ولكن لم أر أى فيلم سيء، فكل فيلم منها ناجح بطريقته.

**ما المعايير التى كانت تحكمك كعضو لجنة تحكيم فى اختيار الفيلم الفائز؟**

لا بد أن يؤثر الفيلم فى مشاعرى كصانع فنى وكمتفرج، أنا أشاهد جميع الأفلام كأحد صناع هذا المجال وليس كمتفرج، وعند رؤيتى للفيلم، وأنا من صناع هذا المجال، لا بد وأن أتأثر بالفيلم وأصدقه كمتفرج وإذا لم يؤثر فىّ، واتضح لى أننى رأيته بعين الممثل فقط أعتقد أنه عمل غير ناجح.

**بعيدا عن مشاركتك كعضو لجنة تحكيم ما الجديد من وجهة نظرك خلال هذه الدورة بمهرجان القاهرة السينمائى الدولى؟**

الجديد هذا العام الاهتمام بفكرة سينما المرأة، ثم اتفاقية (٥٠٥٠) فى ٢٠٢٠ التى وقعها المهرجان، وسعيدة بأننا نحن كفنانات مصريات نأخذ حقنا فى الوسط الفنى، لأن المرأة دائما شريك أساسى فى صناعة السينما من بدايتها وحتى الآن وأنا فخورة بأنى امرأة وفنانة مصرية.

الفيلم المصرى كان غائبًا عن أغلب مسابقات المهرجان

**هل تتوقعين أن يزداد حجم مشاركة الأفلام المصرية فى المهرجانات القادمة؟**

نحن الآن فى مرحلة انتقالية وفارقة فى صناعة السينما، حيث تغير أسلوب صناعة السينما وبدأنا نستعيد قوتنا فى صناعة السينما مرة أخرى، وأعتقد أنها مسألة وقت فقط لنسيطر كصناعة سينما مصرية على مسابقات معظم المهرجانات الدولية، لأننا لدينا الموضوعات المهمة ونجيد التمثيل والإنتاج ولكن بالرغم من أهمية العائد المادى يجب أن تكون الأولوية للفن وهذا ما يتحقق حاليا.

**ما رأيك فى منح جائزة فاتن حمامة التقديرية فى مهرجان القاهرة السينمائى الدولى هذا العام والتى قدمت للفنانة منة شلبى؟**

منة شلبى مجتهدة وتحب فنها أكثر من أى شىء فى الدنيا وتعمل بعقلها وقلبها وتكرس كل وقتها للفن، وأرى أنها تبذل مجهودا كبيرا كى تظهر للجمهور، وأعتقد أنها محبة للفن أكثر منا، ولذلك كنت سعيدة بتكريمها، وأرى أنها تستحق هذه الجائزة وأشكر إدارة المهرجان أنها اختارت فنانة شابة ليتم تكريمها عن مجمل أعمالها.

حدثينا عن خوضك مرة أخرى للتجربة فى الفيل الأزرق ٢؟

بالفعل خلال الجزأين الأول والثانى أصبت بإرهاق غير مسبوق ومشاهد صعبة فضلا عن الإرهاق والعذاب فى رسم التاتو لساعات كثيرة متواصلة ضمن أحداث الفيلم حيث استغرق رسم التاتو على جسدى ما يقرب من ١٣ ساعة ونصف الساعة، وفى مشهد المكتب استغرق ١٠ ساعات

**منة شلبى مجتهدة وتحب فنها أكثر من أى شىء فى الدنيا وتعمل بعقلها وقلبها وتكرس كل وقتها للفن**



**المرأة شريك أساسى فى صناعة السينما من بدايتها وحتى الآن.. وفخورة أنى امرأة وفنانة مصرية**

وقبل التصوير استغرق ٣ ساعات ونصف الساعة، بالإضافة إلى رسمه أثناء تصوير البوستر الخاص بالفيلم فوق الخمس ساعات، لكننى أحببت الشخصية وأسعدنى أن الدور مختلف وجديد بالنسبة لى وسيجعل الجمهور يتقبلنى فى كل الشخصيات ولا يحصرنى فى تجسيد شخصية معينة، وبالطبع كنت على يقين من نجاح الجزء الثانى نتيجة لنجاح الجزء الأول وأيضا لأن الجزء الثانى قصته جيدة جدا والكاتب أبدع فى سرد القصة والمخرج مروان حامد صورها باحتراف، وأعتبر نفسى من المحظوظين بمشاركتى فى هذا الفيلم بجزأيه الأول والثانى.

**بعد غيابك عن موسم «دراما رمضان ٢٠١٩».. هل ستعودين إلى الشاشة بعمل درامى جديد خلال الموسم المقبل؟**

حتى الآن لم أتفق على خوض أى عمل درامى خاص بالماراثون الدرامى فى رمضان المقبل، وإذا حصلت على ورق لفت لنظرى سأفكر فى المشاركة لأننى أركز على الدور الجيد ولا أهتم بتقديم نوع معين من الأدوار، وحاليا أهتم بالسينما أكثر.

**ما الشخصية التى تتمنين تقديمها مستقبلًا؟**

مبدئيا معظم المنتجين والمخرجين يعلمون أنى أستطيع تجسيد أى شخصية لأننى لا أرفض الكثير من الأدوار، ولذلك أتمنى تقديم شخصية راقصة فى أفراح شعبية أو سيدة شعبية بشكل عام، لأنه بعيد تمام البعد عن شخصيتى، ولا أحد من الجمهور يتوقع أننى من الممكن أن أقدم شخصية كهذه.

**بالعودة إلى السينما.. حدثينا عن فيلم «رأس السنة» الذى تم تأجيله أكثر من مرة ومن المتوقع طرحه خلال الأيام المقبلة؟**

«رأس السنة» فيلم بسيط عن طبقات مختلفة من الناس، والفيلم يركز على ما يحدث خلال أحداث ليلة ٣١ ديسمبر فى الطبقة الأرستقراطية، واعتقد أنه سينجح لأنه يقدم فكرة خفيفة «لايت» لا علاقة لها بالدراما أو الأكشن أو الحزن، بل سيشعر الجمهور بالبهجة والطاقة الإيجابية عند رؤية الفيلم، والرقابة كانت قد منعت الفيلم بالرغم من أنه ليس به أى مشاهد مخلة وليس به أى شىء غريب، لكنه جرىء فى تقديم جزء مما يحدث فى ليلة رأس السنة فى بعض الطبقات.

**اتهمك البعض بالجرأة فى تقديم أدوارك.. فهل ستقدمين شخصية جريئة فى فيلم «رأس السنة»؟**

الجرأة فى الفن ليست تهمة بل بالعكس، أنا جريئة وأحب الموضوعات المختلفة الغريبة والشائكة فهذا لا يعنى أن الجرأة هى الإسفاف، لكن الجرأة تكون فى تقديم محتوى يعكس الواقع الذى يخشى المجتمع مواجهته ولكن بشكل آمن وغير مؤذٍ لعين المشاهد.

**تغريداتك على مواقع التواصل الاجتماعى مؤخرا أثارت جدلا.. فما طبيعة استخدامك للسوشيال ميديا ؟**

لم أقصد إثارة الجدل، والسوشيال ميديا بالنسبة لى ولأى شخص سلاح ذو حدين لها سلبيات وإيجابيات، ومن جانبى أكتب ما أريد على مواقع التواصل الاجتماعى ولا أرد على المسيئين لأننى أعلم أن من سلبيات السوشيال ميديا الشائعات وتهويل الأقاويل بالرغم من إيجابياتها فى الإطلاع على العالم.

**تم الهجوم عليك بعد وصفك بعض الأطباء البيطريين بـ«جزارين النازية».. تعقيبك؟**

كنت أقصد بهذا المصطلح قاتلى الحيوانات بطرق غير رحيمة والتخلص بقسوة من الكلاب لأنى أعتقد أنه استفزاز لأى شخص التخلص من مخلوقات مسالمة عن طريق الغدر وعدم الرحمة، فبدلا من اهتمامهم بالرد علىّ كان من المفترض أن ينتبهوا لقصدى وينتبهوا للفعل القاسى نفسه، ومعظم أصدقائى أطباء بيطريون فى الأساس بسبب ترددى عليهم لحيواناتى ولم أكن أقصد أن أتسبب فى إيذاء أحد نفسيا بمصطلح جزارين النازية، لذلك اعتذرت عن استخدام المصطلح، وإن كنت حتى الآن لا أعرف الوصف الدقيق الذى نطلقه على الأطباء الذين يتعاملون مع الحيوانات بلا رحمة.

**«رأس السنة» فيلم بسيط عن طبقات مختلفة من الناس ويركز على ما يحدث خلال أحداث ليلة 31 ديسمبر فى الطبقة الأرستقراطية**

# المبدعات العربيات.. وأيام مصرية



بين خلود الأهرام وعبق الأزهر وخان الخليلى ومتحف الحضارة وسط الأديان السماوية الثلاثة وموسيقى الفلامنجو من الأندلس وإسبانيا كانت أيام نساء مبدعات من العرب فى القاهرة ومن الطب إلى الرواية ومن الهندسة للشعر ومن صناعة الموضة إلى الاقتصاد والعمل، من الطب إلى الرواية ومن الهندسة للشعر ومن صناعة الموضة إلى الاقتصاد والعمل الأهلى الاجتماعى والثقافى، ومن الموسيقى إلى الإعلام ومن علم النفس والإبداع إلى التكنولوجيا وعلوم العصر، هكذا كانت التخصصات، أما البلاد فهى من مصر ولبنان وسوريا وفلسطين والعراق والسعودية وعمان والبحرين والكويت والسودان والجزائر والإمارات والأردن... جامعة عربية مصغرة فتحت لهم مصر ووزارة الثقافة ود.إيناس عبد الدايم أبواب التواصل فى تكريم مستحق، واللافت أن دار الهلال كانت الحضانة التى ترعرع فيها معظم علماء ومثقفات ومبدعات العرب!

تقرير تكتبه : إيمان رسلان

عندما كنت أبدأ التعريف وتقديم نفسى للمبدعات للحوار معهن أجد ترحيبا مذهلا كدت أبكى منه فهن ومن كل التخصصات تربين على مطبوعات دار الهلال وكتبها ومجلاتها حتى إننى أقول بفخر إننا وإن كانت تسبقنا الأهرام اسما علماً فى الحياة العربية يبقى لدار الهلال تميزها؛ لأنها كانت مؤسسة ثقافية ومتعددة الإصدارات والإسهامات على عكس الأهرام الذى طغى عليه الجانب السياسى والصحفى، كلهن بـدون استثناء لعبت المؤسسة بإصداراتها دورا فى حياتهن بل بعضهن كان النشر عندنا.. تلك المصادفة لمؤسستى جعلتنى أربط أيضا فى ذهنى بين التأسيس اللبنانىً من جورج زيدان، ولكن القوة الرسمية من مصر وبين منتدى المبدعات العربيات وهى فكرة لبنانية أيضا وكانت المرة الأولى هذا العام من لبنان أيضا وقامت به جمعية أهلية برئاسة سلوى الأمين وجمعيتها (أهل القلم) وفيه أطلقت النسخة الأولى وتم تكريم للسفيرة مشيرة خطاب والروائية هالة البدرى من مصر..وكان من الطبيعى أن يكون المنتدى الثانى أو الإطلاق الحقيقى والانتشار هنا من مصر عندما تبنت مصر ووزارة الثقافة والمجلس الأعلى الفكرة التى نقلتها السفيرة مشيرة والكاتبة هالة وتحمسوا لها جدا لأنها بالفعل عمل جديد هو تكريم الإبداع غير الرسمى ودعم لأسماء قد لا تجد التعريف والتكريم المستحق إلا فى مجال التخصص الدقيق على المستوى العلمى أو الثقافى.. ولكن ليس على المستوى العربى وبتنوع هكذا فلا انتشار إلا لو جاء من مصر، ليست شوفينية مصرية ولكنها حقائق التاريخ والجغرافيا والعلم والثقافة بلد الـ ١٠٠ مليون وكان الجندى غير المجهول لهذه الأيام المصرية هى وزارة الثقافة والمجلس الأعلى وهالة البدرى ثلاثة فى واحد......

هذا هو المنتدى الثانى للمبدعات العربيات وكانت نسخته الأولى قد قامت بها ونفذتها د.سلوى الأمين وجمعية ديوان أهل القلم، لذا بدأت من الاسم والفكرة فقالت كل عطاء وإبداع يبدأ من القلم فى العلم والمعادلات إلى الرسم والفنون والأدب والشعر، ووجدت عبر تاريخى فى الاحتكاك بالثقافة العربية أنه لا يوجد غير الجوائز الرسمية للدول حتى لو سمح للأقطار الأخرى بالتقديم وأنها تكون متخصصة جدا أى فى الطب أو الشعر والقصة وليس هناك تواصل وجمع للمرأة العربية من تخصصات وإنتاج مختلف وتكريم شعبى؛ لكى يتعرفوا عليه وبالتالى حينما طرحت الفكرة وجدت ترحيبا كبيرا، وكان اللقاء الأول بلبنان وتم عقد الحوارات والاستقبالات الرسمية أيضا للمبدعات العربيات وعملى فى ديوان القلم هو عمل ثقافى وحوارى وليس اجتماعيا لأن الحوار هو عمل فكرى بالأساس حتى بين العلماء...

د. إيناس عبد الدايم ولأنها فنانة فى الأساس فى الموسيقى أدركت فورا أهمية أن يكون انطلاق النسخة الثانية من مصر لأنه كما قالت الإبداع يجب أن يكرم فما بالنا إذا كان للمرأة وفى كل المجالات.. وهو ما أكد عليه د.هشام عزمى الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة وتوفير كل الإمكانيات طوال الخمسة أيام للمنتدى، وتقول هالة البدرى رئيسة التحرير السابقة لمجلة الإذاعة وإحدى أهم الروائيات العربيات إن الإبداع لا يقتصر على الفنون وللأسف المرأة العربية لا يعرفن بعضهن البعض إلا فى التخصص الدقيق جدا، ولذلك كانت الفرصة فى مصر هى دمج العلم والثقافة سويا لتعريف وتشبيك الجميع لتكون أيام الإبداع المصرية بعيون عربية نقدمهم للمصريين وللعرب وللعالم.

فكرة دمج العلم والثقافة جعلتنى أعرف لأول مرة نسمع عن تخصص جراحة المستقيم والقولون فى السعودية تقوم به أستاذة جراحة هى د.سمر الحمود، على عكس ما نعرفه عن احتكار الرجال لهذا التخصص فما بالنا بالسعودية وهى حاصلة على وسام الملك عبد العزيز والعديد من الجوائز العالمية.

أيضا د.نعيمة بن يعقوب الجزائرية التى أسست لتخصص جديد فى علم النفس لا يكتفى بنظرية فرويد فى التحليل وإنما تنظر لإنسان وربطت ذلك بالإبداع والموهبة...

ود.عواطف عبد الكريم أول مصرية وعربية تبتعث وتدرس التأليف الموسيقى الأكاديمى ود.سامية التمتامى التى أحرزت تقدما فى علوم الوراثة وأسبابها، و د.صفاء ناصر الدين الفلسطينية من جامعة القدس وتميزها العلمى فى الهندسة والتكنولوجيا حتى وصلت إلى منصب نائب رئيس جامعة القدس بالقدس الشريف رغـم أنـف الاحتلال الإسرائيلى.

وآباء إسماعيل الشاعرة السورية فى المهجر بأمريكا ولطيفة يوسف الفنانة التشكيلية الفلسطينية التى تجوب العالم برسوماتها تعكس النضال والإبداع الفلسطينى ومارى لوى المصرية وأول عربية تؤسس خط إنتاج وأزيـاء لتغزو مصر والعرب والعالم تجمع فيه بين العلم والإنتاج والإبداع ودرية شرف الدين صاحبة الأيادى البيضاء فى تقديم السينما العالمية والعربية للجمهور ووزيرة الثقافة السابقة وكذلك المبدعة المصرية والعربية الروائية سلوى بكر، أما التراث العربى وفنون شعر المرأة فكانت من نصيب المبدعة سعيدة خاطر من عمان السلطنة التاريخية من عصور ما قبل الإسلام وإبداع عربى ونسائى فى الشعر والثقافة بل والسياسة أيضا، فهى عضوة البرلمان العمانى تماما كما جذبت السياسة وعضوية والبرلمان بثينة خضر مكى من الإبداع الروائى والقصصى وأنها أول سودانية تقتحم مجال صناعة النشر والطباعة.

والعراقية بثينة الناصرى أديبة وقاصة تعكس هموم الحبيبة العراق وتراثه القديم كأقدم الحضارات العربية ومن البحرين المناضلة والمثقفة التنويرية صاحبة العامود اليومى فوزية رشيد وحكايات فى التنوير بجانب عملها بالترجمة ونشر الروايات، أما أصغر الحضور فكانت موزة غباش من الإمارات والحاصلة على الدكتوراه من أم الجامعات العربية قسم الاجتماع لجامعة القاهرة وخبيرة علم الاجتماع وسياساته فى التنمية ود.يمنى الخولى صاحبة الإسهامات الفلسفية عند العرب والمسلمين ونـورا المطيرى المبدعة الروائية وصاحبة الابتكارات الإعلامية فى إنتاج البرامج وتطويرها بالعمل فى مجال شبكات التواصل الاجتماعى.

هذا التواصل وربط العلم والثقافة فى تكريم وتواصل عربى ما كان لنعرفه وينتشر ما لم تكن بداية فكرته من لبنان وترسيخها رسميا من مصر تماما، كما بدأت دار الهلال فكرة لبنانية لكنها لم تعرف وتنتشر عربيا من مصر، فتحية للإبداع النسائى العربى من العلم إلى الثقافة.

**د. إيناس عبد الدايم ولأنها فنانة فى الأساس أدركت فورا أهمية أن يكون انطلاق النسخة الثانية من مصر لأنه كما قالت الإبداع يجب أن يكرم فما بالنا إذا كان للمرأة وفى كل المجالات.. وهو ما أكد عليه د.هشام عزمى الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة وتوفير كل الإمكانيات طوال الخمسة أيام للمنتدى**

بقلم: د. رامى عطا صديق

خلال شهر مارس من العام المقبل تكمل دار الكتب المصرية مائة وخمسين عامًا من عمرها (١٨٧٠-٢٠٢٠م)، وهى تُمثل واحدة من بين أهم وأعرق المؤسسات القومية ذات الطبيعة الثقافية التى عرفتها مصر فى تاريخها الحديث والمعاصر، حيث تُعد مكتبتنا الوطنية التى تعنى على نحو خاص بحفظ ذاكرة التراث الفكرى والإنتاج الثقافى للمصريين من مؤلفات وصحف ووثائق ومخطوطات، إضافة إلى الإنتاج الثقافى الوارد إلينا من الخارج.

# 2020.. هل يُصبح عامًا للثقافة؟




وحسب الكتابات التى تناولت تاريخ دار الكتب المصرية فقد مرت الدار بمحطات عديدة بدءًا من ٢٣ مارس ١٨٧٠م حينما أصدر الخديو إسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩م) أمرًا إلى على باشا مبارك- ناظر المعارف آنذاك- بجمع المخطوطات والكتب التى كان قد أوقفها الأمراء والعلماء على المساجد ومعاهد العلم لتكون نواة لمكتبة عامة، وكان على مبارك قد شاهد المكتبة الوطنية فى باريس، وأراد أن تكون المكتبة المصرية على نمطها، وقد بدت دار الكتب ومنذ افتتاحها فى قصر مصطفى فاضل بدرب الجماميز بيتًا للقراء والباحثين، وجامعة شعبية للمصريين والعرب والأجانب فى شتى مجالات الثقافة ومختلف فروع المعرفة.

أخذت دار الكتب على عاتقها مسئولية حفظ نسخ من كل كتاب يُطبع داخل مصر (الإيداع القانونى) ابتداءً من عام ١٨٨٦م، وفى ١٩ يناير ١٨٩٨م تقدمت نظارة الأشغال العمومية بمذكرة إلى مجلس النظار مُرفقا بها مشروع أمر عال، وخريطة بالأرض المقترح نزع ملكيتها لبناء الكتب خانة، نظرًا لعدم الاتفاق مع أصحاب الأرض على ثمنها، حيث ضاق قصر مصطفى فاضل بالكتب ولم يعد كافيًا لحفظها، وفى ١٧ فبراير ١٨٩٨م أصدر الخديو عباس حلمى الثانى أمرًا بنزع ملكية الأرض لبناء الكتب خانة الخديوية مع تكليف نظارة الأشغال العمومية بتنفيذ عمليات البناء وفق القواعد المعمول بها فى أرقى المكتبات العالمية، وفى أول يناير ١٨٩٩م وضع الخديو عباس حجر الأساس لمبنى دار الكتب (الكتب خانة) فى باب الخلق على أن يخصص الطابق الأرضى لدار الآثار العربية (الأنتيك خانة أو المتحف الإسلامى فيما بعد) وبقية المبنى للكتب خانة الخديوية التى تم الانتهاء من تشييدها فى منتصف عام ١٩٠٣م وفتحت أبوابها للجمهور فى فبراير عام ١٩٠٤م.

وبدأ التفكير فى إنشاء مبنى جديد على كورنيش النيل تم افتتاحه للجمهور عام ١٩٧١م، ومنذ هذا التاريخ والدار تؤدى وظيفتها فى موقعها الجديد بعد أن نقلت إليها كل مقتنيات دار الكتب بباب الخلق، ومنذ منتصف تسعينيات القرن الماضى جاءت فكرة إعادة ترميم مبنى باب الخلق، بهدف إعادة دار الكتب على الخريطة الثقافية، وانتهى الخبراء إلى وضع مشروع مكتمل الملامح، بحيث تقدم دار الكتب على كورنيش النيل خدماتها للباحثين فى مجالات العلوم المعرفية المطبوعة من كتب ودوريات، بينما تتخصص دار الكتب القديمة بباب الخلق فى التراث والمخطوط والبرديات والمسكوكات وأوائل المطبوعات، ويجدر بنا هنا توجيه الشكر للشيخ سلطان بن محمد القاسمى حاكم الشارقة بدولة الإمارات الذى ساهم مؤخرًا فى ترميم مبنى الدار بباب الخلق وتطويره، كما شارك فى افتتاحه.

وعبر مسيرتها تولى إدارة دار الكتب المصرية عدد غير قليل من رموز الثقافة والفكر والأدب، بدءًا بالأجانب وصولا للمصريين، منهم مثلا لا حصرًا أحمد لطفى السيد، منصور فهمى، توفيق الحكيم، صلاح عبدالصبور، سمير سرحان، جابر عصفور، ناصر الأنصارى، سمير غريب، صلاح فضل، أحمد مرسى، حلمى النمنم، ويرأسها حاليا د. هشام عزمى أستاذ المكتبات بآداب القاهرة.

وإذا كان الرئيس عبدالفتاح السيسى، ومنذ توليه الحكم، قد استن تقليدًا جديدًا من حيث تخصيص موضوع معين أو قضية ما لكل عام، تنوعت ما بين دعم الشباب وتمكين المرأة والاهتمام بذوى الاحتياجات الخاصة وتطوير التعليم، ومن جانب آخر فإن الرئيس السيسى خلال زيارته لروسيا فى أكتوبر ٢٠١٨م قد اتفق مع نظيره الروسى فلاديمير بوتين على إعلان عام ٢٠٢٠م عامًا ثقافيًا بين مصر وروسيا، ما يتبعه من تنظيم المناسبات الاحتفالية التى تعكس التواصل الثقافى والحضارى بين البلدين والشعبين الصديقين، فإننى أدعو إلى اعتبار ٢٠٢٠م عامًا للثقافة مُستثمرين فرصة الاحتفاء بمرور مائة وخمسين عامًا على تأسيس دار الكتب المصرية، مُتمنيًا أن تحتفى مؤسساتنا الإعلامية والثقافية والتعليمية والدينية بهذه المناسبة الثقافية، التى تعكس اهتمامًا بذاكرة الوطن والبحث فى حاضره ومستقبله.

# فى الدواء الصينى سمٌ قاتل!

هالنى وبشكل مرعب انتشار الأدوية الصينية المقلدة بعناية فائقة فى الشارع المصرى وجميعها يدخل البلاد مهرباً، لاسيما الأدوية المخدرة أو المعالجة للضعف الجنسى والسرطان والقلب والسمنة.. حتى بات الاتجار فيها أكثر ربحية من تجارة المخدرات وبوابة للثراء السريع!



بقلم: محمد الحنفى

نعم..لم تكتف كثير من المصانع الصينية بتصدير السلع والمنتجات وقطع الغيار المضروبة التى ابتلى بها كل بيت مصرى تقريباً، بل امتدت خطورة نشاطها التصديرى لمصر- ليس اليوم ولكن منذ ١٣ عاما تقريبا- إلى مجال خطير يهدد حياة ملايين المواطنين بشكل مباشر..إنه مجال الأدوية الذى أشارت بعض الدراسات إلى استخدامه من قبل ما لا يقل عن ١٥ مليون مصرى، أغلبهم مرضى بالسرطان والقلب ناهيك عن مرضى الضعف الجنسى ومدمنى المواد المخدرة من فصائل الترامادول المغشوش الذى يباع الآن على أرصفة العتبة وشارع الأزهر وخلف أسوار المستشفيات! نعم وبكل أسف سارت مجموعة كبيرة من شركات الأدوية الصينية على نفس درب شركات تصنيع السيارات والأجهزة الكهربية والمحمول التى تعتمد على تقليد المنتج الأصلى بحرفية غير مسبوقة، وقامت تلك الشركات الدوائية بتقليد الأدوية مرتفعة الثمن وبيعها بأسعار الأدوية الأصلية على الرغم من كونها مضروبة !بل يقال إن بعض الأدوية الخاصة بعلاج السرطان والتى يقترب سعرها من ٤٠ ألف جنيه للعلبة الواحدة، يتم تقليدها وبيعها للصيدلى بسعر يتراوح بين ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ جنيه ليقوم هو الآخر ببيعها بنفس سعر الدواء الأصلى! الكارثة فى الصناعة الدوائية الصينية أنها تتم عبر تقليد المستحضر فى كل شىء بدءًا من شكل ولون العلبة ورقم التشغيلة وطريقة تغليف الكبسولات أو الأقراص عدا المادة الدوائية الفعالة، حيث يتم استبدالها بمواد أخرى وأحيانا مادة فعالة محدودة التأثير، وربما مواد ضارة تؤدى إلى الإصابة بالعديد من الأمراض أو الوفاة! إن عددا من الدراسات العالمية السابقة أظهرت احتواء الأدوية الصينية على مواد كيميائية قاتلة مثل الزرنيخ (As) والزئبق (Hg) وكانت أحدث تلك الدراسات قد أجراها أستاذان فى الكيمياء السمية والبيئية من جامعتى أوشانو ميزو وطوكيو اليابانيتين على ٣٢ مركبا دوائيا صينيا منها ٢١ دواء تم شراؤها عبر الإنترنت و١١ دواء من الأسواق والصيدليات فى اليابان، وأظهرت نتائج التحاليل وجود الزرنيخ والزئبق فى تلك العينات وإن اختلفت نسبتها من دواء لآخر، فضلا عن عدم وجود روشتات داخلية استدلالية تساعد المريض على فهم طبيعتها أو مضاعفاتها أو حتى جرعات العلاج الآمنة فضلا عن كونها مجهولة المصدر!

كما تبين للعالمين اليابانيين أن معظم الأدوية الصينية تعتمد فى مكوناتها على الأعشاب الطبيعية التى لم تكبد صانعيها مبالغ ضخمة، ناهيك عن اعتمادهم على قاعدة أن الأعشاب إذا لم تفد فإنها لا تضر ولنا فى الحديث عن الأعشاب وعالم النصب مقال قريب! الخطير فى الأمر أن ٨٠ فى المائة من الأدوية الصينية تتسلل إلى الأسواق العالمية ومنها مصر عبر مهربين منعدمى الضمير وبالتالى لم تخضع للرقابة أو التحليل أو الفحص للوقوف على مدى فعالية المادة الدوائية بها والتى غالباً ما يكون الدواء خاليا منها!

وتركز شركات الدواء الصينية على شيئين.. أولهما تقليد وصناعة الأدوية غالية الثمن حتى يكون فارق السعر مغريا للمرضى، وثانيهما التركيز على تصنيع الأدوية المخدرة والمنشطات الجنسية ومنشطات الحمل أو الخاصة بالأمراض الخطيرة كالسرطان والكبد والقلب حتى تضمن بيعها وبكميات غير مسبوقة، ولهذا السبب راجت وبشكل مرعب الأدوية المخدرة والمنشطات كالترامادول، والأمادول والكونترمال والتامول، وكلها مدرجة فى جدول المخدرات ويحظر بيعها للجمهور، لكنها تباع سرا فى المناطق الشعبية وخلف أسوار المستشفيات العامة، وقيل إن عددا كبيراً من عمال تلك المستشفيات احترف تجارتها وحقق من ورائها مكاسب طائلة، وصل سعر قرص الترامادول الصينى «المضروب» إلى ٥٠ جنيهاً والكارثة الأخطر أن تلك المخدرات والمنشطات الصينية تباع وبكميات كبيرة فى بعض الصيدليات. وتقول الأرقام إن حجم تجارة الأدوية الصينية المغشوشة المهربة إلى مصر قد يتجاوز الـ ٢٠ مليار جنيه، وكان نصيب المنشطات والأدوية المخدرة منها ٣ مليارات، فضلا عن مكملات غذائية تحمل اسم «تنشيط الذاكرة» والتى لاقت انتشارا فى سوق الدواء، حيث يُقبل عليها الطلاب فى مواسم الامتحانات بهدف شدة التركيز فى الدراسة والكبار للتركيز فى وظائفهم، ولا تزال تباع تلك المنشطات سراً رغم تحذيرات وزارة الصحة من خطرها على القلب بعد تسجيل أكثر من ٢٠ حالة وفاة لمن تعاطوا هذه الأدوية، فضلاً عن الآثار الخطيرة التى تسببها المنشطات والعقاقير الجنسية مجهولة المصدر ومنها اصفرار كالسيوم الدم الذى يؤدى إلى تشنجات عصبية واختلال فى ضربات القلب واحمرار فى الوجه ونقص فى عدد الحيوانات المنوية ينتج عنه العقم بعد فترة قصيرة. لقد بدأ غزو الأدوية الصينية لسوق الدواء بمصر بالحبة الصفراء D.D.P وهى علاج لمرضى الكبد منذ عام ٢٠٠٦ وسمحت وزارة الصحة بدخول هذا الدواء، وباعت منه كميات كبيرة جدا إلى أن كشفت التحاليل والفحوصات أنها لا تماثل الحبة الصفراء المصرية فضلا على أن فعاليتها أقل بل تكاد تكون منعدمة، الأمر الذى دفع الوزارة إلى منع تداولها، ومنذ ذلك الوقت لم تدخل أى أدوية صينية بطريقة مشروعة، لكنها تدخل عبر قنوات غير شرعية!





**تركز شركات الدواء الصينية على شيئين.. أولهما تقليد وصناعة الأدوية غالية الثمن حتى يكون فارق السعر مغرياً للمرضى، وثانيهما التركيز على تصنيع الأدوية المخدرة والمنشطات الجنسية ومنشطات الحمل أو الخاصة بالأمراض الخطيرة كالسرطان والكبد والقلب حتى تضمن بيعها وبكميات غير مسبوقة**

حسنا فعلت وزارة الصحة مؤخراً حين قررت التعامل مع الدواء الصينى باعتباره دواء مهربا وليس باعتباره دواء صينيا، وأصبحت الصين من الدول التى لا تنطبق عليها معايير الجودة فى صناعة الأدوية، وعند الاستيراد منها هناك الكثير من الاختبارات الصعبة التى يخضع لها الدواء وبالتالى إذا صرح بدخوله فهو آمن!

ولأن عقوبة الاتجار فى الأدوية المغشوشة لا تتعدى الغرامة المالية..استفحلت الظاهرة وانتشرت الأدوية الصينية المغشوشة بشكل يصعب فيه التفريق بينها وبين المنتج الأصلى حتى امتلأت بها العديد من الصيدليات!

لاشك أن التصدى للأدوية المغشوشة عامة والقادمة من الصين خاصة وبنسبة ١٠٠ فى المائة أمر يستحيل تطبيقه، ليس فى مصر فقط بل فى كل دول العالم مهما اتخذت من إجراءات وأصدرت من قرارات، لكن هذا لا يجعلنا نتخذه ذريعة نبرر بها ظاهرة انتشارها، فما لا يدرك جله لا يترك كله، ومن هنا تقع المهمة الأصعب على عاتق رجال التفتيش الجمركى المنوط بهم منع دخول أدوية الموت التى غالبا ما يتم إخفاؤها أو دسها ـ مثل المخدرات ـ داخل حاويات البضائع القادمة من الصين.. ومن ثم عليهم تشديد الرقابة والتفتيش الدقيق لجميع الحاويات المحملة ببضائع صينية وعدم الإفراج عنها بسهولة طالما مات الضمير وانعدمت الأخلاق وسيطر المكسب الحرام على هؤلاء المستوردون .. بينما يبقى المطلب الأكبر بضرورة تعديل القانون حتى تغلظ فيه عقوبات مستوردى ومتاجرى الأدوية الصينية المغشوشة التى بها سم قاتل مع كامل احترامى للفيلم القديم «حياة أو موت» الذى استقيت منه عنوان مقالى!

لمسة



سكينة السادات

يكون يوم السعد والهنا على مصر وأهلها عندما يعلن رئيس مصر عبدالفتاح السيسى أنه ليس لدينا فى مصر أى مصنع واحد مغلق !! إنها الفرحة والانتصار والتحدى خاصة بعد مبادرة الدكتور طارق عامر رئيس البنك المركزى المصرى عن حل مشاكل المصانع والصناعة فى مصر عندها نفتخر جميعا ونثق بأنه بإذن الله تعالى سوف تنخفض نسبة البطالة إلى أقل من ستة فى المائة لأن معظم العاطلين سوف يعودون للعمل فى تلك المصانع ويومها سوف تقل نسبة وارداتنا من الخارج بعد أن يعود الإنتاج المصرى للمنافسة فى السوق (صنع فى مصر) وبوازع وطنى سوف يشترى المصريون بضائعهم المحلية التى سوف تستحدث وتعود أفضل كثيرا مما كانت عليه ويومها سوف تزيد صادراتنا الصناعية الجميلة إلى الخارج ومنها يزداد رصيدنا فى البنك المركزى وسوف نستغنى عن القروض ذات الفوائد التى ترهقنا وسوف نفتخر بأن الدولة ورئيسها لم ينسوا الصناعة المصرية ووضعوها فى أوائل اهتماماتهم ولماذا لا والصناعة عنصر هام من عناصر تقوية اقتصاد أى دولة.

# متى نقول.. ليس لدينا أى مصنع مغلق؟

إنها أمنياتى فى عام 2020 ولماذا لا نسميه عام الصناعة المصرية ونركز كل الجهود من أجل إحياء صناعتنا الوطنية ولكن لى بعض الملاحظات أود لو ينظر إليها بعين الجدية من أجل تحقيق أكبر المكاسب فى أقل زمن ممكن.

* ملحوظتى الأولى هى إشراف لجان صناعية متخصصة فى فحص كل مصنع على حدة وتقرير احتياجاته من المواد الخام وقطع الغيار والكهرباء وخلافه والإشراف الرئاسى على هذه الأمور أهم شىء فى الموضوع خاصة عند شراء كل المستلزمات حتى لا يذهب المال هنا أو هناك وإشراف تام على سرعة التشغيل وأقسم بالله العلى العظيم أنه فى أقل من عام تكون كل مصانعنا الهامة تعمل وتنتج ويتحول اقتصادنا إلى ما لم نكن نحلم به.

* ملحوظتى الثانية هى مساعدة الدولة وإسهامها فى حل مشاكل الضرائب والكهرباء وجدولة الديون بشكل مقبول يدع مجالاً للربح للمصنع وعماله وإدارته مع عين الدولة المفتوحة على كل إجراء يتم وضع حوافز للإنتاج والإجادة !!

* الملحوظة الثالثة.. البدء بتشغيل المصانع ذات المشاكل الخفيفة البسيطة ثم بعدها دراسة المشاكل الكبيرة ما رأى الدكتور طارق عامر فى كلامى هذا وما رأى وزير الصناعة؟ بل وما رأى إدارات تلك المصانع؟

* أحزننى ما روته لى شقيقتى السيدة سهير السادات وكانت تعمل مديرة بالبنك الوطنى العربى سابقا عن الإهمال فى المزارات السياحية بالفيوم عقب زيارتها وزوجها اللواء طارق زعتر وأعضاء وعضوات نادى سبورتنج مصر الجديدة الرياضى للفيوم قالت إن بحيرة قارون مهملة ووادى الحيتان وباقى المحميات فى الفيوم فى حالة سيئة وكذلك مزار السبع سواقى الذى كان من معالم الفيوم وليس به سوى ساقية واحدة محطمة وعاطلة عن العمل فضلاً عن جبال القمامة حولها شىء محزن، أما الشلالات فكلها أكياس زبالة بلاستيك وكنت حزينة جداً وأنا أستمع إلى هذا الكلام لأننى من أول من طالبوا بوضع الفيوم على الخريطة السياحية وكافحت لعدة سنوات حتى وافقت وزارة السياحة على ذلك ولكن للأسف ! ليس هناك اهتمام لا بالفيوم ولا بالمحميات وأسأل الدكتورة ياسمين فؤاد وزيرة البيئة هل النظافة مجرد النظافة المكلفة إلى هذا الحد؟ لا أعتقد.. مجرد النظافة يا ناس يا عالم على الأقل حتى نجد وقتا ومالا للاعتناء الكامل بتلك المعالم السياحية الهامة وبصراحة تامة الفيوم محتاجة لرعاية واهتمام اجتماعي حيث ترتع فلول الإخوان الإرهابيين هناك فى بعض الأماكن وينشرون كالسرطان وسط أهالى الفيوم؟ ما رأى محافظ الفيوم ؟ أرجو أن ترد على كل ما كتبته فورا !

*إيه حكاية الحبة القاتلة دى ؟ وللعلم هى الحبة التى يضعونها بين حبات القمح لكى لا تصاب بالحشرات وهى حبة سامة وقد سمعت أن تلك الحبة السامة قد تسببت فى قتل بعض الناس فى كفر الشيخ والمنوفية أليس هناك طريقة أخرى للحفاظ على القمح دون وضع تلك السموم فى طعامنا؟ ما رأى وزير الزراعة؟

* الفنانة الجميلة شيرين سيف النصر التى قامت ببطولة أجمل المسلسلات مثل (مين ما يحبش فاطمة) وكذلك بطولة بعض أفلام الفنان عادل إمام لماذا لا تعود للعمل وهى بذات الجمال والأناقة؟ نعم تأثرت كثيراً بوفاة والدتها ولكن عليها أن تعود لفنها الجميل وحضورها الممتع.



عمرو نصار

د. أحمد الأنصارى



ياسمين فؤاد



طارق عامر

عز الدين أبو ستيت



شيرين سيف النصر



بقلم: حمدى رزق

على خده يا ناس ميت وردة / قاعدين حراس دى مناهدة / ومنين ينباس يا اخى ده ايه / عمر هذه الأغنية ٨٩ عاما، غناها طيب الذكر صالح عبد الحى فى العام ١٩٣٠، وحفرها فى ذاكرة المصريين الجميل محمد العزبى، فباتت مقرونة بصوته الشارخ.
تدرس فى فن الغزل العفيف، فى زمن الغزل الصريح، تجاوزا فى زمن التحرش الفنى الشنيع، أعجب من تدنى لغة الغزل فى كلمات مغناة حتى ليست مقفاة، قبح يتترى على ألسنة مطربى المهرجانات التى تعجب الحرافيش، الغزل الصريح، لم يعد تلميحا بل استباحة، الأنثى فى مصر باتت مستباحة فى الأغنية الشارعية استباحة بألفاظ فظة فظيعة مكشوفة، انتهاك فاضح من كواسر مطلوقة على النواصى يتنابزون بالقبح.

# على خدّه يا ناس ميْت وردة

تخيل الحوار فى أغنية رنة خلخالى يا أمه، شادية الزمان الماضى، تغنى الراقية: رنة خلخالى يامه رنه خلخالى
/ وأنا ماشيه ماشيه يامه بتميل راسى / والكل قال اسم الله اسم الله اسم الله / حتى العازول القاسى القاسى يا أمه / ويرد الملهوف: يا صباح التفاح اشرلى وأنا ارتاح / يا صباح التفاح اشرلى وأنا ارتاح، فتتمنع الراقية:
يا واد اسكت ماتنطقشى ياواد وسع علشان أمشى / يا واد اسكت ماتنطقشى يا واد وسع علشان امشى / وسع علشان امشى، يعقب تأدبا: على عينى على رمشى.

تخيل هذا الحوار الفنى الراقى فى زمن الرقى والعفاف، تخيل حوارا بين عقور وفتاة ذات دلال فى مهرجان من مهرجانات القباحة، أخشى كان نفث فى وجهها سخائمه، وسلقها بلسانه الزفر، وافترسها تقريعا وتلويما، وأهانها، وتحرش بها، بالقليل قذفها بعقب سيجارته التى تشتعل بنيران حقده على الجنس الآخر، وهو سادر فى غيه يغنى علينا، على طريقة سمعنا سمعك الرعد.

من مأثورات حمو بيكا، رائد أغانى المهرجانات، « مفيش بنت تحب الدب / بلاعة واسعه ازى تتسد / انا جبروت مبحبش حد مافى عندى يناس اى رومانسيه / على اى حد اضرب وازق لو وقعت يلا مش هتقوم / وحيات امك خف تعوم عندى الناس كلها سواسيه «
مفاجأة فعلا، مفيش « بنت « تحب الدب، اسمعها لتتشنف أذنيك بلاعة واسعة ابتلعت البلاغة فى البلاليع المفتوحة على الصرف الصحى، ونواصل مع حمو بيكا، موسوعة الغزل الفظيع، « كل لما تيجى الحلوه تبوسه يكتب لها جميع أملاكه، وفلوسه غيره يتمتع بيها / راحت تبيعه للى يشتريها مع انه من كله مكفيها «، توقف وتبين المعانى الراقية فى المقطع الذائع بين شباب قرع الرؤوس على طريقة عبده موتة واشباهه، الحلوة تبوسه يكتب لها فلوسه، يا عينى ع الصبر على البلوى.

لا تستغرب ولا تندهش، اسمع وتمعن واتسلطن مع أمير المهرجانات فى رائعته « اه من الحريم اللى بيتزقو «.. وكمل سمع، وسمعنا، « وبنات تقطيع بنطلونات بقى كله دافع كابونات دى الشغله بقت رنات وهتقلع / ايش فيك تتثورج على اللى قنيك روح للى يبحر بيك انا كنت مخليك شيك يلا وله / مفى راجل بستنضفه كل الصحاب بقو بيخرفو نسوان كتير بقو يتصرفو / مسكت فلوس وبقالها وظيفة استرها ابى تقولك لاء كفاها من السرداب للبواء

وقفت معاك انزلها زق فاكره نفسها مايا خليفة»، أشك، للعلم مايا خليفة تعرف بميا كاليستا، وهى ممثلة إباحية بدرجة البكالوريوس فى التاريخ أمريكية الجنسية ولدت فى لبنان، وتعيش فى ماريلاند. هذا على سبيل الحكى الذى تحمله كلمات أغانى المهرجانات، بعد المثال الإباحى لا تقف طويلا أمام لغة « النسوان «، وهتقلع.. !!!!

ومقطع مريع من أغنية «أمك صحبتى « يزعق فيه بأعلى صوته « اصحى يالى أمك صحبتى، خلتك كمان كانت فردتى، وختك بترقص على مطوتى أحسن من ايها سرسجى « .

الأم والخالة والأخت وبقية العائلة الكريمة، اصحى للون، اصحى وركز تمام فى ماذا يغنى هذا الحمو، بيكا يمزق بالمطواة أستار العائلة المحترمة، مزقا، هذا كلام مسموع، هذا كلام يتردد فى المهرجانات، من رواد المهرجانات، من هؤلاء الذين يرقصون بالمطاوى على كلمات بيكا وإخوانه.

وأزيدكم من القهر بيتا من شعر بيكا بعده تلجأ إلى المجمع اللغوى كما زعق طيب الذكر عبد الفتاح القصرى، أنا فى عرض المجمع اللغوى عندما استعصت عليه لغة الخواجه « بيجو « وهو يطلب تحرير لغة الحمار، يغنى بيكا « حرب خدعة ماية لادعة بنت جدعة مفيش خلاص / صحبة قايطة خلق ظايطة هيد بايتة تعبت أناس/ مين مراعى دول أفاعى ماحد واعى مفيش إحساس / طلقة حامية نية عامية حروبنا دامية أضرب كباس «، تخيل مايا لادعة بنت جدعة، ياربى من أين صيغت هذه العبارات، ومن أى مجرور صرف صحى صيدت هذه المعانى، هذا غيض من فيض كلمات مهرجانات الأغانى، حمو بيكا نموذج ومثال، لادعة يابيكا الهى يلدعك حنشن، على قول القصرى.